المرونة الأسرية والسلوك الإجتماعي

الدكتورة
بسمة كريم شامخ



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

المرونة الأسرية

والسلوك الاجتماعي

المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي

الدكتورة

بسمه كريم شامخ

الطبعة الثانية

2014م - 1435هـ





رقم التصنيف 173

المرونة الأسرية و السلوك الاجتماعي

بسمه كريم شامخ

الواصفات: السلوك الاجتماعي// الأسرة/

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2010/6/2025)

ردمك ISBN 978-9957-24-640-2

عمان ـ شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري- تلفاكس ـ 4612190 6 962+

هاتف ـ 4611169 6 962+ ص . ب 922762 عمان ـ 11192 الأردن

DAR SAFA Publishing - Distributing

Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169

P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan

E-mail:safa@darsafa1.net

E-mail:safa@darsafa.info

www.darsafa.net

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾

صدق الله العظيم

سورة العصر

الإهداء

إلـــيـك ....

د.بسمه

الفهرس

الفصل الثالث

العلاقة بين المرونة الأسرية

الفصل الرابع

الارشاد والمرشد النفسي

مقدمة

أن الاهتمام بالمرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي ضرورة ملحة لتقدم أي مجتمع ولا يمكن لأي مجتمع أن يؤدي دوره الفاعل في تحقيق ذلك دون أن يكون له مؤسسات تربوية تعنى ببناء الفرد في كافة النواحي.

أما على صعيد الأسرة فأن الأسر الجيدة تسمح لأعضائها السلوك بحرية وبأساليب مستقلة، إذ إن حقوق الآخرين تكون محترمه وتحترم الرغبة في الخصوصية ،فأعضاء الأسرة يملكون حق التعبير والتفكير والسلوك بشكل مستقل عن الأعضاء الآخرين ، أما الأسر التي لا تسمح لأفرادها السلوك بحرية والاستقلال فيها غير مسموح به، ولا يشعر أفرادها بهويتهم الخاصة، وعندما يحاول الأعضاء الإفصاح عن آرائهم فقد ينظر إلى سلوكهم هذا بأنه خروج عن الإطار الأسري

هذا يعد السلوك الاجتماعي واحداً من المتغيرات المهمة في الشخصية ، حيث نال اهتمام عدد من الباحثين والكتّاب والفلاسفة؛ لأنه من أهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع ووسيلة الاتصال بين الإفراد التي يتم من خلالها نقل الفكر بأبعاده المختلفة من فرد الى آخر ومن جماعة الى أخرى ، فضلاً عن انه محصلة للإمكانات والقدرات التي يمتلكها الفرد وبين القوى الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها ، ولهذا أكدت النظريات والدراسات على انه يؤثر في نمو وتطور المجتمع ، الأمر الذي يدعو الى ضرورة القيام بدراسات علمية في ضوء المعطيات الثقافية والاجتماعية من أجل معرفتنا أكثر بهذه المتغيرات المهمة لدى شريحة اجتماعية مهمة ألا وهم المرشدون النفسيون الذين لهم دورهم الكبير في تقديم الخدمات الإرشادية في المؤسسات التربوية لبناء وتطور المجتمع.

فالتربية الحديثة تؤكد دوماً على جعل الفرد متكيفاً مع نفسه وإقرانه أولا يكـون ذلك ألا من خلال فرد مؤهل بأساليب علمية موضوعية تبتعد عن العشوائية والقسرية والتذبذبية في التعامل مع الآخرين.

لذلك يعد هذا الكتاب إضافة جديدة الى الطلبة والمعلمـين والمـربين والمرشـدين والآباء وحتى الإداريين في المؤسسات التربوية.

آمل أن أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع خدمة للعلم والله ولي التوفيق.

د. بسمه كريم شامخ

الفصل الأول

المرونة الأسرية

Family Flexibility

الفصل الأول

المـرونـة الأسـريـة

Family Flexibility

مقدمة

الأسرة من أقدم وأكثر المؤسسات الاجتماعية وجوداً ووضوحاً على الإطلاق، إذ يتعلم الفرد أنماط سلوكية كثيرة من محيط الأسرة ليس في مرحلة الطفولة فحسب، ولكن في جميع مراحل حياته المستقبلية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فأن أهمية الأسرة متأتية من كونها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تحتضن الفرد منذ ولادته وحتى وفاته، وهي تمتلك مجالاً واسعاً في التأثير عليه وتمرير أكثر القيم والمعايير، وأنظمة المسموح والممنوع إليه مما تكسبه البناء الأساس للشخصية وتوجيهها الوجهة التي تبنى عليها دعائمها فيما يلي ذلك من أطوار النمو، فيتضح في إطار بناء الأسرة وفي نطاقه ترجمة القيم والمعايير التي يتعرض لها الفرد من خلال وظيفة الأسرة في التنشئة الاجتماعية (إبراهيم، 48:1998) ،لأن الأسرة تعد بمثابة النواة الأولى، والقالب الاجتماعي الأول الذي ينمي شخصية الطفل الراشد في المجتمع ويساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة، من خلال دورها الهام والفعال في بناء شخصية الطفل، فإذا ما اضطربت وتفككت كان لهذا الاضطراب والتفكك الأثر السلبي على شخصية الطفل (بطرس ،2008 : 137) .

مفهوم الأسرة

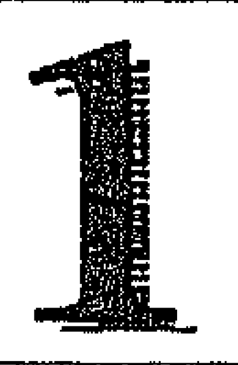
يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي يصعب تحديدها، ويختلف فيها العلماء تبعاً لتوجهاتهم واختصاصاتهم، وحتى داخل الاختصاص الواحد نجد تعريفات ومفاهيم متعددة (Strak,1962:67).

فأخذت الأسرة صوراً مختلفة من مكان لآخر، ومن مجتمع لآخر وحتى ضمن المجتمع الواحد نجد لها صوراً متعددة (Murdock,1949:1).

إذ يعرفها (برجز ولوك) (Burgess & Locke,1960) " أنها جماعة من الأفراد يتحدون بروابط الزواج، أو الدم، أو التبني، ويعيشون في سكن واحد مستقل ويتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال أدوارهم الاجتماعية مكونين معاً ثقافة مشتركة" (Burgess &Locke,1960:7).

أما (ماكيفر وبيج) 1971 فيعرفان الأسرة " أنها جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من القوة تمكنها من إنجاب الأطفال، وتربيتهم، وقد يكون لها علاقات بعيدة أو جانبية من حياة الأزواج معاً، الذين يكونون مع أنفسهم وحدة متميزة (ماكيفر وبيج، 1971:457) .

فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في أي مجتمع إنساني تقوم نتيجة زواج رجل بأمرأة أو أكثر، أو امرأة برجل على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، والقانون، والعادات، ويقيمون في مسكن واحد، ويعيشون معيشة اقتصادية واحدة، ويحدث بينهم تفاعل وتعاون ويترتب على ذلك حقوق وواجبات بين أفرادها



كرعاية الأطفال الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة، أو رعاية الأطفال المتبنين (رشوان، 1986:60-61) .

أذن الأسرة مجتمع صغير معقد الشؤون لا يستقيم أمره إلا برئيس يشرف على أدارته ويمتثل له بالطاعة مختلف أفراده، وألا استحال أمره إلى الفوضى والاضطراب، ولذلك عنيت النظم الاجتماعية بتعيين رئيس للأسرة، واتفق معظمها إلى إسناد هذه المهمة إلى الزوج – (الأب)، وقد دعمت البيانات المختلفة هذه السلطة وشرعتها المجتمعات بقوانين وضعية (Burgess & Lock,1960:252).

ومن هنا تصبح لرئيس الأسرة سلطة، وتعد الوسيلة المشروعة التي تعتمد عليها لضمان تجاوب، وانسجام وضبط أعضاء هذه الأسرة، وتعرف السلطة: بأنها نوع من أنواع القوة المنظمة لجهود، و فعاليات الأبناء (الحسن، 1983:124).

وتعرف أيضا بأنها القدرة الكامنة لأحد الزوجين في التأثير على سلوك الأفراد في الأسرة (بياجيه، 1956:323) .

مفهوم المرونة الاسرية

المرونة الأسرية **Family Flexibility** هي قدرة إفراد الأسرة على التواصل والتوازن مع التغيير الحاصل في القيادة داخل البناء الأسري فتضع الأسرة القواعد الخاصة من اجل الموازنة والاستقرار مقابل ذلك التغير.

والمرونة تشمل القيادة **Leadership** وتمثل القيادة الانضباط Discipline و السيطرة Control والمرونة تعمل على موازنة الاستقرار مقابل التغير الحاصل في القيادة في النظام الأسري (Olson,2000:145) .

ويقول (أولسون) في أنموذجه النظري أن التواصل والتماسك يمكن إن يحدث بين أفراد الأسرة إلا عندما يتمتع النظام الأسري بشيء من المرونة في القيادة، أي أن يبتعد قائد الأسرة عن التزمت بالرأي، واتخاذ قراراته الفردية من دون مشاركة أفراد الأسرة مما يشكل ضغطاً نفسياً كبيراً على أفراد الأسرة، ويولد مشكلات نفسية كثيرة، وأنموذج (اولسون) ضمن نظريات علم النفس الإكلينيكي استخدم لتشخيص الأمراض النفسية من خلال ما يكتسبه الفرد من محيط أسرته أويعد أنموذج (اولسون) من أهم النماذج النظرية التي فسرت المرونة الأسرية، فقد تبنته الباحثة لإيمانها التام بأنه الأنموذج الأكثر دقة وشمولية في تفسير المرونة الأسرية

فحسب ما تقدم إذن يمكن تطبيق هذه النظرية على الأسرة العراقية كون هذه الأسرة تعاني الكثير من المشكلات النفسية، والاقتصادية، والاجتماعية نتيجة للظروف القاسية التي مرت عليها.

لذلك فقد أرادت المؤلفة معرفة أهمية العلاقة بين المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي الذي نحن بأمس الحاجة إليه في مثل هذه الظروف الراهنة التي يعاني منها جميع أفراد شعبنا العراقي، فأن لمرونة الأسرة أثرا كبيراً في التغلب على الكثير من المشكلات التي يعاني منها الأفراد عامة، وشريحة المرشدين النفسيين بصورة خاصة،

ولهذا فقد وجدت المؤلفة انه من الضروري دراسة هذا الجانب، ومما يزيد هذه المشكلة وضوحاً هو عدم وجود دراسة على حد علم المؤلفة تناولت المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي لدى المرشدين النفسيين في العراق، فأن ذلك يمثل مشكلة تصدت لها المؤلفة والمتمثلة بمعرفة العلاقة بين المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي لدى المرشدين النفسيين، ومعرفة مدى علاقة هذه المتغيرات (المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي).

- ويرى ماك كوبن **(McCubbin ,1983)**: أن المرونة الأسرية Family Flexibility " الدرجة التي يكون فيها الفرد على مستوى عالٍ من الاتصال العاطفي داخل الأسرة " (McCubbin,1983:48) .
- أما أولسون **(Olson,1993)** : يعرف المرونة الأسرية Family Flexibility : "كيفية تماشي الأسرة مع التغيير الحاصل في القيادة والعوامل التي تواجهها فتضع الأسرة القواعد الخاصة من اجل الموازنة والاستقرار مقابل ذلك التغير" (Olson,2000:147)
- في حين يعرف افير **(Avear,1997)** المرونة الأسرية " قوة مصداقية وإخلاص وتضامن أفراد الأسرة في كثير من النواحي كالسكن وتبادل الخدمات، والدعم المادي، والمعنوي في مواجهة التغيرات التي تواجههم" . (Simola&Sharma,2007:5).
- أما دايموند **(Daimond,2007)** فيعرفها " هو مؤشر ايجابي يؤدي دوراً فعالاً في الأسرة من خلال نتائجها في تربية الأطفال والتجارب التي تؤثر على شخصية الراشد الذي يواجه بها جميع الضغوط والاضطرابات العصبية والنفسية والجسمية".(Daimond,2007:155) .

ومن خلال النظر في التعاريف السابقة نلاحظ بأن المرونة الأسرية تشمل العناصر الآتية :

- اتصال عاطفي بين أفراد الأسرة .
- المرونة داخل نظام الأسرة .
- مؤشر ايجابي لهُ دور فعال في الأسرة .
- مصداقية، وإخلاص، وتضامن أفراد الأسرة مع بعضهم البعض .
- تحقيق حياة آمنة لأفراد الأسرة .

وبناءا على نستنتج ان تعريف المرونة الأسرية:" اتصال عاطفي يتصف بالمرونة داخل نظام الأسرة ومؤشر ايجابي لهُ دور فعال في الأسرة يتسم بالمصداقية، وإلا خلاص، وتضامن أفراد الأسرة مع بعضهم البعض في مواجهة التغيرات التي تطرأ على حياتهم لتحقيق حياة آمنة لأفراد الأسرة .

وكذلك من خلال اطلاع المؤلفة على أنموذج (ديفيد اولسون،1983)

لقد تبنت المؤلفة التعريف النظري لـ (ديفيد اولسون) وذلك لان مقياس المرونة الأسرية الذي أعدته يعتمد أساسا على هذا الأنموذج، وقد استطاعت إن تشتق مكونات المقياس وفقراته من هذا الأنموذج إذ لوحظ أن مكونات مقياس المرونة الأسرية التي تم تحديدها من قبل (ديفيد اولسون) تقع ضمن هذا التعريف. هذا من جانب، ومن جانب آخر فان المؤلفة قد تبنت هذا الأنموذج في تفسير مفهوم المرونة الأسرية.

وجهات النظر المفسرة للمرونة الأسرية

اتجاه التحليل النفسي (سيجموند فرويد) Frued :

فسر فرويد المرونة بين أفراد الأسرة على أساس وجود الروابط الوجدانية بين أفرادها، ويؤكد ذلك بقوله " أن أية جماعة لا يمكن أن تكون متواصلة إذا لم تكن هناك روابط وجدانية بين أفرادها "، وكذلك يؤكد فرويد انه من الممكن أن تكون هناك مرونة أسرية، إذا كانت اهتمامات أو حاجات أفرادها مشتركة، ويؤكد ذلك بارتباط الطفل بمن يشبع حاجاته الأولى، ويصف هذا النوع بأنه (ارتباط لبيدي) واللبيدو في رأي فرويد هو إشباع الحاجات الأساسية للفرد (Frued,1949 :113).

ويؤكد فرويد على السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد التي كانت تربط الطفل مع الوالدين ولاسيما الأم ، إذ أن المرونة والتواصل الأسري ما هو إلا إشباع لحاجات الطفل الأساسية التي يحصل عليها من أمه من خلال الرضاعة لفترة طويلة (آرجايل، 1982:118-119).

وتفسير فرويد هذا يأتي من اعتقاده أن أساس ارتباط الطفل بأمه هو أرضاء حاجاته الفمية، وهذا يكون أساس الدافع الثانوي لارتباطه مع الأفراد الآخرين في الأسرة، فالطفل الذي قد اشبع في طفولته بشكل جيد فأن شخصيته ستكون عرضة للتفاؤل، والاعتماد على الآخرين، بينما إذا لاقى إحباطاً في إشباع اللذة الفمية فأنه سوف يكون من النوع العدائي والسادي، والذي يتسم سلوكه بالميل إلى إثارة الجدل والخلاف، والتشاؤم، والكره، والعداء، والتناقض الوجداني ازاء الأفراد الآخرين (هانث وهليثن، 1988:118) .

ويرى فرويد (Frued) أن المرونة بين أعضاء الأسرة يمثل الهدف المشترك الذي حل لدى أعضاءها محل المثل الأعلى، والذي يتمسك به الأعضاء جميعاً، ويسعون جاهدين لتحقيقه، والذي يجعل كل عضو يحمل لسائر الأعضاء القيمة الانفعالية للأخوّة، وينتج عن ذلك تحول الاتجاهات الانفعالية من الأسرة إلى العلاقات الاجتماعية اللاحقة التي يمثلها المجتمع، وقد أكد ذلك مورفاي (Murphy) إذ يقول " لقد شعر فرويد بهذه الحقيقة، وتعمق في دراستها في كتاب (علم النفس الاجتماعي وتحليل ألانا) الذي درس فيه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مؤسستين هما : الكنيسة والجيش، والذي توصل إلى حقيقة إن التماسك والتواصل والمرونة بين أفراد تلك الجماعات إنما تستند قوته إلى البناء الأسري، والروابط الوجدانية بين أعضاء الأسرة الأصلية التي ينتمي إليها أفراد تلك المؤسستين(Murphy:843)، هذا وقدم فرويد تفسيراً آخراً للمرونة بين الأفراد لا يختلف عن التفسير الأول فهو يعزو المرونة إلى العوامل الانفعالية أيضاً، إذ انه يرى فيه بدلاً من الروابط اللبيدية بين الأفراد، عوامل نرجسية إذ يقول " إن المرونة بين الأفراد قد يكون امتداداً لنرجسية الفرد من الزهو بالذات إلى الزهو بالجماعة، أو قد يكون نتيجة لحاجة الفرد إلى جماعة تحميه من الخطر"، (معوض، 97:2000)، كون الأسرة جماعة اجتماعية (عمر، 277:1988) .

نظرية التعلم بالملاحظة Learning by observation theory,1963:

صاغ هذه النظرية كل من باندورا و ولتز (Bandura & Walters 1963) ويرى أصحاب هذه النظرية إن المرونة بين أفراد الأسرة ناتج عن العلاقة الحميمة بين الوالدين والأبناء، فعندما يكون الوالدان دافئين، ومشجعين، ويظهران والمرونة في

سلوكهما فمن المحتمل جداً أن يقلد الطفل هذا السلوك الذي يظهره والداه، ويمكن أن تحدث تغييرات ايجابية في سلوكه (Mussen & et al,1980:192) .

ويؤكد باندورا (Bandura,1979) ان الافراد بعد ان يعززوا مرونتهم وتواصلهم مع الآخرين فانه من الممكن أن يعززوا سلوكهم هذا تجاه الآخرين بأنفسهم، وذلك بمقدار الرضا عن الذات الذي يشعرون به نتيجة تواصلهم فيما بينهم (Raven & Rubin,1976:316) .

نظرية الموازنة Balance theory, 1958:

وتسمى أيضاً نظرية الاتساق المعرفي، صاغ هذه النظرية العالم (هيدر) (Heider,1958)، ترى هذه النظرية إن تجاذب الأفراد بعضهم مع البعض الآخر أساسه تشابه الاتجاهات والآراء ازاء الموضوعات العامة، وان الأفراد يجاهدون للمحافظة على التوازن بين الاتجاهات العامة للأسرة، وبين نواحي الجذب والانضمام لها من خلال المرونة التي يبدونها، فأن حدث عدم التوازن فأن الأفراد يبذلون محاولات لاستعادة هذا التوازن، وان فشلوا في ذلك فأن العلاقات سوف تخمد وتتفكك، وهذا يؤدي إلى النفور، ويؤثر في البناء الأسري تأثيراً سلبياً (عبد الباقي، 2001 :21) .

وقدم "نيو كمب" (Newcomb) ،تعديلاً في نظرية (Heider) من خلال إحداث الاتصال communication acts، إذ ينتج عنه زيادة في تفاعل الأفراد بعضهم مع البعض إلى الحد الذي يحدث فيه التقارب فيما بينهم، الأمر الذي يحدث تجاذباً بين الأفراد يقوي علاقاتهم الاجتماعية ويخلق نوع من المرونة والتماسك فيما بينهم .(Marlowe, 1971:77)

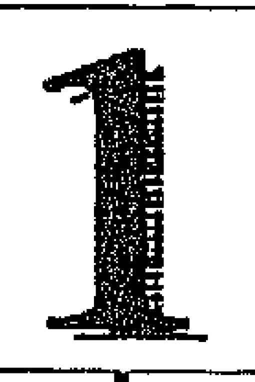
نظرية داينر Diener, 1980:

صاغ هذه النظرية العالم (Diener) ما بين الأعوام (1979-1980م) .

إذ يفسر داينر ظاهرة المرونة الأسرية إلى إن الفرد في حياته اليومية كثيراً ما يكون واعياً لهويته الشخصية، أو لكيانه كشخص مستقل، ويعود السبب في ذلك إلى الظروف المحيطة به، والتي تمنعه من الشعور بذاته ويستدل (Diener) عن ذلك بما يقوم به الأفراد من سلوك سبق أن تعلموه بإتقان، أو عندما يفصح الأفراد عن رأيهم في موضوع معين قبل التفكير فيه، أو عند القيام بالسلوك المنصوص عليه ثقافياً، إذ يرى (داينر) إن الأفراد في مثل هذه الحالات يكونون غير واعين تماماً بأنفسهم، ويقارن (داينر) سلوك الأفراد في هذه الحالات مع سلوكهم في ظروف أخرى تتطلب من الفرد التفكير الذاتي بسلوكه، كـأن يكون الفرد في موقف معين، إذ أن وعي الأفراد بذواتهم في مثل هذه الحالات يشتد، وان الفرد يوجه سلوكه بحذر، ودقة فيما يقوم به من سلوك، أو عندما يكون الفرد في حالة اندماج تام مع الأعضاء الآخرين الذين ينتمي إليهم، فانتماء الفرد لأسرته، يجعله من وجهة نظر (داينر) يفقد قدرته على التوجيه الذاتي، ويكون التوجيه في هذه الحالة خاضعاً لمعايير الأسرة التي ينتمي إليها، ويصبح ضبط السلوك معتمداً على الأسرة (Diener,et al, 1980:297).

نظرية برنتس – دن وروجرز (Prentice-Dun & Rogers,1982)

قدم (برنتس وروجرز) أنموذجاً مغايراً لأنموذج (داينر) في تفسير عملية المرونة الأسرية، ويرى أصحاب هذه النظرية أن لدى الفرد نوعين من الوعي بالذات يفسر على اساسهما حدوث المرونة هما :



- وعي الفرد بالذات العامة Public-self، ويشير إلى الانطباع الذي يتركه الفرد لدى الآخرين، والكيفية التي يستجيبون بها إلى ما يحمله الفرد من أفكار، واهتمامات، وأهداف وطريقة أدراك الفرد لهذا الانطباع المكون من ذاته لدى الآخرين، ومقدار ما يوليه من اهتمام به .
- وعي الفرد بالذات الخاصة Private-self awareness، ويشير إلى الانتباه الذي يوليه الفرد لأفكاره، ومشاعره الخاصة، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن المرونة بين الأفراد يأتي من خلال شعور الفرد بالإحساس العالي بالذات العامة، وتقليل الإحساس بالذات الخاصة، وهناك عوامل عديدة تؤدي إلى زيادة وعي الفرد بالذات العامة، وتضعف إحساسه بالذات الخاصة وهي :
- شعور الفرد بتقدير الآخرين له، واهتمامهم بآرائه مما يؤدي إلى الإحساس بغياب الهوية الشخصية .
- توزيع المسؤولية، فإذا لجأ الأفراد إلى توزيع المسؤوليات بالتساوي فيما بينهم، فأن نتاج السلوك الذي يقوم به الفرد يكون مردوده على الأسرة بشكل عام .
- الانسياق لمعايير الأسرة السلوكية، والاحتذاء بما يقوم به الأعضاء من سلوك في المواقف الاجتماعية .
- تسليط الانتباه على المحيط الخارجي والانغماس التام بالأحداث الجارية فيه، قد يجعل الفرد ينسى نفسه (مكلفين وغورس، 2002:158) .

الانموذج النظري لديفيد اولسون (D.H. Olson ,1983)

طور اولسون أنموذجه النظري في محاولة لملأ الفراغ الموجود بين البحث، و النظرية، و الممارسة، و يعد أنموذج اولسون من أهم النماذج النظرية في علم النفس التي تناولت مفهوم المرونة الأسرية، إذ صاغ اولسون هذا الأنموذج، و أدوات التقييم الخاصة به خصيصا للتقييم السريري، و خطط المعالجة، و لإجراء البحوث. ويطلق على هذا الانموذج اسم " الأنموذج الدائري للأنظمة الأسريـة والزوجية "

(The Circumplex Model of Marital and family Systems) (Olson ,1983:83)

و أيدت 250 دراسة استخدمت المقاييس المشتقة من النموذج FACES II FACES III, مقياس المرونة أ والتواصل، والتماسك، و التكيف الاسري بنسختيه الثانية و الثالثة، و مقياس التقدير الذاتي Self Rating Scale لفحص الفرضيات المشتقة من الأنموذج، و قد أيدت هذه الدراسات الفرضيات المشتقة من الأنموذج (Olson,1996:78) لذا ستتناول الباحثة هذا الأنموذج بتفصيل أكثر كونه الانموذج المتبنى في البحث.

و يعد هذا الأنموذج من النماذج المهمة لاسيما في مجال تشخيص العلاقات الأسرية لأنه يركز على النظام الأسري، و يتبنى ثلاثة أبعاد أساسية، و التي غالبا ما اعتمدت باستمرار في النماذج النظرية للأسرة و طرائق العلاجات الإكلينيكية، إذ توصل كثير من المنظرين على أن أبعاد المرونة Flexibility والتماسك Cohesion فضلاً عن بعد التواصل الذي أدرجه البعض Communication تمثل الأبعاد الرئيسة

للنظام الأسري، و توصل المنظرون إلى هذه الأبعاد الثلاثة التي انبثقت و تطورت من 50 مفهوماً لوصف ديناميكية النظام الأسري، الجدول (1) (Olson,2000:145-146).

وصاغ اولسون هذه الأبعاد في انموذج دائري يركز على الأبعاد الأساسية للنظام الأسري.

وان اولسون لم يبنِ أنموذجه النظري على فراغ، إذ انه اعتمد آراء الكثير من المنظرين الذين عدهم القاعدة الأساس التي انطلق منها في بناء أنموذجه النظري الجدول(1) فضلاً عن الدراسات التي قام بها على الكثير من الأسر حتى استطاع أن يخرج بهذا الانموذج.

الجدول (1)

يمثل أسماء المنظرين الذين عدهم اولسون القاعدة

التي انطلق منها في بناء أنموذجه النظري

اسم المنظر	المفاهيم النظرية التي جاء بها		
ديفيد اولسون D.H.Olson	التماسك	المرونة	التواصل
بيفرز و هامبسون Beavers and Hampson (1990)	أسلوبي	التكيف	التأثير
بنجامين Benjamin (1977)	الارتباط	الاعتماد المتبادل	
ايبشتين و آخرون Epstein et al.(1983)	عاطفي الارتباط	السيطرة على السلوك وحل المشكلات	التواصل والاستجابة الفعالة
غوتمان Gottman(1994)	التأييد	التباين	
كانتور و لير Kantor and Lehr (1975)	التأثير	السلطة	
لاري Leary (1975)	العاطفة العدائية	الهيمنة والخضوع	
ليف و فاون Leff and Faughn (1985)	التحفظ	حل المشكلات	
بارسونس و بيلز Parsons and Bales (1955)	الدور المعبر	الدور المساعد	
رايس Reiss (1981)	التنسيق	الانغلاق	

و تعد المرونة الأسرية احد الأبعاد في أنموذج اولسون و يعرفه بأنه " التوازن المبني على أساس الترابط العاطفي بين أعضاء الأسرة بعضهم مع البعض، مبنياً على أساس الموازنة داخل نظام الأسرة والتي تساعد على المرونة بين الانفصال والاجتماع، والتي تحقق حياة آمنة لجميع الأعضاء ".(Olson, 1993 :105) .

و نقطة التركيز في بعد المرونة تكمن في كيفية خلق التوازن بين(الاجتماع) الترابط connection و الانفصال separation (Olson,2000:148) و حسب أنموذج اولسون و كما مبين في الشكل (1)، في أنموذج اولسون وهو المرونة، فيمثل المحور العمودي في الأنموذج الدائري .

و يعرف اولسون المرونة الأسرية Family Flexibility : كيفية تماشي الأسرة مع التغيير الحاصل في القيادة والعوامل التي تواجهها فتضع الأسرة القواعد الخاصة من اجل الموازنة والاستقرار مقابل ذلك التغير.

والفكرة الأساسية للمرونة متأتية من القيادة Leadership وتمثل القيادة الانضباط Discipline و السيطرة Control . و يركز بعد المرونة على كيفية قيام النظام الأسري بموازنة الاستقرار مقابل التغيير(Olson,2000:147) .

ويصنف اولسون في أنموذجه الدائري المرونة الى أربعة مستويات ،كما موضح في الشكل (1) :

المستوى الأول : فوضوي chaotic (مرونة عالية جدا)

المستوى الثاني : مرن flexible (مرونة معتدلة إلى عالية)

المستوى الثالث : هيكلي structured (مرونة واطئة إلى معتدلة)

المستوى الرابع :صلب أو صارم rigid (مرونة قليلة جدا)

وقد افترض اولسون في أنموذجه بأن المستويات المركزية أو المتوازنة للمرونة هما المستويان الثاني والثالث (مرن، هيكلي) و افترض إن الأنظمة التي يكون موقع المرونة فيها في المستويين المركزيين تكون ذات أداء أفضل من المستويات المتطرفة للمرونة و هما (فوضوي، صلب) وهما المستويان الأول والرابع،(Olson,2000:149) .

و عليه قسم اولسون العلاقات الأسرية على ضوء بعد المرونة إلى :

1- العلاقات الفوضوية (Chaotic Relationships)

و يتميز هذا النوع من العلاقات بعدم وجود قيادة للأسرة أو إن القيادة محدودة جدا، و اتخاذ القرارات يتم بصورة متهورة، و لا يتم التفكير فيها قبل اتخاذها و تكون الأدوار غير واضحة، و غالبا ما تنتقل من فرد إلى آخر.

2- العلاقات المرنة Flexible Relationships

تتميز هذه العلاقات بوجود مساواة في القيادة مع الديمقراطية في اتخاذ القرار، و يكون النقاش في أمور الأسرة مفتوحاً، و يشارك فيه الأطفال، و الأدوار مشتركة مع وجود التغيير عند الضرورة، كما ويمكن تغيير قوانين الأسرة مع تطور الأسرة .



3- **العلاقات الهيكلية Structured Relationships :**

تتميز هذه العلاقات بوجود قيادة ديمقراطية مع بعض التشاور في الأمور الأسرية مع الأطفال وان الأدوار مستقرة مع وجود بعض من المشاركة في الأدوار، و قليل من التغيير في قوانين الأسرة.

4- **العلاقات الصارمة أو الصلبة Rigid Relationships :**

تتميز هذه العلاقات بوجود شخص واحد مسؤول عن الأسرة و ذو سيطرة عالية و التشاور في أمور الأسرة محدود جدا وان القوانين تفرض من قبل قائد الأسرة، و الأدوار محددة بشدة و لا تتغير.

و طبقا لأنموذج اولسون فان المستوى العالي من المرونة (فوضوي) و المستوى الواطئ من المرونة (صلب) يمثل مشكلة لأفراد الأسرة، وفي تطورالعلاقة الأسرية هذا من ناحية، و من ناحية أخرى فان العلاقات التي لها مستوى معتدل من المرونة (هيكلي، مرن) قادرة على الموازنة بين التغيير و الاستقرار. و على الرغم من عدم وجود مستوى امثل، إلا أن الكثير من العلاقات الأسرية التي تمثل مشكلة تقع في النهايات المتطرفة و هي (فوضوي، متطرف) (Olson,2000:149) . وكما مبين في الشكل (1)، فان **التماسك يمثل المحور الأفقي في الأنموذج وله أربع مستويات وهي:**

1- **متفكك Disengaged** (التماسك واطئ جدا)

2- **منفصل Separated** (التماسك واطئ إلى معتدل)

3- **مرتبط Connected** (التماسك معتدل إلى عالٍ)

4- **متشابك Enmeshed** (التماسك عالٍ جدا) (Olson,2000:145) .

و الفرضية الأساسية لأنموذج اولسون تنص على إن "الأنظمة الأسرية المتوازنة تميل بان تكون أكثر كفاءة في أدائها الأسري من الأنظمة غير المتوازنة "، و افترض اولسون إن المستويات المتوازنة هما المستويان الثالث والرابع (منفصل، مرتبط)، و هما المستويان اللذان يقعان في وسط المحور الأفقي، أما المستويات غير المتوازنة فهما المستويان الأول والرابع (متفكك، متشابك) واللذان يقعان في نهايات المحور الأفقي للأنموذج الشكل (1) . و عليه فان الأنظمة الأسرية المتوازنة هي التي تكون لها القدرة على الموازنة بين المستويين المتطرفين (متفكك، متشابك)، و التمتع بكل من الاستقلالية والاجتماع او الارتباط مع الأسرة في آن واحد، أما المستوى المتطرف الأول (متشابك) فيمثل وجود اعتماد متبادل كبير، فضلاً عن قليل من الاستقلالية داخل الأسرة و المستوى المتطرف الثاني (فوضوي) فيمثل وجود استقلالية عالية جدا مع التزام محدود تجاه الأسرة(Olson,2000:145) .

مستويات التماسك	متفكك	منفصل	مرتبط	متشابك
توازن انا - نحن	انا	انا - نحن	انا - نحن	نحن
التقارب	تقارب واطئ	واطئ الى معتدل	معتدل الى عالي	تقارب عالي جدا
الولاء	ولاء واطئ	بعض من الولاء	ولاء عالئ	ولاء عالي جدا
الاستقلالية / الاعتماد	استقلالية عالية	اعتماد متبادل (الاستقلالية اكبر من الاعتماد)	اعتماد متبادل (الاعتماد اكبر من الاستقلالية)	اعتماد عالي

الشكل (1) يوضح الأنموذج الدائري لاولسون (1983).

و عليه يضع (اولسون) خصائص لكل مستوى من المستويات الأربعة للتماسك وهي:

المستوى الأول: العلاقات المتفككة **(Disengaged Relationship)** فأنه يحمل الخصائص الآتية :-

1- انفصال عاطفي قوي بين أفراد الأسرة.

2- الترابط قليل بين أفراد الأسرة.

3- يتمتع أفراد الأسرة بقدر كبير من الانفصال الشخصي و الاستقلالية.

4- لكل فرد من أفراد الأسرة حيز مستقل من النشاطات و الاهتمامات.

المستوى الثاني :العلاقات المنفصلة **(Separated Relationships)** و تتميز بما يأتي:

1- يكون لدى أفراد الأسرة بعض الانفصال العاطفي و لكن بدون تفكك.

2- يكون قضاء الوقت مشترك بين أفراد الأسرة و تتخذ بعض القرارات بالمشاركة كما يتمتعون بالمساندة الزوجية.

3- الاهتمامات و النشاطات منفصلة مع وجود بعض النشاطات و الاهتمامات المشتركة.

المستوى الثالث : العلاقات المرتبطة **(Connected Relationships)** و تتميز بما يأتي:

1- قرب عاطفي و إخلاص في العلاقات بين أفراد الأسرة.

2- يقضي أفراد الأسرة وقت فراغهم سوية أكثر من تقضيته منفردين.

3- هناك أصدقاء منفصلون لكل من الزوجين، و أيضاً توجد صداقات مشتركة.

4-الاهتمامات، و النشاطات تكون مشتركة بدرجة كبيرة بين الأعضاء مع وجود بعض النشاطات، و الاهتمامات المنفصلة لكل فرد من أفراد الأسرة.

المستوى الرابع : العلاقات المتشابكة **(Enmeshed Relationships)** و تتميز بما يأتي:

1- هناك قدر من التطرف في التقارب العاطفي بين أفراد الأسرة.

2- الولاء للأسرة مفروض على جميع الأعضاء.

3- اعتماد أفراد الأسرة احدهم على الآخر بشكل كبير.

4- هناك نقص في الخصوصية الفردية لأعضاء الأسرة.

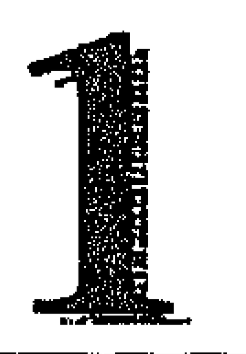
5- طاقة الأفراد موجهة بشكل كبير إلى داخل الأسرة، و هناك قليل من الاهتمامات و الصداقات المنفصلة (Olson,2000:147) .

وتأسيساً على الأنموذج النظري لأولسون فان المستوى العالي من التماسك (متشابك)، و المستوى الواطئ (متفكك) يسبب مشاكل لأفراد الأسرة و مشاكل في التطور الأسري على المدى البعيد. أما المستوى المعتدل من التماسك (منفصل،مرتبط) فانه قادر على إحداث نوع من الموازنة بين التمتع بالخصوصية مقابل الارتباط مع الأسرة. إذ يرى ماك كوبن (McCubbin,1983) أن للتماسك الأسري أثراً كبيراً على الصحة النفسية للأفراد، فهو مصدر قوة الأسرة لمواجهة الضغوط والأزمات التي تواجهها كوفاة احد أفرادها أو فقدان الوالد لعمله، أو غيرها من الأزمات، فكلما كانت الأسرة متماسكة كلما كانت أكثر تكيفاً لمواجهة التغير الحاصل في نظامها (Jefferson,2007:2) .

كما و يرى نيويورك (Newyork,1999)، أن الأسر ذات المستويات الجيدة من التماسك تكون قادرة على المرور بهدوء من أية أزمة ممكن إن تواجهها (Jefferson,2007:2) . وهذا يعني إن النقاش والتعبير عن الرأي داخل الأسرة يمكن من خلاله أيجاد الحلول المناسبة لأية مشكلة أو أزمة قد تواجه الأسرة ،والابتعاد عن التسلط والتفرد في الرأي، إذ أن التماسك يحمل العديد من المفاهيم الايجابية كالمساعدة، والتعاطف، والدعم المادي، و المعنوي، ويؤكد (اولسون) على إن التماسك الأسري لا يحدث إلا إذا كانت هناك مرونة في قيادة الأسرة، أي أن القيادة ينبغي إن تكون ديمقراطية في التفاوض في الأمور التي تخص الأسرة، وان يكون اتخاذ القرارات بشكل مشترك بين الأعضاء، ولا يعني هذا إن تكون القيادة فوضوية Chaotic Leadership، والقرارات تتخذ بشكل متهور فيكون مستوى المرونة عالٍ جداً (فاولسون) يؤكد على إن يكون مستوى المرونة متوسط يتيح لأعضاء الأسرة إن يتصرفوا بشيء من الحرية ولديهم سهولة في اتخاذ القرار والافصاح عن آرائهم (Jefferson, 2007:60).

إما البعد الثاني و بدمج البعد الأفقي (التماسك) بمستوياته الأربعة مع البعد العمودي (المرونة) بمستوياتها الأربعة في انموذج دائري كما طوره اولسون يمكن إيجاد (16) نمطاً من الأنظمة الأسرية، الشكل (1) .

و يبين الانموذج الدائري، الشكل (1) بان الأنظمة المتوازنة هي أربعة و تقع في الدائرة الوسطية في الشكل و هي المستويات (مترابط – مرن)، (منفصل – مرن)، (مترابط – هيكلي)، (منفصل – هيكلي).



أما الأنماط التي تمثل الأنظمة الأسرية التي تقع بين الأنظمة المتوازنة و غير المتوازنة و تقع في الدائرة الثانية فهي ثمانية و هي (مرتبط – فوضوي)، (منفصل – فوضوي)، (متشابك – مرن)، (متفكك – مرن)، (متشابك – هيكلي)، (متفكك – هيكلي)، (مترابط – صلب)، (منفصل – صلب) .

و الأنماط غير المتوازنة للنظام الأسري فهي التي تقع في الزوايا الخارجية من الانموذج وهي (متشابك – فوضوي)، (متفكك – فوضوي)، (متشابك – صلب)، (متفكك – صلب).

و يلاحظ من توزيع هذه الأنماط بأنه إذا اشترك مستوى متوازن من التماسك مع مستوى متوازن من المرونة نتج عنه نظام اسري متوازن. و إذا اشترك مستوى متوازن من التماسك مع مستوى غير متوازن من المرونة أو مستوى متوازن من المرونة مع مستوى غير متوازن من التماسك نتجت عنه الأنماط الوسطية. و إذا اشترك مستوى غير متوازن من المرونة مع مستوى غير متوازن من التماسك نتجت عنه الأنماط غير المتوازنة من الأنظمة الأسرية.

أما البعد الثالث في أنموذج اولسون فيمثل بعد التواصل (communication) و هو البعد الذي يسير البعدين الآخرين (التماسك و المرونة) و يمثل التواصل النقطة الحرجة التي تمثل الحركة نحو البعدين الآخرين أو بسبب هذه الخاصية لبعد التواصل لم يتم تمثيله في المخطط ،كما موضح في الشكل (1) . و يقاس التواصل الأسري بالتركيز على الأسرة كمجموعة مع الأخذ بنظر الاعتبار مهارات الإصغاء، و مهارات التكلم، و الإفصاح عن الذات، و الوضوح، و الاحترام (Olson,2000:149-50) .

الفرضيات المشتقة من أنموذج اولسون:

الفرضية الأساسية المشتقة من أنموذج اولسون تنص على أن "الأنظمة المتوازنة تميل بان يكون أداؤها الأسري أفضل من الأنظمة غير المتوازنة". إذ أن الأنواع المتوازنة في بعد التماسك تسمح لإفرادها بان يكونوا مستقلين، و مرتبطين مع الأسرة في نفس الوقت. أما في بعد المرونة فان التوازن يعني إدامة مستوى معين من الاستقرار في النظام مع الانفتاح نحو بعض التغيير عند الضرورة. أما المستويات المتطرفة في كلا البعدين فإنها قد تكون ملائمة لمرحلة معينة تمر بها الأسرة لاسيما عند التعرض للازمات أو التعرض إلى ضغط معين و لكن المشكلة تكمن في بقاء الأسرة في هذه المستويات المتطرفة.

ويعد أنموذج اولسون من النماذج الحساسة تجاه الاختلافات العرقية و الثقافية إذ انه يعكس الفرضية التالية : "إذا كان كل أفراد الأسرة يفضلون النمط المتطرف، تستطيع الأسرة أن تؤدي وظائفها بكفاءة طالما أن كل فرد في الأسرة يرغب بان تكون الأسرة بهذا الشكل". إذ ليس بالضرورة أن تكون الأنظمة غير المتوازنة في انموذج اولسون غير قادرة على أداء وظائفها بكفاءة و لاسيما إذا كانت االأسرة تنتمي إلى مجموعة عرقية أو دينية لها معايير تتبنى النمط المتطرف في بعدي المرونة و التماسك. و هذه الفرضية تتطلب تقييم قناعة كل فرد من أفراد الأسرة بهذا النظام الذي تتبناه الأسرة.

والفرضية المهمة الأخرى التي تربط بعد التواصل مع أنماط الأنموذج، والتي تنص على إن "الأنظمة الأسرية المتوازنة لها تواصل ايجابي مقارنة بالأنظمة غير المتوازنة". و بصورة عامة يمكن القول بان مهارات التواصل الايجابي تساعد الأنظمة الأسرية على إدامة التوازن في بعدي المرونة و التماسك، و على العكس فان نقص التواصل يعيق حركة الأسرة باتجاه الأنظمة المتوازنة، و زيادة احتمال بقاء النظام الأسري في الأنماط المتطرفة (Olson, 2000 :152-153).

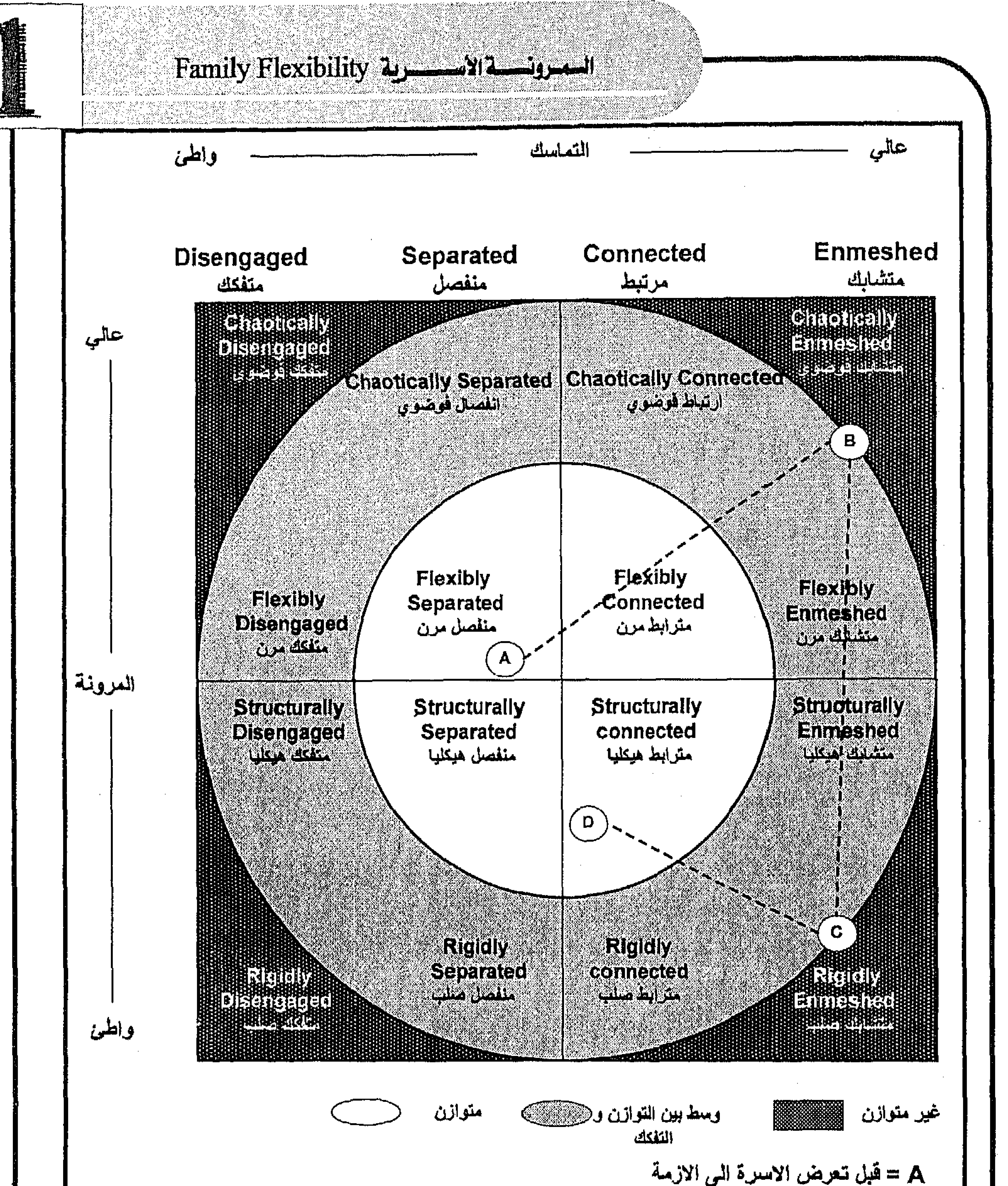
أهمية الأنموذج النظري لاولسون

يُسهل الأنموذج الدائري لاولسون مراقبة التغييرات التطورية للأسرة خلال دورة حياتها، و بناءً على مراقبة التطور الأسري ل(كارتر و ماك ولدريغ) Carter and McGoldrick,1988) إذ افترضا إن الأنظمة الأسرية تتغير للتكيف مع متطلبات التطور الأسري أو بسبب ديناميكية الانموذج النظري لاولسون و الذي يفترض فيه بان التغييرات ممكن أن تحدث على النظام الأسري، إذ أن النظام الأسري ممكن أن يتحرك بأي اتجاه بناءً على متطلبات المرحلة أو المواقف التي تمر بها الأسرة، لذلك نرى بان أنموذج اولسون يعد من النماذج الواضحة لرصد ديناميكية المرونة و التماساك في الأسرة.

ولعرض مثال عن كيفية الاستفادة من الأنموذج الدائري لفهم، و رسم التغيرات التي تحدث للنظام الأسري عبر الوقت، لاحظ اولسون في إحدى تجاربه عند مراقبته لأحدى الأسر المتكونة من الزوج، و الزوجة، و ثلاث أبناء عند تعرض هذه الأسرة لازمة نتيجة إصابة الزوج بنوبة قلبية . كان النظام الأسري للأسرة يقع في

النقطة (A) و هو النظام (مرن – منفصل) أي قبل أن تواجه الأسرة الأزمة كما موضح في الشكل (2) (Olson,2000 :155)، و بعد حدوث الأزمة غيرت الأسرة نظامها بسرعة إلى النقطة (B) و هوالنظام (فوضوي – متشابك) و أصبحت الأسرة مترابطة بقوة، إذ أن الأزمة أدت إلى تقارب الأسرة عاطفيا، كما خلقت الأزمة نوع من الفوضى بين أفراد الأسرة لأنهم اضطروا إلى تغيير كثير من الأمور الروتينية و بشكل دراماتيكي.

و ما بين الأسبوع الثالث إلى السادس للازمة انتقلت الأسرة إلى النقطة (C) و أصبح نظامها (صلب – متشابك)، و بعد ستة أشهر انتقل النظام الأسري إلى النقطة (D) أي النظام (مرتبط – هيكلي) إذ تقلصت مظاهر التصلب و الفوضى أو يلاحظ كيف أن الأنموذج الدائري رصد و بسهولة نظام هذه الأسرة الذي تغير مرات عديدة في خلال ستة أشهر، إذ تغير النظام من متوازن إلى غير متوازن ثم العودة تدريجيا إلى النظام المتوازنأ و من المتوقع أن يتغير النظام الأسري عند التعرض للازمات، و لكن النظام المتوازن سرعان ما يقوم بموازنة نفسه للعودة إلى التوازن على العكس من النظام الغير المتوازن، إذ لا تتوفر للأسرة المكونات المطلوبة للتغيير، و لذلك تجد صعوبة كبيرة في التكيف مع الأزمات (Olson,2000 :154) .

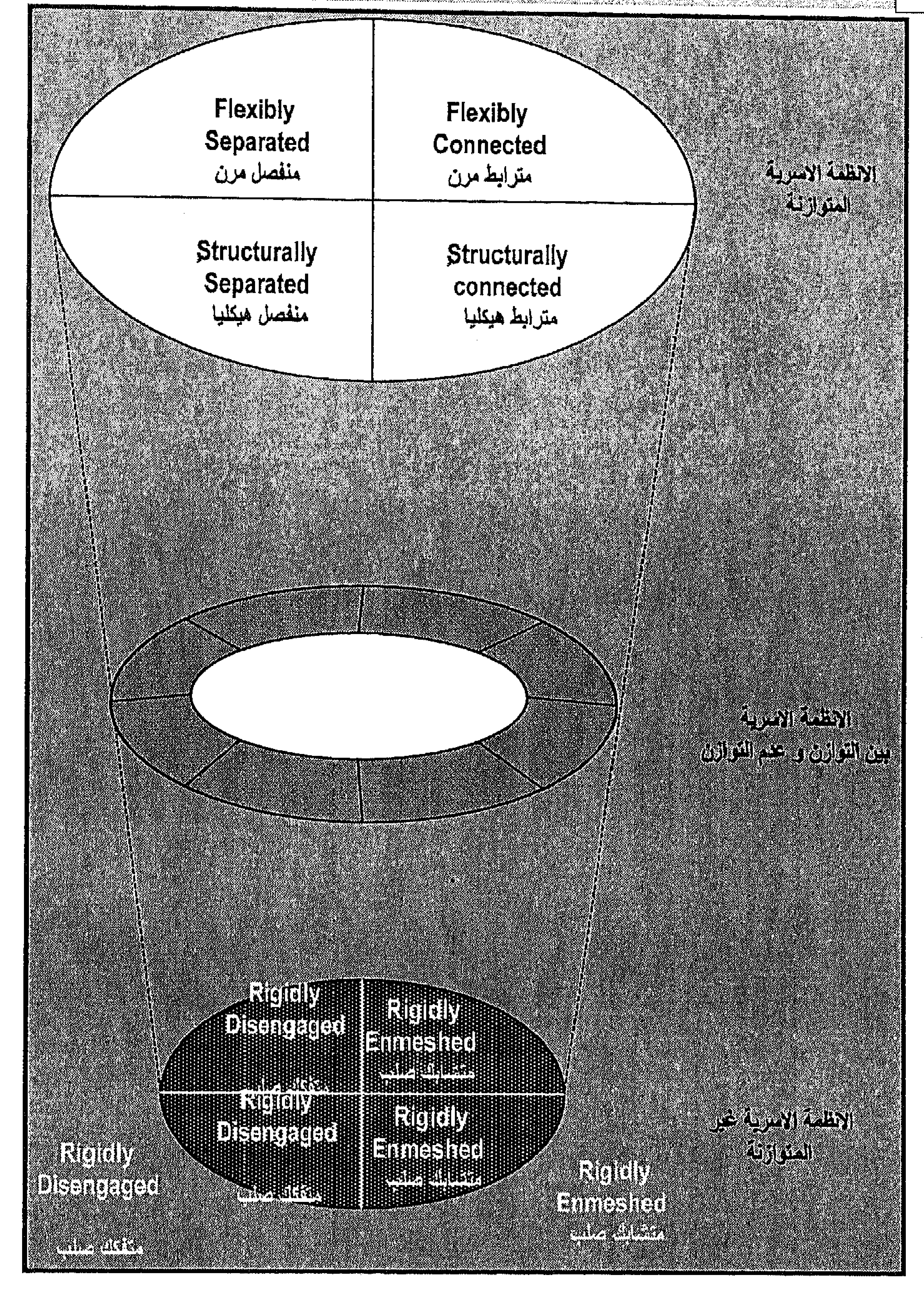


الشكل (2) يوضح التغيير الأسري قبل و بعد حدوث الأزمة.

و الأهمية الثانية تتلخص بان الانموذج الدائري يشبه بصورة كبيرة تجريبيا، و نظريا النماذج الأسرية الأخرى التي ظهرت بعد ذلك مثل انموذج (Beavers and Hampson,1990) و انموذج ماك ماستر الأسري. وهذا التشابه اثبت إحصائيا في أن مقياس FACES الخاص بالانموذج الدائري لاولسون مرتبط ايجابيا بصورة كبيرة مع مقياس قائمة الأسرة للتقدير الذاتي Self- Family Inventory لـبيفرز و هامبسون (1990)، و مقياس التقييم الأسري، ويرمز له (Family Assessment (FAM III Measure لسكنر (Skinner,1983) و مقياس جهاز التقييم الأسري ويرمز له (FAD) (Family Assessment Device Epstein et al.,1993 :145)،

و الأهمية الثالثة برزت عندما طور اولسون أنموذجه الدائري ثنائي الأبعاد (التمثيل في محورين أفقي و عمودي) إلى أنموذج ثلاثي الأبعاد (مجسم). و جاء هذا التطور نتيجة النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي استخدمت مقاييس الانموذج الدائري (FACES II,FACES III)، لتقييم أبعاد المرونة و التماسك في الأنموذج الدائري، إذ بينت الدراسات بان بعدي التماسك و المرونة تمثلان أبعاد خطية بدلا من منحنى خطي (Olson, 2000 :150) . و بسبب إثبات أن بعدي المرونة و التماسك هي أبعاد خطية، رأى اولسون ضرورة لتطوير نسخة الأنموذج الدائري بطريقة توضح بصورة اكبر المستويات المتوازنة مقابل المستويات غير المتوازنة لبعدي المرونة و التماسك أو كانت النتيجة أن صاغ اولسون نسخة ثلاثية الأبعاد (مجسمة)، الشكل (3)، و التي تمكن الباحثين من تفسير النتائج المستخلصة من الدراسات التي استخدمت مقاييس

FACES بطريقة أفضل بوساطة إسقاطها على الأنموذج المجسم إذ أن الدرجة المرتفعة في مقاييس المرونة و التماسك، تمثل الأنظمة المتوازنة (الشكل البيضوي في أعلى المخطط المجسم)، و الدرجة الدنيا تعكس الأنظمة غير المتوازنة (الشكل البيضوي في أسفل المخطط المجسم)



الشكل (3) الأنموذج الدائري ثلاثي الأبعاد

لاولسون نقلا عن (Olson, 2000:151)

الاستنتاجات النظرية المرونة الأسرية

قدم (اولسون) أنموذجه النظري في تقييم الأداء الأسري، ونظام الزوجية من خلال أبعاد المرونة الأسرية والتماسك، والتواصل، وتعد المرونة الأسرية البعد الأول في هذا الانموذج ،إذ فسر (اولسون) المرونة الأسرية من خلال ارتباطه ببعدي التماسك، والتواصل وركز (اولسون) على مفهوم المرونة الأسرية،إذ رأى انه لا يمكن إن يحدث تماسك بين أفراد الأسرة إلا عندما يتمتع النظام الأسري بشيء من المرونة في القيادة، أي أن يبتعد قائد الأسرة عن التزمت بالرأي، واتخاذ قراراته الفردية من دون مشاركة أفراد الأسرة مما يشكل ضغطاً نفسياً كبيراً على أفراد الأسرة، ويولد مشكلات نفسية كثيرة، إذ يدرج أنموذج (اولسون) ضمن نظريات علم النفس الإكلينيكي التي استخدمت لتشخيص الأمراض النفسية من خلال ما يكتسبه الفرد من محيط أسرته ويعد أنموذج (اولسون) من أهم النماذج النظرية التي فسرت المرونة الأسرية، فقد تبنته المؤلفة لإيمانها التام بأنه الانموذج الأكثر دقة وشمولية في تفسير المرونة الأسرية، كما وان مقياس المرونة الأسرية المعد من المؤلفة قد اعتمد أساسا على هذا الانموذج فقد اشتقت فقرات المقياس، ومجالاته من هذا الانموذج، كونه من أحدث النماذج والنظريات التي فسرت مفهوم المرونة الأسرية.

انبثق هذا الانموذج من خلال الآراء التي قدمها كثير من المنظرين والدراسات العديدة التي أجراها (اولسون) وزملاء آخرين على أنواع مختلفة من الأسر، وكذلك الدراسات التي أجراها (اولسون) على طلبة جامعة منسوتا، وجامعات أخرى من خلال

استجابات جمعها (اولسون) عن اسر هؤلاء الطلبة، وتوصل إلى إن المرونة ترتبط ايجابياً مع التماسك، بينما يرى فرويد أن المرونة الأسرية تأتي من خلال السنوات الخمس الأولى إذ تعلق الطفل بأمه لأنها مصدر إشباع حاجاته الأساسية .

هذا وتشترك نظرية التعلم الاجتماعي او التعلم بالملاحظة مع أنموذج (اولسون) في تفسيرها لعميلة المرونة الأسرية، إذ أنهما يركزان على دور الأسرة في تعلم الفرد السلوك الاجتماعي من خلال تقديم الأسرة نماذج يمكن للفرد تعلمها فإذا كانت الأسرة ديمقراطية فان الطفل يتعلم ذلك، وإذا كانت الأسرة جامدة أو صلبة واتخاذ القرار يكون لقائد الأسرة وهذا أنموذج سلبي يمكن إن يتعلمه الفرد، كما وتلتقي نظرية الموازنة مع أنموذج (اولسون) إن القيادة الجيدة للأسرة هي التي تحافظ على التوازن داخل النظام الأسري مقابل التغير الذي قد يحصل فيه، وهذا ما تؤكد عليه نظرية الموازنة إذ ترى أن أفراد الأسرة المتماسكة بشكل جيد يعملون جاهدين على المحافظة على التوازن داخل النظام الأسري من خلال المرونة بين أفراد الاسرة ،وإذا فشلوا في المحافظة على التوازن فان العلاقات سوف تضطرب ويحدث تفكك داخل أسرهم، كما وتلتقي نظرية الموازنة مع أنموذج (اولسون) في إحداث التواصل بين الأفراد، إذ يتيح التواصل فرصة للتفاعل فيما بينهم مما يقوي الرابطة العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة .

كما تؤيد نظرية (داينر) رأي (اولسون) الذي يقول"إن الفرد إذا خضع لقوانين الأسرة فانه يفقد استقلاليته بذاته، ويفقد القدرة على التوجيه الذاتي، ويصبح خاضعاً لمعايير الأسرة، ويصبح ضبط السلوك لديه معتمداً على الأسرة" .

وأخيرا فان أنموذج (اولسون) يختلف مع نظرية برنتس –دن وروجرز.

اذ ترى هذه النظرية ان المرونة تأتي من خلال إحساس الفرد العالي بالذات العامة، وضعف إحساسه بالذات الخاصة من خلال شعوره بتعزيز الأفراد الآخرين له، مما يؤدي إلى غياب إحساسه بهويته وكذلك الانسياق لقوانين الأسرة، والاهتمام بمحيطها مما يجعل الفرد ينسى نفسه، بينما (اولسون) يعارض هذه الفكرة ويرى انه لابد من أعطاء الفرصة الكاملة للأفراد البالغين حتى يستقلوا بذواتهم بشرط إن يبقون في علاقة ايجابية مع الأسرة الأصلية .

وبناءً على ما تقدم، ومن خلال مناقشة النظريات التي فسرت المرونة الأسرية وجد أن النظريات التي حاولت البحث في هذا الموضوع نظرت إليه من زاوية واحدة، في الوقت الذي قدم فيه (اولسون) نظرة شاملة لتفسير مرونة الأسرة هذا مما جعل المؤلفة تتبنى هذا الأنموذج النظري لإيمانها التام بأنه الأنموذج الأكثر دقة وشمولية في تفسير عملية المرونة الأسرية وكونه أحدث النماذج النظرية، في تفسير عملية المرونة الأسرية، وحسب علم المؤلفة إن مفهوم المرونة الأسرية لم يدرس وفقا لهذا الأنموذج أو أنموذج آخر على مستوى الدراسات العراقية الحديثة.

الفصـــل الثـــانـــي

السلوك الاجتماعي
Social behavior

الفصل الثاني

السلوك الاجتماعي

Social behavior

مقدمة

نجد ان البحث في السلوك الاجتماعي واسع وطويل، وبخاصة وان السلوك الاجتماعي يختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة الى أخرىا وانه يختلف بآختلاف البيئة التي يحدث فيها، فأن نمو السلوك الاجتماعي يرتبط بصورة حتمية بآكتساب الفرد المهارات الأجتماعية، فالسلوك غير المناسب يحد من فرص النجاح للفرد في المجتمع، لذا يتعلم الفرد معظم المهارات السلوكية الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي مع الآخرين علماً ان السلوك الاجتماعي للفرد يتأثر بعمره وبالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه، وبأوجه النشاطات التي يمارسها، وبعلاقته بالآخرين وبمهنته (الحديدي والزبيدي، 1997، 180-183) .

والانسان يولد في المجتمع والحاجة الى المجتمع تولد فيه، وللمجتمع تأثير كبير على سلوك الافراد، فالفرد يأتي الى المجتمع مزوداً بقدرات واستعدادات فطرية تدفعه الى النمو والسلوك، والمجتمع هو الذي يصبغ هذا السلوك بالصبغة الاجتماعية، فالفرد

ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً وأجتماعيا مما يطور لديه القدرة على انشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الاخرين، فهو يكتسب الاساليب السلوكية المقبولة والاتجاهات والقيم المتفق عليها (بشير ومخلوف، 1981 : 211) (فهمي ،1988 : 178) .

ويستمد الفرد احساسه بانسانيته من خلال اتصاله بالاخرين، فهو يحتاج اليهم ليعزز استمرار وجوده ونجاحه ويدخل في علاقات شخصية من اجل اثراء كيانه، فهو كما يقول Morey "وجود ضروري في وسط مادي اجتماعي وحضاري وهو لايستطيع ان يكون في عزلة " (الحفني ،1983 : 497) ؛لأن سلوك العزلة يشكل خطراً شديداً على المجتمع ويعد نوعاً من التخلف ومظهر من مظاهر الاغتراب Alienation، وهو اضطراب نفسي وغربة عن النفس وعن العالم (زهران، 1984 : 232) . فلا يستطيع افراد المجتمع ان يعيشوا منعزلين، وانما يتصل الواحد منهم بالاخر فيحدث تأثير متبادل ومن خلاله تتشكل الحياة الاجتماعية وينشأ المجتمع الذي يتألف من كل العلاقات التفاعلية التي تربط الافراد (عطية وجمعة، 2001 : 9) .

ان نجاح الفرد في حياته يتوقف على مدى نجاحه في القدرة على اقامة علاقات اجتماعية سوية مشبعة لكثير من الحاجات وبصورة متوازنة حيث تعد الحاجة الى التجمع من ابرز الحاجات التي تلعب دوراً مهماً في حياة الانسان (جمعة ،2000: 7) (الشيبني ،2000 : 113) .

مفهوم السلوك الاجتماعي

يقول بولاند Poland أن في اكتساب الفرد للاساليب والعادات والتقاليد الاجتماعية السليمة دليلاً على التوافق والتفاعل مع البيئة بنجاح (فهمي أ1988 :175). وان السلوك الاجتماعي لدى الافراد يتمثل بعدة اشكال منها : المشاركة الوجدانية، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والانضباط الاجتماعي، والتعاون مع ابناء المجتمع، والتسامح الاجتماعي كبناء متعدد الابعاد (شوان، 1998: 78) . فقد توافر العديد من العلماء على دراسة تفاصيل السلوك الاجتماعي وخصائصه فنجد ان جيلفورد وزيمرمان (Guilford & Zimmermin,1949) درسا مجموعة من العوامل التي تميز السلوك الاجتماعي، كما حدد هيرلوك (Hurlock ,1970) مظاهر السلوك الاجتماعي، وقد ذكر كروس (Krause ,1970) سبع فئات للسلوك الاجتماعي، ذكر كل من كالوجر وأنكوفيك (Kaluger & unkovic) أان السلوك الاجتماعي يختلف ويتنوع كثيراً ولايقف عند حد .

اذن فالسلوك الاجتماعي هو محصلة للأمكانات والقدرة التي يمتلكها الفرد (امكانات جسمية، امكانات عقلية) وبين القوى الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها.(فهمي ،1988: 178-183) .

والسلوك الاجتماعي كما ورد في معجمات اللغة العربية أن السلوك :

(مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكا، وسلكه غيره وفيه واسلكه اياه وفيه وعليه. والسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فأنسلك أي ادخلته فيه فدخل، وفي التنزيل العزيزكذلك سلكناه في قلوب المجرمين)

(ابن منظور، ب/ ت،ج2: 188) (الرازي ،1983: 310).

الاجتماعي : من (جمع : جمع الشيء عن تفرقه بجمعه جمعاً واجمعه فاجتمع ....) والجمع اسم لجماعة الناس، ومجمع البحرين ملتقاهما ويقال أدم الله جمعه مابينكما كما نقول ادام الله الفه مابينكما (ابن منظور، ب/ ت،ج2: 498).

نستنتج مما تقدم ان السلوك يعني الدخول في الشيء والاجتماع يعني التألف وبهذا يكون معنى السلوك الاجتماعي هو الدخول في التألف .

أما كود Good 1973 فيعرف" السلوك الاجتماعي هو مجموع النشاطات التي يقوم بها الفرد بوصفه عضواً في المجتمع " (Good,1973: 60). في حين يعرفه القصير والعمر 1981"السلوك الاجتماعي هو السلوك الذي يتضمن تصرفات وافعال الافراد، التي يكونها ويصوغها المجتمع " فهي نظرة اكتسابية وليست وراثية أي يتعلمها الفرد من محيطه الاجتماعي (كالعائلة والمدرسة والشارع واصدقاء الجارة وباقي التنظيمات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية) "(القصير والعمر، 1981: 9).

أما التوره جي 1991 فيعرفه" تصرف الفرد تجاه ردود الافعال الاجتماعية المترتبة على تجربته السابقة سواء كانت مشتركة بين افراد نوعه أم عند بعضهم، اما من الوجهة

الاخلاقية، فهوسيرة الانسان ومسلكه ومنه اداب السلوك وهو عملية هدفة ويصبح اجتماعياً عندما يتصرف الفاعل بطريقة معينة تؤثر على تصرف الاخرين " (التوره جي ،1991: 153-196). ويعرفه جواد 1992" السلوك الاجتماعي هو عملية اتصال فيها توجيهات ومهارات تتنوع تبعاً لتنوع المواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد وله خواص وقواعد واهداف وهو تحصيل حاصل لحاله شعورية مقصودة ويظهر على شكل كلمات ذات معاني سلوكية محكومة بقواعد المواقف اوقد تكون رموز تعبر عن معانٍ متباينة تجاه مثير معين، لدرجة انها في بعض الحالات تصبح تلقائية وعفوية ولاشعورية احياناً اخرى لان بعض العناصر المشكلة للسلوك وردالفعل الذاتي قد ينشأ بعيداً عن حالة اليقظة الشعورية " (جواد ،1992: 204-205).

أما جابر وكفافي 1995 فيرى أن"هو السلوك الشخصي الاجتماعي الذي يشير الى كل الاساليب السلوكية التي تصدرعن الفرد وتكون متأثرة على نحو واضح بالمؤثرات الاجتماعية "(جابر وكفافي ،1995: 2702). ويرى حمد 1995" هو نشاط يظهره الفرد ويوجهه نحو الاخرين بهدف الاتصال بهم والتأثير عليهم بحسب تجاربه وخبراته ووفقاً لحاجاته " (حمد،1995: 32).ويرى شوان 1998" السلوك الاجتماعي هو النشاط الذي يقوم به الفرد متأثرا بغيره من الافراد الاخرين في حضورهم او غيابهم في موقف النشاط، الذي يمثلون التكوين (المجال) النفسي الاجتماعي له، وهذا النشاط يكون اما عقلياً او وجدانياً او مهارياً " (شوان،1998: 31) .أما ماكس فيبر

كما أشار له احسان الحسن 1999 " هو أي حركة او فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتؤخذ بالحسبان وجود الافراد الاخرين، وقد يكون سببها البيئة والاحداث التي تقع

فيها . والاشخاص الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي الذي يقوم بعملية الحدث او السلوك، والسلوك الاجتماعي عند ماكس فيبر يعتمد على ثلاث اعتبارات هي :

- وجود شخص او اكثر يتفاعلان معاً ويكونان السلوك او الحدث الذي نريد دراسته وتحليله .
- وجود ادوار اجتماعية متساوية او مختلفة يشغلها الافراد الذين يقومون بالسلوك.
- وجود علاقات اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك "(الحسن ،1999: 312).

ومن خلال النظر في التعاريف السابقة نلاحظ بأن السلوك الاجتماعي يشتمل على العناصر الاتية:-

1-هو مجموع نشاطات أو تصرفات وأفعال وردود أفعال مقصودة (استجابات) .

2- اتصال قائم على التفاعل بين الفرد والاخرين في البيئة الاجتماعية .

3- تكون هذه النشاطات أما عقلية أو وجدانية أو مهارية.

ومن خلال ماتقدم يمكن للمؤلفة ان تعرف السلوك الاجتماعي هو :

اتصال أو فاعلية أو نشاط يقوم به الفرد إتجاه الاخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم في البيئة الاجتماعية ويكون هذا النشاط أما عقلياً أو وجدانياً أو مهارياً .

وقد قام ستوب (Staub) بدراسات عن السلوك الاجتماعي لدى الافراد (عبد الله، 2000: 114) أما دراسة اوكونور وكيوفاس (Oconnor & Cuevas) تناولت السلوك الاجتماعي للاطفال (السيد ،1998: 156). وقد قام كل من ادرنو وأخرون (Adorno. et.al, 1946) وميل هربي (Mal Herbe,1946) دراسة للسلوك الاجتماعي لدى الافراد الحاصلين على تعليمهم الجامعي والافراد الذين لم يكملوا تعليمهم الجامعي

(Allport ,1958: p.409) . وقد قام منسون (Monson .1980) بدراسة السلوك الاجتماعي لدى الافراد المضطربين وغير المضطربين انفعالياً(سفيان 1998: 103) .

أما اليس (Alice ,1987) فقد قام بدراسة السلوك الاجتماعي لدى طلبة الكليات (Alice, 1987: 123) . وأجرى كافال و ناي (Kaval & Nye, 1986) . دراسة في ابعاد السلوك الاجتماعي لدى الافراد ذوي المشكلات التعليمية .

أما سنترو واسكوم (Center & Uascom) فقد كانت دراستهم عن ادراك المعلم للسلوك الاجتماعي للافراد ذوي المشكلات التعليمية والافراد الاعتياديين. وقد اجرى (Sabornie ,1987) دراسة عن السلوك الاجتماعي لطلبة الصفوف الاساسية من ذوي المشكلات السلوكية والطلبة الاعتياديين .

وأجرى واينر وستايبر (Weiner & Steiber , 1990) دراسة لمعرفة السلوك الاجتماعي للاطفال ذوي المشكلات التعليمية ومقارنتهم مع الاعتياديين . أما دراسة الحديدي والزبيدي فكانت لدى الاطفال ذوي الحاجات الخاصة والاعتياديين (الحديدي والزبيدي، 1997، 6) .

وقد قام عبد السلام ومنصور 1979 ببناء أداة لقياس السلوك الاجتماعي للاطفال وقد تكونت احد مجالات هذا المقياس من المسؤولية الشخصية حيث تتمثل بالمشاركة الوجدانية والاجتماعية (عبد السلام ومنصور،1979: 6).

وقام حسين 1984 دراسة عن التصلب في السلوك الاجتماعي (حسين 1984: 93) أما منسي 1988 فقام بدراسة السلوك الاجتماعي لأبناء الامهات العاملات وغير العاملات من الجنسين من تلامذة المرحلة الابتدائية (منسي 1988: 89) .

وهناك دراسات تجريبية تناولت السلوك الاجتماعي كدراسة كارول بيري كيندرك (Kendrick , Carol , Perry ,1995) لاطفال المدارس ذوي الاضطرابات السلوكية . ودراسة هيكنلابيل كوتومايرا (Heckenlaible ,Cattomyraj , 1996) ودراسة هانتلي والبيرتو وشلتون (Shelton ,Huntly ,Elberto ,1996) لطلبة المرحلة الابتدائية . ودراسة سكرول(Schrol) وادوارد وفرانكس Schrdl, Edward, Francs, 1996)) للمراهقين المضطربين عقلياً . ودراسة مويج (2000) لدى طلبة المدرسة الثانوية ودراسة الدراجي (2002) لدى طلبة الصف الثاني متوسط (الدراجي 2002: 67-71) .

وفي ضوء ماتقدم نجد ان متغير السلوك الاجتماعي يعد ذا اهمية كبيرة إذ يعد من اهم الظواهر الاجتماعية في المجتمع ؛ لانه وسيلة الاتصال بين الافراد، هذا الاتصال الذي يتم عن طريق التفاعل والتعاون والمشاركة فيما بينهم ونقل الفكر بأبعاده المختلفة من فرد الى آخر ومن جماعة الى جماعة (عبد الرحمن، 1971: 11-13) .

السلوك الاجتماعي ومفهوم الذات

يتأثر السلوك الاجتماعي بمفهوم الفرد من خلال تكوينه الخاص واستعداداته وقدرته على إدراك هذه الاستعدادات ثم نظرة المجتمع اليه، فضلا عن العوامل الثقافية

الموجودة في إطاره الاجتماعي ومدى اهتمام تلك الثقافة بذلك المفهوم مما تضيف له قيمة اجتماعية (يونس، 1986: 276).

والسلوك الاجتماعي يتكون وينمو من خلال خبرة الفرد الاجتماعية وتفاعله مع الاخرين، لذلك تتشكل وتتغير كثير من اتجاهات الفرد وقيمه ومعايير سلوكه من خلال تفاعله مع الاخرين (رزق، 2001: 1).

دور التفاعل الاجتماعي في تنمية السلوك الاجتماعي

كما تحدد المعايير الاجتماعية الاساليب السلوكية المختلفة والمتداولة والمقبولة بين افراد الجماعة، والتي تيسر للافراد تعاملهم بعضهم مع بعض التي تسهل عليهم التفاعل الاجتماعي، لذلك نجد أن عاداتنا وأساليب تفاعلنا هي أيضاً جزء من معاييرنا الاجتماعية فتحية الصباح، وتحية المساء وأساليب الاعتذار واساليب المجاملات كلها تدخل ضمن مفهومنا عن المعايير الاجتماعية، فهي تقوم بوظيفة الاطار المرجعي للفرد، وتتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي (سلامه وعبد السلام ،ب/ ت : 154-157) .

فالجزء الاكبر من السلوك الاجتماعي للفرد تنظمه المعايير الاجتماعية التي من المتوقع ان يسلك الفرد وفقاً لها (عدس، 1984: 334-336) .

إذن تنظم المعايير الاجتماعية السلوك الاجتماعي في كل المجتمعات وهي تختلف بأختلاف المواقف الاجتماعية، كما أنها تختلف بأختلاف عمر الفرد ومكانته (دافيدوف، 2000: 113) .

والمواقف الاجتماعية هي ((المجال التطبيقي للسلوك الاجتماعي فالفرد في أي موقف اجتماعي انما يطبق نوعاً او أخر من المعاني، أو المعايير، أو الاتجاهات التي تعلمها من الاطار الثقافي والاجتماعي الذي هو جزء منه أو من البيئة الاجتماعية المباشرة)) (يونس ،2000: 210).

وللتفاعل الاجتماعي بين الافراد دور في تنمية السلوك الاجتماعي الذي هو تفاعل بين العوامل الفسيولوجية والاجتماعية التي تكوّن شخصية الانسان وهذا يعني أن الافراد من خلال تفاعلهم الاجتماعي تنمو لديهم انماط سلوكية عامة مشتركه إذ ينتج عن هذا التفاعل تكوين الاتجاهات العامه نحو الاخرين فيميل الفرد الى الاستجابة للاخرين لاعلى مايقولون وما يفعلون بل على اساس شعوره نحوهم كأشخاص (القاضي وزيدان ،1981: 132-133) .

اثر العوامل البيئية في السلوك الاجتماعي

ويظهر أثر البيئة الاجتماعية في الدوافع التي يكتسبها الفرد والتي تعد اساساً للسلوك الاجتماعي (دكت، 2000: 46) . حيث تعد الدوافع من الموضوعات الهامه في السلوك الاجتماعي، فهي التي تحدد مساراته، ويعد السلوك نتاجاً لعملية تتفاعل فيها العوامل الحيويه والمؤثرات الاجتماعية (زهران، 1984: 101) .

أذن تعد دوافع السلوك الاجتماعي ذات أهمية بالغة في زيادة فهم الانسان لنفسه وللاخرين (نجاتي، 1988: 74) .وللتنشئة الاجتماعية (Socialization) دور في تكوين السلوك الاجتماعي فهي عملية مستمرة مع دورة حياتنا، فاللاطفال عملية تشكيل

لسلوكهم أما بالنسبة للراشدين وكبار السن فنسميها تطبيعاً اجتماعياً، وفي التطبيع الاجتماعي يكون تعلمنا للادوار المهنية الاجتماعية والادوار التي تتوافق مع مراحل أعمارنا حيث نكون آباء ومواطنين وموظفين أو مهنيين، فهي عملية تعلم أجتماعي يتعلم فيها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية وما يناسبها من معايير . (وحيد، 2001: 133) (الحفني، 1995: 185) .

فالتركيز على عملية التنشئة الاجتماعية تلك العملية المهمة التي تشكل السلوك الاجتماعي للفرد وتحوله من كائن حيوي الى كائن اجتماعي وتكسبه صفة الانسانية، ومواجهة العوامل التي تؤثر فيها (همام، 1989: 35) .

ويعد السلوك الاجتماعي الهدف الاساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، ذلك ان تعامل الكائن البشري مع بيئته يعتمد في معظمه على اساليب متعلمه وهذه الاساليب المتعلمة لايكتسبها الفرد الامن خلال عملية التنشئة الاجتماعية (فهمي، 1988: 175). ومن الناحية الاجتماعية فإن الفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدرج على إنشاء العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الاخرين ،فهو يكتسب الاساليب السلوكية والاجتماعية واتجاهات والقيم والمعايير ويتعلم الادوار الاجتماعية وهو يتعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن وينمو اخلاقياً ودينياً، ويتعلم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية وتتكون لديه مفاهيم الواقع الاجتماعي، وينمو مفهوم الذات ويمتد الاهتمام الى خارج حدود الذات، ويختار مهنه ويستعد لها ويمارسها ويتوافق معها ويقوم بالواجبات الاجتماعية وينمي المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعية

السوي(همام ،1989: 7-8).فالفرد يرى عن طريق تكوين علاقات اجتماعية مع غيره يستطيع ان يصل الى تحقيق مطالبه بسهولة، وهذا الامر يجلب الى نفسه البهجة والسرور (فهمي والقطان ،1999: 55) .

فاللعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة عندما تنظر الى تشكيل السلوك الاجتماعي من وجهه تطورية ولاسيما فيما يتصل بطرائق تعلم بعض المتطلبات الاجتماعية ابتداءً من المحيط الأسري (عدس وتوق، 1998: 405) . كما يؤكد روشهام (Roscham,1967) وموس (Moss,1973) على أن المحيط الاسري يؤثر في مستوى أدراك وتوافق الفرد الاجتماعي (Amfico,1976,196-198).

السلوك الاجتماعي والشعور بالمسؤولية في تقديم المساعدة

ومن الدراسات التي اكدت اهمية دراسة السلوك الاجتماعي دراسة ستوب حيث تبين له وجود ترابط مرتفع بين السلوك الاجتماعي وتقديم المساعدة كما تبين له في دراسة اخرى ان الذين حصلوا على درجات عالية في السلوك الاجتماعي كانوا اكثر مواظبة وشعوراً بالمسؤولية في انجاز الاهداف الشخصية والاجتماعية . كما بينت الدراسات المتعلقة بعلاقة التعاطف الوجداني مع السلوك المؤيد للمجتمع ان هذا التعاطف وما يرافقه من مشاركة وجدانية يعمل على خفض السلوك اللاإخلاقي في حين انه يدعم السلوك الاجتماعي الاخلاقي (عبد الله، 2000 : 114 115). فقد اظهرت دراسة بيركوتز(Berkewits,1970) ان الاشخاص الذين يشعرون بمسؤولياتهم إتجاه الاخرين لديهم سلوك المساعدة وان الاشخاص الذين تعلموا ان

يشاركوا الاخرين افراحهم واحزانهم هم ايضاً ممن يمتازون بسلوك المساعدة، واختبرت الدراسة التي قام بها سولمون واخرون (Solomon & et.al,1978) تأثير انكار الذات على سلوك المساعدة واوضحت النتائج ان المساعدة غير الطارئة كانت اكثر لدى الافراد الذين يتصفون بانكار الذات، وان الافراد الذين ينكرون ذواتهم اكثر استعداداً لمساعدة الاشخاص المتشابهين معهم اكثر من مساعدة الاشخاص المختلفين عنهم، وقد هدفت دراسة اوكونور وكيوفاس (Oconnor&Cuevas) الى تحديد علاقة السلوك الاجتماعي بالمسؤولية الاجتماعية وسمات الشخصية بما فيها القلق وكشفت الدراسة عن وجود علاقة موجبة داله احصائياً بين السلوك الاجتماعي الايجابي وكل من المسؤولية الاجتماعية ومستوى القلق المنخفض (السيد، 1998 : 155- 156). اما دراسة رزق فقد كشفت تأثير القلق الاجتماعي في الحد من التوجه لمساعدة الاخرين، وتغير مسار التوجه، فقد كان الترابط سلبياً بين التوجه للمساعدة والقلق الاجتماعي (رزق، 2002: 2-5).

اما دراسة كافال وناي (Kavule & Nye,1986) ؛ لابعاد السلوك الاجتماعي فقد اظهرت نتائج هذه الدراسة ان الافراد ذوي المشكلات التعليمية يعانون من تدنٍ في معدلات السلوك الاجتماعي لعدم آمتلاكهم المهارات الاجتماعية وفي دراسة سنتر وواسكوم (Center &Wascom 1986)، حول ادراك المعلم للسلوك الاجتماعي للافراد الاعتياديين اشارت النتائج الى ان الطلبة الاعتياديين قد قيموا من قبل معلميهم

كأفراد اكثر فاعلية في اظهار السلوك الاجتماعي، وقيمن الاناث على أنهن اكثر فاعلية في اظهار السلوك الاجتماعي الايجابي مقارنة بالذكور (الحديدي والزبيدي 1998: 184).

كما اشار (Moad & peeling) الى ان السلوك الاجتماعي لايحدث بالاعتماد على عوامل خارجية وموقفية ولكن يمكن ان يحدث بالاعتماد على عوامل عقلية داخلية شعورية من المسؤولية والتعاطف ليسلك الفرد بشكل ارادي (Steven , 1983: 460) . وقد توصلت دراسة (اليس ،1987) الى ان النساء يندمجن في سلوكيات اجتماعية مؤثرة (Alice,1987: 123) .

ومن هنا تبرز اهمية دراسة السلوك الاجتماعي لكونه احد الخصائص الشخصية التي يجب اعطاءها الاولوية وأغناءها بالدراسة، حيث ترى المؤلفة دون مبالغة ان هذا البحث يعد تجسيداً لهدف علم النفس في الارتقاء بالسلوك الانساني الى مستوى متقدم فكل المجتمعات بحاجة الى ان يكون ابناءها اخلاقيون ومتعقلون لايتصرفون بأنانية ولانفصال بين حاجاتهم الشخصية والحاجات العامة وان قيمهم تحركهم للعمل مع الغرباء بنفس الصيغة والتعامل مع عوائلهم واصدقائهم الحميمين وعلى مستوى الافراد فمن لايرغب في التعامل مع الناس من هذا النوع من مثلاً لايريد جاراً طيباً وعوناً في حالات الطواري وسنداً في الخطر.

وبهدف التعرف على درجة السلوك الاجتماعي لدى المرشدين التربويين بوصفهم شريحة اجتماعية مهمه، ولهم دورهم الكبير في تقديم الخدمات الارشادية للطلبة .

وجدت المؤلفة انه من الضروري القيام ببناء مقياس السلوك الاجتماعي لدى هذه الشريحة المهمة في المجتمع، ولكي تكون اداة يمكن الاستفادة منها من الباحثين الاخرين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية حيث تدعو الحاجة الى القيام بمزيد من الدراسات في مجال السلوك الاجتماعي عن المرشدين التربويين .

وبناءً على ماتقدم فأن أهمية ما سبق ذكره تتجلى في الامور التالية:-

1-عدم وجود مقياس للسلوك الاجتماعي يقيس درجات السلوك الاجتماعي لدى المرشدين التربويين، وان ما موجود من مقاييس معد لقياس السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .

2- ان هذا المقياس يعد وسيلة من الوسائل المهمة في تقويم جانب مهم من جوانب شخصية المرشدين التربويين في المؤسسات التعليمية.

3- التعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك الاجتماعي للمرشدين التربويين ومتغيرات أخرى التي تم تناولها .

4- ان معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للمرشدين التربويين يمكن ان يفيد في تشخيص الحالات من ذوي السلوك الاجتماعي العالي لتعزيزها والاستفادة منها وذوي السلوك الاجتماعي المنخفض لمتابعته .

ان مؤشر السلوك الاجتماعي لدى المرشدين التربويين بشكل عام يمكن ان يفيد القائمين على تدريب وتأهيل المرشدين في وضع الخطط والبرامج المستقبلية لتعزيز هذه الظاهرة والاستمرار في تنميتها بالطرق والوسائل المتيسرة قدر الامكان .

تسليط الضوء على متغير رئيسي ومهم لنجاح العملية الارشادية من الناحيتين النظرية والعملية الميدانية.

مفهوم السلوك الاجتماعي The Concept of Social Behavior

بات واضحاً ان ثمة اهتماماً بالسلوك الاجتماعي، وربما يعود سبب هذا الاهتمام الى ان علم النفس الاجتماعي يدرس حركة الفرد في المجتمع في تفاعلاته وفي اتصالاته مع الافراد والجماعات، يؤثر فيهم ويتأثر بهم ؛ ولانه يهدف الى اكتشاف القوانين الصادقة التي تساعدنا في فهم السلوك الاجتماعي للفرد والتنبؤ به والسيطرة عليه الى حد ما (سلامه وعبد السلام، ب/ ت : 43)(حسن، 2001 :1).

وعبارة السلوك الاجتماعي تجمع في مضمونها كل مايصدر عن الانسان من سلوكيات وعليه ان يتحمل عواقبها، وفكرة السلوك الاجتماعي تنبع من ان الانسان يعد كائن اجتماعياً، وان انسانيته بما فيها من جوانب شعورية او عقلية او ادراكية او سلوكية او اخلاقية او تربوية ... لاتتحقق إلافي ظل وسط اجتماعي (عثمان، 1979: 5).

و السلوك الاجتماعي سلوك كتلي يتضمن ثلاثة جوانب هي :-

التركيب او البناء : وهي العناصر التي يتكون منها الموقف .

عملية التفاعل: وهي العلاقات بين عناصر التركيب والبناء .

المحتوى او المضمون : وهو الموضوع الذي يدور حوله التفاعل بين العناصر المختلفة (وحيد، 2001 : 16) (زهران، 1984 : 12).

ففي عام (1908) اعتبر العالم النفسي مكدوجل السلوك الاجتماعي وظيفة للدوافع البيولوجية الموروثة (الغرائز) . اما عالم الاجتماع روس اعتبره وظيفة للتفاعل الاجتماعي بعد ذلك ظهر مؤلف فلو يد البورت عام (1924) واعتبره سلوك يقوم على افعال منعكسة يتم تعديلها بالتعلم الشرطي وهو يعكس اتجاه المدرسة الامريكية السلوكية (وحيد، 2001 :23) (العطية، 1992 : 33) .

وقد وصف بأنه سلوك طوعي لمنفعة الاخرين وينظر اليه على انه مجموعة من الفعاليات الجوهرية للتأثير في طبيعة الجماعات من أجل خير المجتمع بشكل عام (Lennon & Eisenberg , 1987 : 992-1000).

وقد انضوت تحت مصطلح السلوك الاجتماعي عدد من السلوكيات حيث اشار(Zahn. Waxler ,et - al) الى أن السلوك الاجتماعي يشمل مجموعة الفعاليات كالمساعدة (helping) والعطاء(donating) والعون والدعم والمشاركة (particepate) (Zahn.Waxler& et.al,1979: 319-330)

كما وصفه (Bryant,et.al) بأنه عنقود من السلوكيات يشمل الاراحة (comforting) والمشاركة والمساعدة والحماية(defending) والانقاذ(resuing) والتعاون (cooperating) وأن أي واحد من هذه السلوكيات يمكن ان يخدم فرداً معيناً او مجموعة من الاشخاص (Bryant & Crockenberg , 1986 : 529-544)

ويرى ميرفي (Murphy) ان السلوك الاجتماعي الذي يقوم على التعاون في مرحلة الطفولة يرجع الى استعداد طبيعي اصيل، في حين يرجع لدى البعض الاخر الى مجرد التقليد وما يتضمنه ذلك من فعالية البيئة وأثرها (عبد المعطي وقناوي، 2000: 359).

اما (فرانسيس بو) يرى ان السلوك الاجتماعي هو تعبيرات موجهة الى اهداف خارجية مرغوب فيها، وبذلك يكون هدفه التوافق مع البيئة الاجتماعية وهو استعداد يكتسب من التجارب السابقة للفرد وهو يتعامل مع بيئته الاجتماعية لاجتذاب انظار الاخرين او أهتمامهم او الحصول على ودهم وتقديرهم (بو، ب / ت : 13-18).

والسمة الاساسية للسلوك الاجتماعي، انه سلوك تفاعلي قوامه الاتصال بالأخرين وتبادل المعاني معهم والتأثر بهم والتأثير فيهم (الوقفي، 1998 : 692).

فالتفاعل الاجتماعي هو(عملية التأثير المتبادل بين الوحدة الجزئية للمجموعة والفرد وغيره من عناصر تلك الوحدة الكلية (المجموعة) ومن اهم مظاهر هذا التفاعل الاجتماعي، هو عملية الاندماج في الحياة الاجتماعية بما تمليه على الفرد من نظم وقوانين) (حافظ وسلمان، 2000 : 128).

وهو بذلك اداة حيوية لتنظيم المجتمعات وتجمعاتها الانسانية وانتقال حضارتها من جيل الى جيل (مرعي وبلقيس، 1984 : 50)، فهو يحدد طبيعة النشاطات المختلفة التي تقوم بها الجماعة كما يحدد ديناميتها ومدى تماسكها ونوع ومدى الاثر الذي تتركه في الفرد، فلابد أذن من وجود تفاعل اجتماعي بين الفرد والاخرين حتى يتكون السلوك الاجتماعي للفرد (سلامة وعبد السلام، ب / ت : 259).

لذا يتعلم الفرد سلوكه الاجتماعي خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين الافراد التي تعد اساساً لعملية التنشئة الاجتماعية، اذ يتعلم الفرد والجماعة انماط السلوك المتنوعه والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين افراد وجماعات

المجتمع الواحد في اطار القيم الاجتماعية السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها (حافظ وسليمان، 2000 : 130-131) .

وهكذا يتحدد السلوك الاجتماعي للفرد نتيجة للتفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها ولاسيما البيئة الاجتماعية (وهكذا يظهر اثر هذا التفاعل في اختلاف السلوك الاجتماعي للافراد الذين ينتمون الى مجتمعات او ثقافات او حضارات مختلفة) (زهران، 1984 : 17) .

أذن يتكون السلوك الاجتماعي عند الفرد نتيجة ثلاثة عوامل متفاعلة مع بعضها وهي : -

العومل الثقافية العامة: أي الاساس الثقافي للمجتمع : (اللغة والقيم الخلقية والروحية والاجتماعية للمجتمع) .

العوامل الثقافية الخاصة: تشمل انتماء الفرد الى جماعات اولية خاصة مثل الاسرة او جماعة اللعب او المهنه وكذلك العوامل الثقافية الثانوية وتحدد بالسن والجنس والطبقة الاجتماعية والبيئة الجغرافية وغيرها .

الخبرات الخاصة التي يمر بها الفرد على مدى الحياة والتي لايشترك معه فيها بنفس الشكل غيره من الافراد، وفي ضوء ذلك تتحكم هذه العوامل في طبيعة السلوك الاجتماعي للفرد (فهمي، 1988 : 177- 178).

التفسير الاسلامي للسلوك الاجتماعي

تعد الوراثة والبيئة المصدرين الاساسيين للسلوك الانساني وفقاً لما ورد في التفسير الاسلامي في القرآن الكريم، حيث ان الاسلام لم يغفل اهمية التفاعل الكامل المتكامل بين العوامل الوراثية والمثيرات البيئية في تكوين الشخصية وفي تدعيم تنشئتها الاجتماعية على اسس ربانية ايمانية بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين وبما يكفل لها طيب الاقامة في الدنيا الفانية وحسن الثواب في الاخرة الخالدة، حيث اطلق رسول الله (ص) وصحابته الابرار اسم (العرق) على مفهوم الجين الذي يحمل الصفات الوراثية المتناقلة بين الاجيال، حيث وردت احاديث كثيرة تدل على اهمية اختيار الشريك الصالح للحياة الزوجية حرصاً على توارث الصفات الجيدة والخصال عبر الاجيال المتعاقبة التي تكون عاملاً اساسياً في تشكيل سلوك البشر فقد قال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وأله وسلم) (تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس) بما يدل على ان اخلاق الاباء تنتقل الى الابناء وتتوارث خصائص سلوكياتهم، وربما لاينكر الاسلام اهمية المؤثرات البيئية وتفاعلها مع العوامل الوراثية في تكوين شخصية الفرد وتحديد سلوكه، حيث تعتبر البيئة المصدر الثاني والاساس في تحديد الانماط السلوكية للانسان، اذ ان الانسان يتأثر بالبيئة المحيطة به فأذا كانت هذه البيئة طيبة تقيم شرع الله، فأن سلوك البشر فيها سيكون جيداً بأذن الله، وإذا كانت خبيثة لاتقيم شرع الله فأن سلوك البشر فيها سيكون رديئاً والعياذ بالله (العمر، 2003) .

ان الشريعة الاسلامية أولت السلوك الاجتماعي للفرد اهتماماً واسعًا فقد حرصت على الحث على العشرة الصالحة المتمثلة بالسلوك السوي من قبل افراد المجتمع الاسلامي وفيما بينهم ؛ لان مخالطة الانسان لغيره من بني نوعه ضرورية لاغنى له عنها؛ لأن الانسان اجتماعي بطبعه، ويتبع هذا الاجتماع العائلة وما يوجد فيها من عاطفة الامومة والابوة، ويتبع هذا وذاك اجتماع الارحام والقرابة المتفرعين من العائله وتناسلها، واجتماع افراد المجتمع الواحد فيما بينهم وما يشير هذه الفروع الى اصلها والى بعضها من دوافع طبيعية لامخلص لإنسان من تأثيراتها (البهادلي، 1994 : 24) .

وقد اكدت الشريعة الاسلامية على كل عمل اجتماعي امر به الله فيه التحابب والتوادد والتراحم وايجاد حياة اجتماعية سعيدة، قال رسول الله (ص) (أن للمؤمن على المؤمن حقوق وهي اداء حق المؤمن) (امين، 1972: 122) .

وقد اهتم الاسلام بالالفة والصحبة كنوع من العلاقات الاجتماعية والميل الى الاجتماع بالاخرين التي تعزز السلوك الاجتماعي للفرد (حافظ وسليمان، 2000 : 23).

فأن الله سبحانه وتعالى اراد ان يبن للبشر اهمية الاجتماع والسلوك الاجتماعي لان كل انسان في هذه الحياة يبحث عن اسباب الحياة المستقرة المليئة بالبهجة والسرور والامن والكفاية والجو النظيف والمظهر الجميل والحياة الطيبة هدف جعله الله جزاء الايمان والعمل الصالح (ايوب ،ب /ت : 24) . قال تعالى ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾** ﴾ (سورة النحل اية 98) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة بينت اهمية السلوك الاجتماعي وخطورته في الحياة الانسانية، ومما يدل على اهمية هذا السلوك نجد في القرآن الكريم، ان الدين سلوك اجتماعي قبل كل شيء قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ (سورة الماعون 1-4) فالرفق باليتيم وأطعام المسكين سلوك اجتماعي . ويبين الاسلام مسؤولية الفرد اتجاه علاقاته الاجتماعية مع الاخرين اذ وضع له نظاماً اجتماعياً مؤسسهاعلى مبدأ الوحدة والمساواة والاخاء والتعاون والتشاور وهذه المبادىء هي جوهر الانسانية الحقة، اذ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (سورة الحجرات اية 11) .

فالمؤمنون أخوة والاخوه هي اعلى درجات التوافق الاجتماعي، يقول النبي محمد (ص) (المسلم اخو المسلم لايضلمه ولايخذله ولايحقره) (مسلم، 1349هـ ج 15-16).

وجاء عن النبي محمد(ص) (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) (البخاري، ب / ت : 10) .

وقد اهتم القرآن الكريم بالسلوك الاجتماعي اهتماماً كبيراً فأوصى وشدد وحرم ونهى، قال تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝١٨﴾ (سورة لقمان اية 19) .

هكذا جاءت تعاليم الاسلام مؤكده على امكان الفرد اكتساب الصفات الخيرة وأضفائها على سلوكه الاجتماعي، فالفرد المسلم انسان متشبع بروح

عالية، ونفس ذات مدركات خاصة، وعقل يملك موازين .لانها مأخوذه من كتاب الله وسنة رسوله (ايوب، ب/ ت : 25).

فان حسن التصرف في السلوك الاجتماعي والذي يظهره الفرد المسلم هو استجابة لتعاليم الاسلام وهو اساس بناء المجتمع وتقدمه .

مكونات السلوك الاجتماعي The components of social behavior

يمكن ان يكون السلوك الاجتماعي محصلة لمجموعة من المكونات بعضها شخصي والاخر اجتماعي وهذه المكونات تتفاعل مع بعضها لتعطي في النهاية السلوك الاجتماعي الايجابي وليس السلبي وهذه المكونات هي :-

السيادة الاجتماعية Social Ascendence

يتمثل هذا البعد في السلوك القيادي والميل للادارة والنشاط والحيوية والسيطرة على الجماعة والسلوك المعتمد على الذات والطلاقة اللفظية .

المسؤولية الشخصية Personal Responsipility

ويتمثل هذا البعد في السلوك التعاوني والقدرة على التركيز والميل الى المسايرة وعدم الانانية والسلوك المسؤول .

الكفاية الذاتية Self Sufficiency

ويتمثل الجانب الايجابي في هذا البعد في الاحتواء الذاتي والاعتماد على النفس وحسن التصرف .

الاجتماعية Sociability

يتمثل هذا البعد في التسهيل الاجتماعي والسلوك المتسم بالصداقة.

لجاذبية الشخصية Personal Ahracttveness

ويتمثل هذا البعد في المظهر الجسمي المقبول اجتماعياً .

الاحساس الشخصي بالامن Sense of personl security

ويتمثل هذا البعد في النضج الانفعالي والثبات الوجداني .

السيطرة Domination

يتمثل هذا البعد في الرئاسة .

الدفء الشخصي Personal Warmness

يتمثل هذا البعد في القدرة على اتخاذ القرار والمشاركة الوجدانية(فهمي، 1977 :183-185) .

اما السلوك الاجتماعي الذي نحن بصدد الاهتمام به فيمكن في ان تجعله محصلة لخمسة ابعاد او مكونات وهي :-

1- المشاركة الوجدانية:- هي علاقة متبادلة تتضمن عواطف متشابهة لا يستطيع من خلالها الفرد ان يختبر مشاعر الاخرين فحسب بل ان يشارك الاخرين مشاعرهم وعندما تتحقق هذه العلاقات التبادلية تتعزز السعادة وتتلاشى الاحزان عند الفرد والاخرين (Lauren,1986: 314) ويرى كل من (سالوفي وماير) ان الوجدان يعطي الانسان معلومات ذات اهمية هذه المعلومات تجعله يفسر ويستفيد منها

ويستجيب لها من اجل التوافق مع الموقف الذي يمر به الانسان(المغازي، 2003).

فالفرد يحاول ان يشارك جماعته وجدانياً في حزنها وفرحها ان يتأثر بالانفعالية السائدة في الجماعة التي ينتمي اليها، وتساعد المشاركة الوجدانية على احداث التماسك الاجتماعي بين الفرد والاخرين والمجتمع المحيط به بصفة عامة (عبد المعطي وقناوي ، 2000: 360) . والمشاركة الوجدانية قد ترقى الى حد التقمص الوجداني ويطلق موراي على عملية المشاركة الوجدانية التي تهدف الى تقويم احوال الاخرين ذهنياً ووجدانياً باسم المشاركة الوجدانية الناقدة، ويجعل سولفان من المشاركة الوجدانية حاسة سادسة، اذ يلزم للمربين والمدرسين والمرشدين قدر من المشاركة الوجدانية حتى يستطيع ان يتفهموا طلبتهم ومن حولهم في محيط المجتمع الكبير (الحفني، 1995 : 274-276).

اذن هناك جانبان في تعريف المشاركة الوجدانية (Sympathy)

الجانب الاول:- يجعلنا نرجع ذلك الى زيادة التحسس لانفعالات الشخص الاخر. كما ان الوجدانية تقوي كل من التصور ورد الفعل الداخلي لمشكلة الشخص الاخر .

الجانب الثاني :- يتضمن الاندفاع للقيام بافعال تخفف من ذلك أي في الوجدانية تكون معاناة الشخص الاخر خبرة حالية تحتاج الى التخفيف (Eisenberg & et.al ,1989 : 50-60) .

2- المشاركة الاجتماعية :- مشاركة الفرد غيره من الافراد الاخرين في المجتمع مختلف النشاطات الاجتماعية من سفرات ومن مناقشات اجتماعية وثقافية والعمل معهم من اجل اقامة علاقات اجتماعية (شوان ،1998 : 156) .

3- الانضباط الاجتماعي :- هو التزام يعتمد على دافعية الفرد نحو الامتثال او

المسايرة والهدف الاساسي هو رفع الروح المعنوية لاعضاء المجتمع ككل وأثارة دافعيتهم نحو المزيد من الايجابيات حتى يتحقق الامتثال المطلوب ويتوازن المجتمع ويتوافق افراده اذ تعتمد صورة هذا الانضباط استدماج المعايير الاجتماعية والقيم من خلال التنشئة الاجتماعية وأحياناً يسمى هذا الانضباط بالضبط الاجتماعي الايجابي (جبارة، 1986 : 227) .

4- **التوجه للمساعدة** :- يتمثل هذا البعد في القدرة على تقديم الدعم الوجداني او المعرفي السلوكي للاخرين عند حاجتهم اليهم، نتيجة التواصل الانفعالي بين الفرد والاخرين وفهم الحالة الانفعالية وبث مشاعر الاهتمام نحو الاخرين وتقديم مالديه من امكانات يمكن ان تلبي حاجة الاخرين . اذ يرتبط مفهوم التوجه لمساعدة الاخرين بمفهوم المساندة الاجتماعية والعلاقة بينهما كالعلاقة بين القدرة والحاجة المرتبطة بها أفأذا اعتبرت المساندة الاجتماعية حاجة نفسية مهمة لها اثارها الايجابية فأن القدرة على التوجه للمساعدة ترتبط بها وتتوجها (رزق، 2002: 2).

5- **التسامح الاجتماعي** :- هو تقبل الافراد المختلفين معنا في الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد، وتقبل الافكار الجديدة، ويدعم التسامح الاجتماعي العلاقات الاجتماعية واشكال السلوك الاجتماعي المرغوب فيها بين مختلف الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد، او في اكثر من مجتمع واحد مما يؤدي إتسام هذا المجتمع بالتماسك (Cohesiveness)

الذي يدفع به قدماً في اتجاه النمو والرقي الحضاري والانساني (Martin & Morris , 1982 : 377-379).

ان عموم الديانات السماوية قد اكدت على الصدق، والامانة، والتعاون، والاخلاص، فضلاً عن التسامح الاجتماعي، فان عموم الديانات السماوية قد اكدت على هذه المفاهيم وشددت على التمسك بأشاعتها، فالدين الاسلامي دعا الى التمسك بهذه السمات، ويعد الدين الاسلامي التسامح من السمات الفاضلة، والاسلام يجسد التسامح روحياً ودينياً وانسانياً واجتماعياً وفي اسمى صوره (فكار، 1980 : 276) . وان الفرد المتسامح اجتماعياً هو المتفتح ذهنياً وغير المتشكك بالافكار الجديدة وغير المتمسك بالافكار التقليديه (Taylor & Calmond , 1978 : 105). حيث اكد ديفدسن (Davidson ,1993) ان المتسامح اجتماعياً يكون فرداً موجهاً مشاعره نحو الاخرين اكثر من توجيهها نحو الذات وبقابليته على الصفح (Forgiveeness) مع من أخطأ بحقه (Davidson ,1993 :2746).

لذا يعد التسامح الاجتماعي مهما في حياة الفرد والمجتمع فاذا ماساد التسامح والمودة والتعاون بين الافراد في المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولاتفضيل فسنجد ان الاستقرار النفسي الاجتماعي هو السمه المميزة للمجتمعات التي تتسم بالسلوك الاجتماعي المرغوب، مما ينعكس في نهاية الامر على الصحة النفسية لابنائها ويتيح فرصاً للتقدم والازدهار (Watson , 1973 : 123) .

وجهات النظر المفسرة للسلوك الاجتماعي

اولاً :- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

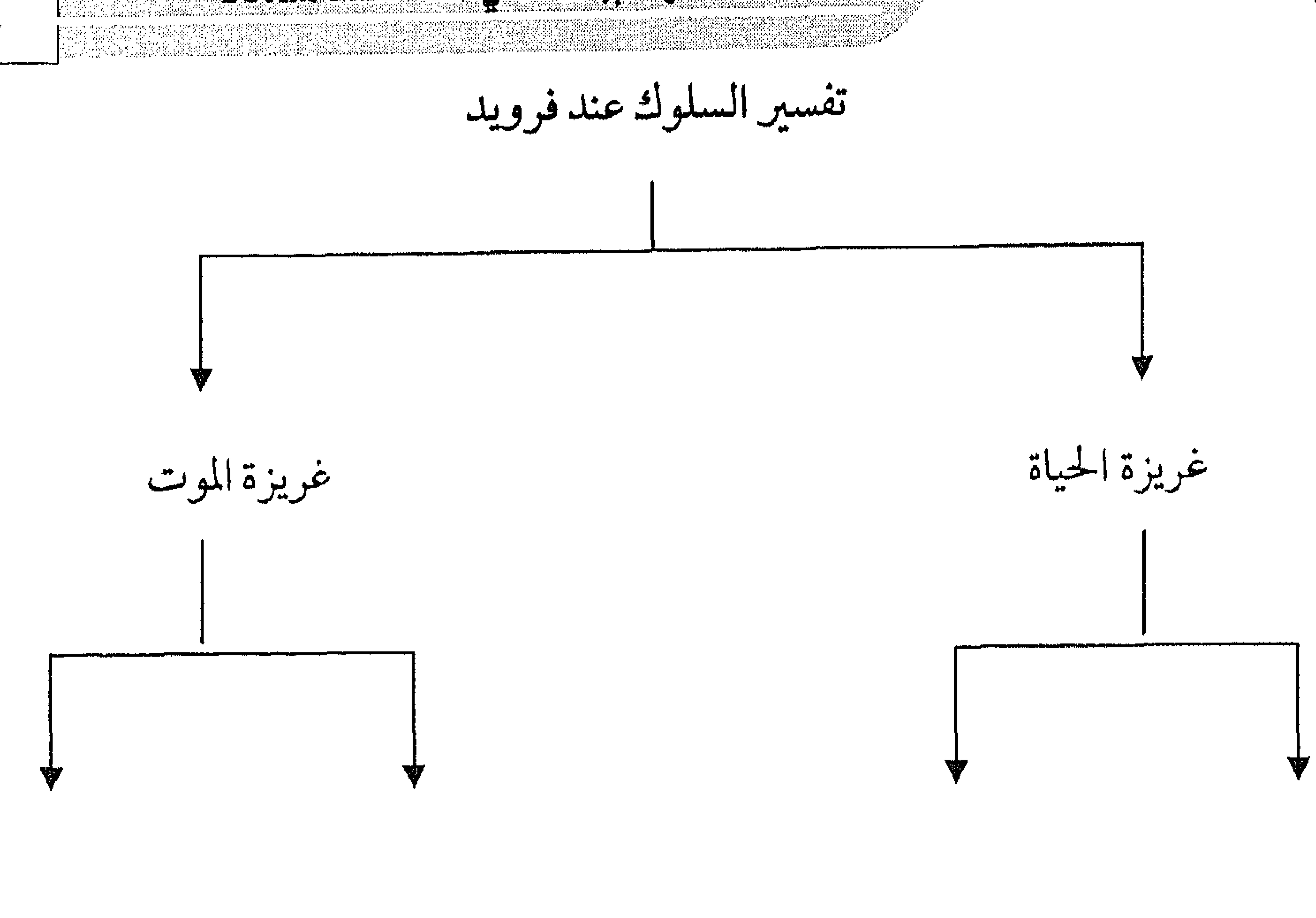
يرى سيجموند فرويد (Sigmund Frued ,1856-1939) مؤسس نظرية التحليل النفسي ان الانسان يولد وهو مزود بطاقة غريزية يغلب عليها الطابع الجنسي تسمى الليبدو (Libedo) هذه الطاقة تصطدم مع المجتمع وماينتج عن ذلك يتوقف نمط شخصية وسلوك الفرد في المستقبل (كفافي، 1999 :229) .

ويرى فرويد ان جميع دوافع الانسان ورغباته وسلوكه يمكن ردها الى غريزتين فقط هما :-

- غريزة الحياة او الغريزة الجنسية (Life Instinct)
- غريزة الموت او العدوان والتدمير (Death Instinct)

وتظهر غريزة الحياة في كل ما نقوم به من اعمال ايجابية بناءة من اجل المحافظة على حياتنا وعلى استمرار وجود الجنس البشري .

اماغريزة الموت فتبدو في السلوك التخريبي وفي العدوان على النفس والاخرين، لذا فأن فرويد يفسر السلوك الانساني بهاتين الغريزتين وبما يقوم بينهما من صراع او تعاون في الكائن الانساني، فآحداهما تنزع الى البناء والاخرى الى التدمير، وللمجتمع وظيفة مهمة هي تغليب وظيفة البناء في الانسان على وظيفة التخريب



(العيسوي، 1999 : 35-36).

افترض فرويد ان البناء النفسي لدى الفرد وسلوكه، ينبثق من ثلاثة انظمة متصلة ببعضها ومتفاعلة فيما بينها، ولاتعمل بانفراد وتكون هذه التنظيمات المتفاعلة ذات تأثير في حياة الفرد العقلية وعلى انماط سلوكه (القذافي، 1993: 44) .

وان السلوك الاجتماعي يكون دائماً محصلة التفاعل بين الانظمة الثلاثة ولكل منها تأثيرها في تحريك السلوك الاجتماعي للفرد (هول . لندزي، 1977: 53) .

واشار فرويد Frued الى ان هذه الانظمة الثلاثة تتكون من الهو (Id) والانا (Ego) والانا الاعلى (Super Ego)، اما الهو (Id) فهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية

ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى الى الاشباع واما الانا الاعلى (Super Ego) فهو مستودع المثاليات والاخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم ويعد بمثابة سلطة داخلية او رقيب نفسي، اما الانا(Ego) فهو مركز الشعور والادراك الحسي الخارجي والعمليات العقلية والمشرف عن الحركة والادراك والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصراع بين مطالب الهو وبين مطالب الانا الاعلى (الفايد، 1997 :145) (موسى، 1981 : 196) .

واشار فرويد الى ان مستويات الوعي الانساني : الشعور، وما قبل الشعور، واللاشعور تؤثر على نمو الشخصية والسلوك الاجتماعي للفرد :

الشعور **(Consciousness)** : وهي منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي وهو الجزء السطحي من الجهاز النفسي الاان الانسان يكون واعياً لعدد محدد من الاشياء لفترة محددة.

اللاشعور **(Unconsciousness)** : وهو يحوي ماهو كامن او مكبوت ومن الصعب استدعاءه وهو معظم الجهاز النفسي .

وماقبل اللاشعور **(Perconsciousness)** فهو محتوى كامن وليس في الشعور ولكن يسهل استدعاؤه الى الشعور مثل الذكريات(ابو عيطة، 1997: 165-166) .

لذا تنطلق نظرية التحليل النفسي في تفسيرها للسلوك الاجتماعي من ان الاحداث والخبرات التي تعرض لها الفرد في السنوات الخمسة الاولى من الحياة لها تأثير واضح في تشكيل سلوكه، فأذا كانت هذه الخبرات

مؤلمه وغير سارة تصبح شخصية الفرد في مرحلة الرشد، شخصية عصابية وأن اتسمت هذه الخبرات بالسرور والارتياح في الطفولة فان شخصية الفرد تصبح سوية .

ومن هذا كله فسر فرويد Frued السلوك الاجتماعي Social behavior وفقاً للصراع الحادث بين النظم الثلاثة التي اشار اليها .

فالهو (id) تمثل الرغبات والاندفاعات الغريزية والمطالب غير الواقعية او غير المقبولة اجتماعياً، في حين تمثل الانا الاعلى (Super Ego) ،القواعد الخلقية للمجتمع والنظم والاعراف السائدة وكذلك المطالب المقبولة اجتماعياً، ويتوسط بين هذين النظامين الانا (Ego) اذ يحاول ان يوفق بين مطالب العالم الخارجي والهو فاذا نجحت في التوفيق كان السلوك في حالة استقرار اما اذا كانت هناك غلبة لاحدهما على الاخر

فأن الفرد سيعاني من الكثير من الصراعات (حسن، 2001، 43-44).

وعليه ان الفرد الذي سيطر عليه الهو وتوجه سلوكه اوامرها ورغباتها لايقيم وزناً للقيم او المعايير الاجتماعية .

اما الانا الاعلى فيكون في العادة ضمير الفرد فيها يحاول ان يوجه سلوكه بموجب الاعراف والمعايير الاجتماعية ويمنع الفرد من انتهاكها فهو يراقب سلوك الفرد على الدوام ويحاول ان يجعله متطابقاً مع العرف الاجتماعية أي مع النظم السائدة في الواقع الثقافي والاجتماعي ولهذا فأن الفرد الذي يتحكم فيه الانا الاعلى يوجه سلوكه بموجب مطالبه التي تكون في العادة مطالب المجتمع ومؤسساته......(حسن، 1997: 38 - 39)

ويؤكد الفرويدون الجدد إمثال(ادلر ويونج وهورني وفروم وسوليفان) تأثير المحددات الاجتماعية على السلوك كالتفاعل مع الاخرين والتنشئة الاجتماعية ؛ لذا فأن السلوك الاجتماعي المقبول او المنحرف يتكون عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية (دافيدوف، 1983 : 589) .

ثانياً :- نظريات المنبه الاستجابة

ظهرت هذه النظريات على يد العالم الامريكي جون بروداس واطسن (John Broadus Watson ,1913) وتعرف بأسم النظريات السلوكية (Behavior Theory) ويتفق معظم السلوكيين على ان سلوك الفرد عبارة عن عملية ديناميكية بمعنى ان الفرد لايتأثر فقط بالبيئة المحيطة به بل ويؤثر بها ونتيجة لهذا التاثير المتبادل يتحدد الشكل النهائي للسلوك (الحفني ،1995: 245)(كفافي ،1999: 265)(الشرجي ،2000: 82).

وتؤكد هذه النظريات ان السلوك يتكون نتيجة لترابط بين مثيرات من البيئة واستجابات الفرد التي يرد بها على تلك المثيرات، لذا فالسلوك واي سلوك وفق رأيها قابلّ للتكوين وفي أي لحظة عن طريق اثابة السلوك المرغوب فيه لزيادة تواتر حصوله، هذا ماأكدته مجموعة الارتباطيين وهم (بافلوف، واطسن، وجثري) (البدري ،2001: 32) (هولسن وأخرون، 1983: 43) .

اما المجموعة الاخرى فتتمثل بوجهات النظر الوظيفية وتضم نظريات (ثورندايك، وهل، وسكنر) التي تؤكد على اهمية الوظائف التي يؤديها السلوك

فالانسان يستجيب طبقاً لنتائج سلوكه او لمعززات او مدعمات اعماله (الحمدان، 1989: 15-37) .

ولايختلف اصحاب هذه النظريات فيما بينهم بقدر مايتعاونون في ابراز تأثير بعض الجوانب البيئية على السلوك واساليب اكتسابه (ابراهيم، 1987: 58-59) .

وتقوم هذه النظريات على عدد من المبادئ والمسلمات الاساسيه التي تنطلق منها :-

- ان سلوك الفرد هو سلوك متعلم ويقوى بفعل الارتباطات .
- يميل الافراد الى البحث عن اللذة وتجنب الالم .
- ان البيئه هي التي تحدد نوع السلوك .

لذا ترى هذه النظريات ان السلوك الاجتماعي يمكن تفسيره على اساس المنبه والاستجابة وذلك ان البيئة التي تحيط بنا تنطوي على كم هائل من المنبهات سواء مايتعلق بالبيئة الاجتماعية او الطبيعية فكل هذه المنبهات تستدعي منا استجابات معينة وعلى هذا الاساس فأن السلوك الاجتماعي يمكن ان يفسر استناداً الى المنطلقات التي تستند الى (المنبه الاستجابة)(حسن ،2001: 49) .

ان نظريات المنبه الاستجابة هي ليست نظرية واحدة بل هي مجموعة من النظريات وبهدف الالمام بها وكيفية تفسير السلوك نستعرضها على النحو الاتي .

1- نظرية جون واطسن 1878-1958 , J.B. Watson

فسر السلوك الاجتماعي بالفعل المنعكس على اساس المثير والاستجابة فكل سلوك يقوم به الفرد ماهو الاسلسلة من الحركات الالية المتكررة دون الحاجة الى الشعور او دافع توجهه الى الهدف وان السلوك ينبغي ان يقتصر على الظواهر الخارجية الحركية للسلوك (موسى، 1981: 199) .

والسلوك الاجتماعي عبارة عن سلاسل من العادات المترابطة بمثيرات في البيئة الاجتماعية واللغة من اهم معالم السلوك الاجتماعي تفسر بنفس الاسلوب والفرد متأثر وواقع تحت رحمة الظروف البيئية (اسكندر ،1961: 63) (القاضي وزيدان، 1981: 21) .

2- نظرية الاشتراط الكلاسيكي

ايفان بافلوف E.Baflof

فسر ايفان بتروفتش بافلوف السلوك الاجتماعي على اساس العلاقةالشرطية التي تحدث بين منبه شرطي واخر غير شرطي وعندما يحدث هذا الاقتران فأن الاستجابة الشرطية تبدأ بالظهور ولكي تعاود هذه الاستجابة على الظهور لابد من تعزيزها .

وتشير التجربة الكلاسيكية الشهيرة لبافلوف الى ان الاستجابة الشرطية لاتعاود الظهور في المرات اللاحقة ان لم تجد لها تعزيزاً وعلى هذا الاساس تنطفئ الاستجابة الشرطية في الحالات التي لايرافقهاالتعزيز(حسن أ2001: 52)(Endler,1966: 175) . (Baumand, et.al , 1985: 273) وان دوافع السلوك الاجتماعي في الانسان مشتقة من الحاجات الفسيولوجية العضوية البحث ويتعلمها عن طريق التعلم الشرطي (العيسوي، 1999: 41) .

وخلاصة القول إن نظرية بافلوف او نظرية الاشتراط الكلاسيكي تؤكد على الاقتران الحادث بين المنبه والتعزيز (حسن، 2001: 55).

3- نظرية الاشتراط الاجرائي

باروس سكنر B-H-Skiner , 1904

عد باروس فريدريك سكنر السلوك الاجتماعي ناتجاً عن القوانين العلمية والناس هم الذين يصممون البيئه الاجتماعية والمادية والعادات عن طريق البحث عن التعزيز (شلتز، 1983: 387-389).

ويرى سكنر أن السلوك الاجتماعي يكتسب بفعل الاقتران بين الاستجابه والتعزيز وان الاستجابة تعاود الظهور كلما عززت، بيد انها تختفي ولاتظهر كلما غاب التعزيز عنها (Skiner ,1974: 65) (حسن، 2001: 52) .

وكل السلوك الاجتماعي حيوي اجتماعي (Biosocial) ويجب اخضاعه للقوانين الاشتراطية والتعزيزيه وواجب الباحث النفسي هو دراسة السلوك الظاهر وليس الالية الداخلية (عاقل، 1971: 119-121). وبذلك حلل سكنر السلوك الاجتماعي على وفق المثيرات الاجتماعية التي تثيره النتائج التعزيزية التي تحافظ على هذا السلوك (Hjelle & Ziegler, 1988: 240) .

ومن خلال ماتقدم ان نوع وكم الخبرات التي توفرها البيئة للشخص هي التي تلعب دوراً كبيراً في ان يكون الشخص اجتماعياً او عكس ذلك فالبيئة التي تؤكد على التسامح والتعاون تنشئ شخصاً اجتماعياً مع الاخرين (الربيعي، 1997: 27) .

4- نظرية هل Hull s Theory

يرى هل السلوك الاجتماعي للفرد هو اكتساب للعادات الاجتماعية وان وحدة السلوك هي قوة العادة التي هي داله لعدد مرات التعزيز التي تتحدد بمثيرات مادية (القاضي وزيدان ،1981: 21).

وان المسلمه الاساسية لنظرية هل هو ان أي مثير يحدث في تقارب زمني مع استجابة مدعمة يرتبط بهذه الاستجابة ويثيرها بعدة تكرارات معينة (عوض، 1981: 52-53).

ويتم الحصول على الاداء من جهة الاستجابة الذي ينجم من الارتباطات المضاعفة لقوة العادة والحافز والباعث وشدة المثير وجهد الاستجابه من حيث احتمالات الاستجابه ومداها او مقاومتها للانطفاء اذن كمية التعزيز لاتؤثر على قوة العادة ولكن تؤثر في الاداء (غازدا وكرستي 1986: 76-77) .

5- نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

يعد البرت باندورا (Bandura) المنظر الرئيسي لهذه النظرية ويعد ولترز احد المساهمين فيها وليس واحداً من منظريها . وقد اطلقت العديد من التسميات على هذه النظرية منها (المحاكاة، والنمذجة، والملاحظة، والتعلم الاجتماعي) ويتضمن التعلم بالإنموذج بعض انماط السلوك ويلي ذلك فيما بعد اداء نفس السلوك او سلوك مشابه له وقد يكون الإنموذج الملاحظ شخصاً او أي إنموذج، ويكتسب الكثير من السلوك عن طريق مراقبة مايفعل الناس (البحراني، 1994: 403) (الروسان، 2000: 42) .

وان مايتعلمه الفرد (الملاحظ) هو التمثيل الرمزي لافعال ذلك الإنموذج (Bandura ,1977: 22) (Gruneberg , 1984 : 193).

اذن ركز باندورا ان تعلم الفرد يتأتى من خلال رؤية إنموذج معين او حالة معينة من خلال تعميم التنبيه والمحاكاة لاكتساب السلوك المطلوب فان حل مشكلات الفرد واكتساب سلوك اجتماعي يتوقف على مشاهدة ومحاكاة ذلك الإنموذج (الخيال،1994 :37) . ويرى باندورا (1966) ان التعزيز يزيد من تقليد الإنموذج (Morgan & King ,1975: 477) .

ولاننسى ان التركـيز على جنس الإنموذج عامـل مؤثر في التقـليد فـقد وجد ان النماذج الذكرية مدعاة للتـقليد اكثر من النماذج الانثوية (فتحي، 1983 : 2).

كـذلك فان تقـليد الإنموذج الذي يتمتع بمكانه اجتماعية رفيعة ادعى الى التقـليد من ذلـك الذي يتمتع بمكانه ادنى وظهر ايضاً ان التشابه بين الفـرد والإنموذج قـد يؤدي الى التقـليد . (دافيدوف، 2000: 120-121) (Berkowitz ,1972: 92-93) .

اذن التعلم بالملاحظة يقوم على اساس افتراض مفاده ان الانسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم أي يستطيع ان يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقاليدهم (ابو جادوB ،2000: 222) .

وقد جاء على لسان باندورا : ان البيئه تشكل السلوك والسلوك بدوره يشكل البيئة وان كليهما يؤثر ويتاثر بالاخر أي هناك تفاعل بين كل من العوامل الداخلية للفرد مع الظروف الخارجية، فالفرد يؤثر في بيئته ويشكلها بطريقة تنسجم مع مقتضياته والبيئة بدورها تشكله بما يتناسب وظروفها واحوالها ومتغيراتها.

ويؤكد باندورا هناك اربع عمليات تسهل مهمة التعلم بالملاحظة وهي(الانتباه والاحتفاظ والاسترجاع الحركي والدافع) (العيسوي ،2000: 214-215) (حسن، 2001: 62) .

وقد انتجت نظرية التعلم الاجتماعي أنموذجاً من ثلاث مراحل لتطور السلوك الاجتماعي فمع الاطفال الصغار يستثار السلوك الاجتماعي بالمكافأت المادية ومع الاطفال الاكبر سناً يستثار بالمكافأت الاجتماعية الى جانب المكافأت المادية اما بالنسبة للبالغين فيستثار بوساطة المكافأت الذاتية وعلى اساس الادراك الداخلي من ان الشخص طيب يراعي الاخرين وفرد مساعد (Batson etal,1987: 594-609).

6- نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

من مؤسسي هذه النظرية جون ثيبوت (John Thibout ,1959) وهارولد كيلي (Harold Kelly , 1968) وهومانز(Homans) وجاكوز (Jaques) وباكن (Pachen ,1961) وبلاو (Blaw) (Streers ,1979: 15) (Harder ,1991: 458) .

واخذت تعرف فيما بعد بأسم جورج هومانز فعندما تقول هومانز تعني بذلك التبادل الاجتماعي، فقد انطلقت هذه النظرية في تفسيرها السلوك الاجتماعي من ان الانسان كائن يبحث عن اللذة ويتجنب الالم فاخذت هذه النظرية تنظر الى الحياة على انها سلسلة من المكافأت والتكاليف وهي بمثابة ضوابط تضبط شبكة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع اذ ترجع المنطلقات الفكرية لهذه النظرية الى قانون المنفعة الحدية حيث يرى هذا القانون ان الانسان يسعى الى الحصول على اكبر قسط من الربح مقابل تقديم اقل قسط من الخسارة والتضحية (حسن، 2001: 55) .

ويقول هومانز (Homans , 1974) اننا ننظر الى علاقاتنا بالاخرين في ضوء الربح المتحقق من علاقاتنا بالاخرين فالزيادة في الربح تؤدي الى زيادة في التجاذب كما ويعتقد بلاو (Blaw, 1946) ان العلاقات مع الاخرين باهظة الثمن فلذلك يجب ان نجني منها اكثر مما ننفق فيها، ونظرية التبادل الاجتماعي تنظر الى الافراد على انهم مخلوقات انانية بالدرجة الاولى فهي تستخدم مفهوم الربح والخسارة في تحليلها للعلاقات الاجتماعية (روبرت وغروس، 2002: 154-166).

وترى النظرية ان السلوك الاجتماعي يتكون من ثلاثة اقسام او مكونات وهي:- التفاعل الاجتماعي والنشاطات والمشاركة الوجدانية (عمر، 1982: 361) .

التفاعل الاجتماعي :- ويقصد به هو العملية التي تحدث بين الافراد بهدف تحقيق منفعة معينة فمثلاً المناقشة التي تحدث بين الطالب والمدرس الهدف منها الوصول الى الفهم والمعرفة والحوار بين القاضي والمحامي يهدف الى تبرئة الشخص المتهم بقضية فهذه الاشكال المختلفة للتفاعل تهدف الى الحصول على المنفعة وتقليل الكلفة.

اما النشاطات :- فهي مايصدر عن الفرد من انماط سلوكية مختلفة تنشئ عن عمليات التفاعل مع الاخرين .

المشاركة الوجدانية :- هي عملية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي المتمثلة بالحزن والحسرة والبكاء والالم على الشخص الذي تعرض الى محنه او احساس الفرد بالفرح والسرور ....

اذن من هذا التفاعل ينتج انماط من السلوك المختلفة تتباين بتباين حالات التفاعل ثم يتلون النمط السلوكي بلون انفعالي او عاطفي نطلق عليه المشاركة الوجدانية .

تحليل السلوك الاجتماعي

من خلال المكونات التي انطلقت منها نظرية التبادل الاجتماعي في تحليلها للسلوك الاجتماعي تبين ان العملية الاجتماعية تحدث في أي موقف اجتماعي تنطوي على العناصر الاتية (المكافأت والكلفة - والنتيجة ومستوى المقارنة) وتبدو ان عناصر التحليل للنظرية تتطابق وتنسجم مع مكونات السلوك الاجتماعي، فالتفاعل يحسب من الناحية النفسية والاجتماعية في أي موقف اجتماعي ترتب عليه مكافأة او كلفة (حسن ،2001: 56-57) .

وقد طرحت نظرية التبادل الاجتماعي معادلة لحساب المكافأت والتكاليف في أي موقف اجتماعي والمعادلة هي :

$$\frac{\text{مدخلات الشخص A}}{\text{مخرجاته}} = \frac{\text{مدخلات الشخص B}}{\text{مخرجاته}}$$

(زايلتن ،1989: 125) (Homans ,1961: 75).

ويمكن القول ان السلوك الاجتماعي الايجابي يبرز عندما ترجح المكافأت على الكلفة (حسن، 2001: 58).

ثالثاً :- النظريات المعرفية The Cognitive Theories

ترى النظرية المعرفية ان الانسان كائن فعال وباحث عن المعلومات والدليل على كونه كائناً ايجابي وفعالاً لانه على الدوام يبحث عن المعلومات وينسقها ثم يعالجها وبعد ذلك يصدر الاستجابة المطلوبة ازاءها . ان معالجة المعلومات عن طريق العمليات العقلية (الادراك والتذكر والاستدلال وحل المشكلات والتخيل والتصور والانتباه والمعرفه) وهذه العمليات تساعد الانسان عند تعرضه الى المنبهات وتفسيرها ومن ثم اصدار الاستجابة المناسبة (حسن، 2001: 66) . وترى هذه النظرية ان ادراكنا للاشياء يتم ككل ثم يمتاز الى الاجزاء (ابراهيم ،1987: 59) .

وان الطريقة التي يتم بها ادراك موضوع ما تحددها الصياغة الكلية التي يوجد فيها والعلاقات القائمة بين مكونات المجال الادراكي وليس الخصائص الثانية للمكونات الفردية (هول ولندزي، 1977: 277) .

فادراك الكل سابقة على ادراك الاجزاء المكونه للكل والجزئيات تستمد صفاتها من الكل بين مكونات المجال الادراكي (غنيم ،1973: 642).

ومن هذه النظريات هي:-

1- نظرية الجشتالط Gesttalt Theory

فرتمر، وكوفكا، وكهلر

(M-Werthmeir , 1880-1947/ K.Koffca , 1886-1941 / W-Kohler , 1887)

ترى هذه النظرية ان السلوك لايفهم الافي ضوء المجال الذي يؤدي فيه ولاتحركه غرائز او قوى حيوية (العيسوي، 1999: 44).

ويرى الجشتالطيون ان سلوك الفرد يتشكل نتيجة ادراكه للوحدة الكلية للنظام الاجتماعي ؛ أو عن طريق البصيرة ثم يتحدد السلوك تدريجياً بالانتقال من الكل الى الجزء (اسكندر، 1961: 90) .

وقد فسر اصحاب النظرية الكلية السلوك الاجتماعي للفرد بالوسط الاجتماعي او البيئة الاجتماعية للفرد او غرائزه وبينوا ان سلوك الفرد في جماعة ما يتحدد ويتخذ صفاته المميزه من التنظيم العام للجماعه ويرتبط هذا بمفهوم العلاقة بين الجزء والكل فالسمات الاساسية التي تمتاز بها الجشتالط في السلوك الاجتماعي بان الكل اكثر من مجرد اجزائه وان السمات الشخصية لاتفهم الافي نطاق الكل الذي يحتويها كما ان الادراك فيها سابقة لمختلف انواع السلوك الاجتماعي للانسان سواء كان هذا السلوك معرفياً او سلوكاً حركياً (القاضي وزيدان، 1981: 22).

2- نظرية المجال Field Theory

كيرت ليفين (K.Leiwin ,1890-1949)

يمتاز هذا الاتجاه عن اتجاه الجشتالطيين في انه عمل على تطبيق افكارهم على مجالات : علم النفس، والتعلم، وعلم النفس الاجتماعي في حين اقتصر تركيز الجشتالطيون على الادراك فقط (صالح ،1987: 402).

فقد اشتهرت على يد العالم كيرت ليفين، حيث يرى ان السلوك الانساني هو وظيفة المجال الذي يعيشه الفرد في لحظة ما او دراسة السلوك يجب ان تبدأ من دراسة الموقف الكلي اولاً ثم يتمايز فيه من اجزاء مكونة له(الهاشمي ،1986: 57) .

وقد فسرت هذه النظرية السلوك الاجتماعي حيث ان حيز الحياة Life space يجمع بين عوامل الفرد البيئية معا كأنها عوامل واحدة متداخلة ويشير ليفين ان البيئة تسهم في عملية ادراك الفرد للاحداث البيئية المحيطة به والتي تحدث في اللحظة الراهنة وليست الاحداث التي وقعت في الماضي وتلك التي ستقع في المستقبل ؛ وبذلك فان الاحداث الراهنةهي التي تؤثر في السلوك على ان النمط السلوكي لايتشكل على اساس عامل واحد بل على اساس تفاعل عوامل الفرد مع الاحداث الراهنة ونتيجة التفاعل يقررنوع السلوك الذي يتشكل فيها بعد (حسن، 2001: 72). فبدون فهم حيز الحياة عند الفرد فانه لايمكن فهم السلوك الاجتماعي للفرد الذي هو داله للشخص والبيئة (Wrightsman ,1972: 16).

كما لايمكن فهم السلوك الاجتماعي للفرد الا من خلال بيئته النفسية التي يدركها في المواقف الاجتماعية في محيط الفرد والمجال الحيوي للفرد يتالف من البيئة النفسية والواقعية التي تؤلف المجال الحيوي، فأذا ماحدث أي تغيير

في هذا المجال اختل توازن الموقف الاجتماعي للفرد وظهور حالة التوتر التي تدفع السلوك لأزالته واعادة توازنه وبناء على ذلك اهتم ليفين بالسلوك الاجتماعي للفرد من خلال تحليله للتوازن والحواجز التي تنجم عن ذلك التغيير في المواقف الاجتماعية للفرد (موسى ،1981: 201-203) .

رابعاً :- النظرية الانسانية Humanistic Theories

من علمائها كارل روجرز C.Rogers وابراهام ماسلو A.Maslaw وجوردن البورت G.Albort ،حيث فسروا الظواهر النفسية بأطرها الكلية، فهم ينظرون الى الانسان نظرة ايجابية اذ يعد الانسان الاساس في تقرير مصيره من خلال فهم ذاته (شوان، 1998: 58).

3- نظرية السمات Traits Theory

جوردن وليام البورت 1897-1967, G.W.Albort

يعد البورت من علماء النفس المهتمين بدراسة الشخصية، وقد اهتم بمصطلح الذات ego او النفس self وقد رفضهما لكثرة ماشتملا عليه من معانٍ عند علماء النفس الاخرين حيث ابتكر مصطلحاً خاصاً هو البروبريوم proprium (الجوهر) ويعني به جميع نواحي الشخصية التي تشكل الوحدة الداخلية المتكاملة ويستعمله البورت ليعني به الاحساس بالتفرد أي ان كل انسان متفرد في شخصيته لايشبه احداً (التميمي ،1999: 64) وتعتمد في هذا التفسير على مفهومين هما :-

السمات الصفاتية للفرد ويتم دراسة الفرد في صفاته الشخصية بأنواعها صفات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية مما يميزه عن غيره من الافراد، فالصفات عادة يتم تصنيفها الى سمات مشتركة لدى اكبر عدد من الافراد وسمات خاصة وهي فريدة لدى هذا الفرد بذاته (درجته وقوته) وهناك سمات فطرية وسمات مكتسبةوسمات ظاهرة سطحية واخرى كامنة دفينة .

عوامل تلك السمات والعوامل هي القدرة اللازمة لتفسير هذه الارتباطات للظاهرة النفسية التي نسميها بالسمات والعوامل منها عامة او خاصة (الهاشمي، 1986: 60).

وترى هذه النظرية ان الساوك الانساني ينمو من الطفولة الى الرشد عن طريق نضج السمات والعوامل التي تكون شخصية الفرد ويعطي البورت السلوك الانساني صفة الثبات لارتباطه بسمات الشخصية(سمارة ونمير ،1999: 55) .

فهو يؤكد على خيرية الطبيعة البشرية وتهيئة الظروف التي تتيح للناس تحقيق امكاناتهم واستعداداتهم على اكمل وجه والافراد قادرون على تكوين علاقات حميمية ووثيقة دون ان يتملكهم حقد او غيره، ويمتازون

بالعطف وتقبل الفروق الاساسية واختلافهم في القيم والمعتقدات (جابر 1986: 272-275) .

4- نظرية الذات Self Theory

كارل روجرز G.Rogers ,1902

لقد اسهمت هذه النظرية في مجال الارشاد النفسي والعلاج النفسي من خلال البرنامج الذي طرحه كارل روجرز عام(1942) الذي تمثل بالارشاد المباشر منطلقاً من اساس علمي وهوان الذات الموجودة داخل الفرد لايمكن الوصول اليها لمعرفة اسباب السلوك الانساني الامن خلال ذات الفرد (الحياني، 1989: 64) .

والذات هي صورة الفرد وجوهره وهي تعني وجوده وحيويته (ابو عيطة، 1997: 139) . والسلوك ماهو الانشاط موجه نحو هدف معين من جانب الفرد لتحقيق واشباع حاجاته، ويتفق معظم هذا السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية وبعضه لايتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية (خير الله وزيدان، 1967: 177) (الطحان ،1990: 19) .

ويرى روجرز ان معظم السلوك الاجتماعي للفرد مرتبط بمفهوم الذات لديه اذ يتكون مفهوم الذات من فكرة الفرد عن نفسه وعن علاقته بالبيئة (العزه وعبد الهادي، 1999: 122).

وهو يرى ان السلوك الاجتماعي لايمكن فهمه الامن خلال فهم الانسان كله، وإذ ما جزأنا وحدته فلا يمكن فهم وتحديد سلوكه الاجتماعي الافي ضوء المجال الكلي له فالمجال الظاهري الذي تحدث فيه الظواهر السلوكية هو الذي يحدد معناه الذي يحدد به السلوك الاجتماعي ازاء الموقف (القاضي وزيدان ،1981: 287).

ويعد روجرز مفهوم الذات ذلك الجزء المتمايز في المجال الظاهري يمثل مركز تجمع الخبرات للفرد، تلك الخبرات التي تمثل المجال الخاص بالفرد الذي يتكون من المدركات والقيم المتعلقة بذات الفرد، ويعمل هذا المجال مصدراً للخبرة في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد والتاثير فيه (القذافي، 1993: 200) . والشخص لايستجيب للبيئة الموضوعية وانما يستجيب لكيفية ادراكه لها (لازورس، 1981: 72).

وعندما يواجه الشخص موقف معين فهو يرجع الى الخبرات الذاتية لاختيار الاستجابة لذلك الموقف وحينما تتطابق ذات الفرد مع الموقف ينتج اتزان في سلوكه الاجتماعي واما اذا اختلت الخبرة الذاتية هذا يجعل

سلوكه الاجتماعي غير متسق ولايتناسب مع متطلبات ذلك الموقف (القذافي، 1993: 200)

5- نظرية الحاجات Needs Theory

ابراهام ماسلو A.Maslow , 1908-1970

فسر ابراهام ماسلو السلوك الانساني من وجهة نظر متفائلة حيث يرى ان الانسان مخلوق طيب وجيد ويسعى اساساً الى تحقيق ذاته ولكن المجتمع هو الذي يجعله شريراً (الخطيب والحديدي، 1997: 34) (ابو طالب، 1995: 92).

واستناداً الى اراء ماسلو يوجد في الكائن الانساني مجموعتان من الحاجات وهي الحاجات الاساسية (الفسيولوجية) والحاجات النفسية حيث اقترح خمس مستويات من الحاجات على الانسان ان يلبي كل مستوى منها قبل ان ينتقل الى المستوى التالي ففي المستوى الاول تقع الحاجات البيولوجية (كالهواء، والطعام، والشراب، والنوم، والجنس) والمستوى الثاني الحاجة الى الامن من خلال توفير بيئة مستقرة يتحرر فيها الانسان من الخوف ويشعر بالحماية وفي المستوى الثالث تقع الحاجات الى الانتماء والحب اذ ان الانسان يسعى الى بناء علاقات اجتماعية ودية مع افراد اسرته واصدقائه وغيرهم والمستوى الرابع تقع الحاجه الى التقدير حيث ان الانسان يسعى الى الحصول على احترام الناس له وبذلك يشكل قاعدته التي تنبثق منها الثقة بالنفس والذات والمستوى الخامس الحاجة الى تحقيق الذات بعد تلبية الحاجات الادنى من الهرم ويسعى الانسان الى تحقيق كل ماتسمح به قدراته وقابلياته هذا مايبينه الشكل الاتي :

الحاجة الى
الحاجة الى تحقيق الذات
تحقيق الذات
الحاجات النفسية الحاجة الى التقدير
والاحترام

العلاقات الاجتماعية الحاجة اليالانتماء والحب
....

الحاجة الى السلامة والامنوالاستقرار
الحاجات الاساسية البيولوجية

الحاجات الفسيولوجية (الماء _ والطعام
والهواء - والنوم والملجأ والجنس)

الشكل يوضح هرم ماسلو للحاجات

(الغزاوي، 2001 : 73) (شلتز، 1983 : 89).

الفرد لايسعى وراء الحاجات النفسية الابعد اشباعه للحاجات الفسيولوجية (عدس وتوق، 1981: 279). فأذا تم اشباع الحاجات الاساسية للفرد فسوف تسيطر عليه الحاجات النفسية وتوجه سلوكه الاجتماعي نحو تلبية الحاجات النفسية (Arndt.Jr , 1974: 151) .

وان الحاجات الخاصة بتحقق الذات تمثل أعلى مستوى من الاشباع الذاتي وتعبير الفرد المتزايد بسلوكه الاجتماعي عن ذاته والوصول الى تحقيق اقصى مايمكن تحقيقه (الغمري ،1979: 185) .

والسلوك الاجتماعي يوفر للفرد نوعين من المشاعر تتمثل الاول بتقديره لذاته الذي يؤدي الى مشاعر الكفاءة والثقة والسداد والثاني توفر تقديراً من الاخرين وتؤدي الى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو مكانه وشهرة حيث ان هذين النوعين من المشاعر ينجمان من اشتراك الفرد في الانشطة التي تعد نافعة اجتماعياً (صالح، 1987: 586).

لذلك اثبت ماسلو ان امكانات الانسان وحاجاته العليا هي التي تدفعه للسلوك الاجتماعي الهادف المرغوب فيه نحو تحقيق ذاته(ابراهيم،1987: 62).

خامساً :- نظرية المعايير Norms Theory

اصحاب هذه النظرية ثيبو (Thibaut) وكيلي (Kelley) وهانز (Hans,1961) حيث يرون الى ان المعايير تشير بشكل أنموذجي الى مجموعة من التوقعات التي تحملها مجموعة من الافراد متعلقة بالكيفية التي يجب ان يسلك فيها احدهم , Bar-Tal) .1976: 102)

اما علماء النفس الاجتماعي فقد اجمع اغلبهم على ان المعايير الاجتماعية هي " تكوين فرضي معناه ميزان او مقياس او قاعدة او اطار مرجعي للخبرة والادراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي النموذجي او المثالي الذي يقبله المجتمع دون رفض او اعترض او نقد" (زهران 1984: 112) .

وان المعايير التي يكسبها الفرد ويستدخلها في المراحل منها السنوات المبكرة من التنشئة الاجتماعية وفي هذا الجانب نوع من التطابق مع نظرية التحليل النفسي من حيث تأكيدها على هذه المرحلة العمرية، اذ ان الفرد يتأثر ادراكه للعالم الذي يعيش فيه شعورياً او لاشعورياً بالمثيرات الاجتماعية بل يحدد سلوكه وفقاً للمعايير التي يتلقاها من افراد اسرته التي هي اوامر المجتمع ونواهيه بالمحصلة النهائية، فأن التباين في سلوكيات الافراد في المواقف الاجتماعية المختلفة يعزى الى الاختلاف في الدرجه التي استدخلوا فيها المعايير ذات الصلة بسلوكهم (Bar-Tal , 1976: 43) .

ووفقاً لهذا فأن السلوك الاجتماعي للفرد يتوقف على ذخيرته من المعايير الاجتماعية التي تحتم عليه في ضوئها القيام بهذا السلوك .

فضلاً عن ذلك فان للمعايير تأثيراً معيناً وسيطرة على سلوك الفرد أي انها تحدد السلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية المختلفة وهو عادة ما يكاد يكون السلوك الاجتماعي المثالي (زهران ،1984: 113) .

الاستنتاجات النظرية للسلوك الاجتماعي

من خلال الاستعراض العام للنظريات التي فسرت السلوك الاجتماعي نجد ان اصحاب نظرية التحليل النفسي انقسموا على مجموعتين " وجة النظر الاولى - فرويد حيث اكد على " اللبيدو " والعوامل اللاشعورية وأهمية الخمس السنوات الاولى في تشكيل السلوك الاجتماعي وكذلك تأكيده على نظم الشخصية الثلاثة (الهو وألانا وألانا الاعلى) والصراع بين هذه النظم الثلاثه في تقرير نوع السلوك وان الانسان كائن لاعقلاني، واما الفرويديون الجدد امثال (ادلر وفروم ويونج) يؤكدون على اهمية المحددات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الاجتماعي للفرد فأذا ماأريد تفسير أي سلوك لابد من العودة الى مراحل طفولة الانسان ومن هذا المنطلق ان السلوك الاجتماعي يتم استدخاله في السنوات الاولى، فالاحداث المؤلمه تجعل شخصية الفرد في الرشد تميل الى العصاب في حين الاحداث السارة ستجعل شخصية الفرد في الرشد تميل الى السواء .

اما نظريات المنبه والاستجابة اكدت على ان السلوك يتقرر بلحظة التعزيز وان السلوك الاجتماعي للفرد عبارة عن وحدات منفصلة أي انه سلوك تجزيئي وان الانسان سلبي وغير فعال وان البيئة التي يعيش فيها الفرد وقد رتبت مسبقاً وما عليه الان يقدم الاستجابات .

وان هذه النظريات اهملت مايحمله الفرد من مدركات عقلية وذهنية وركزت جهدها على الاستجابات الظاهرة للعيان كما اشارت الى ان سلوك الانسان يتحدد بالتعلم السابق سواء كان في مرحلة الطفولة المبكرة ام عند الكبر ولم تقتصر على مرحلة الطفولة وحدها وهذه تعد نقطة خلاف مع نظرية التحليل النفسي حيث اقتصرت على مرحلة الطفولة المبكرة .

وقد فسر اصحاب هذه النظريات وعلى رأسهم " واطسن" الذي نظر الى السلوك الاجتماعي بوصفه سلاسل من العادات المتعلمة عن طريق الاشراط التقليدي (م- س) أما " بافلوف" فقد فسر السلوك الاجتماعي بأنه حاجة فسيولوجية عضوية بحت عن طريق الاقتران الحادث بين المنبه والاستجابة عن طريق الاشراط الكلاسيكي .

اما " سكنر " فقد فسر السلوك الاجتماعي بانه سعي من الافراد لتخفيف الالم والحصول على التعزيز وفقاً لمبادئ الاشتراط الاجرائي .

اما "هل" فهو ينظر الى السلوك الاجتماعي بوصفه أو على انه عادات اجتماعية مكتسبه عن طريق التعزيز . اما " باندورا " فقد فسر السلوك الاجتماعي بأنه عملية تفاعل بين المتغيرات الشخصية والعوامل الخارجية على اساس الملاحظة والتقليد وادراك نتيجة ذلك من قبل الفرد .

اما المنطلقات النظرية التي جاءت بها نظرية التبادل الاجتماعي فقد فسرت سلوكنا الاجتماعي في ضوء عمليات تبادلية، تقدر من خلالها التكاليف وتقدر الاثابات المتحققة على افعالنا وان هذه العملية القائمة على استراتيجية تقليل التكاليف وزيادة الاثابات في اثناء تفاعلاتنا الاجتماعية مع الاخرين، وقد اشارت الى ان اغلب الاثابات المترتبة على سلوكنا الاجتماعي هي اثابات اجتماعية ايضاً متمثلة بالاستحسان، والشعور بتقدير ذات عالٍ وان الاثابات التي تشير اليها هذه النظرية هي بمثابة (التعزيز) .

اما النظرية المعرفية فتنطلق في تفسيرها للسلوك على اساس العمليات العقلية وعن طريق هذه العمليات يتم تفسير العالم من حولنا، والانسان وفق هذه النظرية كائن

عقلاني وفعال وغير سلبي، فقد ذهب " الجشتالطيون " في تفسيرهم للسلوك الاجتماعي الى انه ينبع عن فهم الفرد الكلي للنظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، كما يشير " ليفين" في نظرية المجال الى السلوك الاجتماعي بأنه عملية ادراك وتجاوب الفرد مع العالم الخارجي، فهي تنظر الى السلوك نظرة كلية .

اما النظريات الانسانية فقد فسرت السلوك الاجتماعي باطار كلي حيث تنظر الى الانسان نظرة ايجابية ومن اصحابها " البورت " الذي عد السلوك الاجتماعي قدرة يمتلكها الفرد اما " روجرز " يرى ان السلوك الاجتماعي هو عملية ادراك الفرد لقيم الاخرين ووظيفة ذلك احترام الذات اما " ماسلو " فقد وصف السلوك الاجتماعي بعملية تسعى الى اشباع حاجات الحب والاحترام وتحقيق الذات، وهذه النظريات تتطابق مع النظرية المعرفية في نظرتها الكلية للسلوك .

واذا انتقلنا الى نظرية المعايير نجد لديها خصوصية معينة في تفسيرها للسلوك الاجتماعي، من خلال تأكيدها على ذخيرة المعايير التي يتأثر بها الفرد ويكتسبها ويستدخلها في السنوات المبكرة من التنشئة الاجتماعية فهي تلتقي مع نظرية التحليل النفسي في تاكيدها على هذه المرحلة العمرية، حيث تستدل على ان سلوك الفرد يبرمج من قبل الاخرين في السنوات المبكرة في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة، حيث تظهر نتائج ذلك بشكل واضح خلال الانشطة الاجتماعية التي يعيشها الفرد ويمارسها في حياته اليومية أي ان تعلم المعايير للسلوك هو واحد الا ان الاداء يختلف وفقاً لمتطلبات الموقف .

بعد مناقشة النظريات هناك ثلاث طرائق يمكن للباحث ان يأخذ بإحداها عند محاولته اختيار وتحديد الاطار النظري لبحثه :-

- اختيار احد الاطر النظرية المعروفة سلفاً
- اختيار نظرية ذات ارتباط مباشر بمشكلة البحث

الاستدلال بالمصطلحات المهمه او المسلمات الاساسية في مشكلة البحث (صالح، 1995: 26) .

وقد اختارت المؤلفة النظريات الانسانية كأطار نظري لبناء المقياس وذلك بالاستدلال بالمسلمات الاساسية المهمة وكذلك للمؤشرات والاسباب الاتية :-

- انها شمولية في نظرتها الى الانسان وأبعاده الكلية (البايلوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية والروحية) وهي نظرة ايجابية .
- تؤكد على دور الفرد في التفاعل مع البيئة من اجل تحقيق نمو افضل لقدرات وامكانات الفرد في اقامة علاقات اجتماعية واكتساب السلوك الاجتماعي عن طريق تعرضه لمواقف متعددة وخبرات مختلفة وفي هذا تأكيد على قيمة الانسان بأنه قيمة عاليا.
- تأكد هذه النظريات ان الفرد صاحب السلوك السوي يستوعب مواقف الحياة بوضوح وصفاء وانه عقلاني واجتماعي وواقعي ومتعاون وله الميل الى التوافق النفسي وهو الميل نحو تحقيق الذات .
- تتشابه النظريات الانسانية مع النظريات المعرفية الجشتالطية بالنظرة الكلية للانسان .
- ان مقياس السلوك الاجتماعي يعتمد نظرة انسانية، مما يخلق حالة من الوحدة والانسجام

مقياس السلوك الاجتماعي :-

بالنظر لعدم وجود اداة تقيس السلوك الاجتماعي لدى المرشدين التربوين لذا عمدت المؤلفة الى بناء مقياس (السلوك الاجتماعي) وفيما يلي خطوات بناء المقياس.

1- زاوجت المؤلفة بين اسلوبي الاستبانة والمقابلة لكونهما يكشفان عن جوهر المشكلة ويساعدان في اختيار الاسئلة وصياغتها ويمدان باستبصار الدوافع الانسانية والتفاعل الاجتماعي (فان دالين، 1985: 441) . وقد قامت باختيار (30) مرشداً ومرشدة، من المدارس المتوسطة والاعدادية في مدينة بغداد ووجهت لهم اسئلة ثلاثة .

2- قامت بمقابلة عدد من الاساتذة من ذوي الاختصاص وتم الاستفسار والاسئلة عن تكوين السلوك الاجتماعي لما يتمتعون به من خبره .

3- قامت بالاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت الموضوع ومنها .

- دراسة التميمي 1993 في قياس التفاعل الاجتماعي لطلبة الجامعة
- دراسة خضير 1997 في قياس التوافق النفسي والاجتماعي للمرشدين التربويين
- دراسة شوان 1998 في قياس السلوك الاجتماعي لطلبة الجامعة في العراق
- دراسة الجنابي 1998 في قياس المسؤولية الاجتماعية للمرشدين التربويين
- دراسة محمد 1999 في قياس التسامح الاجتماعي لطلبة الجامعة .

بعد الاجراءات السابقة التي قامت بها بتحديد مجالات المقياس وتعاريفاتها فقد حددت خمسة مجالات لمقياس السلوك الاجتماعي هي (المشاركة الوجدانية، المشاركة الاجتماعية، والانضباط الاجتماعي والتوجه للمساعدة، والتسامح الاجتماعي) .

المشاركة الوجدانية Sympathy

هي قابلية المرشد على مشاركة من حوله في المدرسة مشاعرهم ويسعى الى تقوية الصلات والروابط الاجتماعية معهم .

المشاركة الاجتماعية Social Participation

مساهمة المرشد والعمل مع المجموعة التي ينتمي اليها في الانشطة الجماعية المختلفة كالندوات الاجتماعية والثقافية والسفرات الترفيهية

الانضباط الاجتماعي Social discipline

هو تطبيق المرشد للانظمة والقوانين والمعايير والتقاليد والاعراف الاجتماعية كإداء التحية ،وأحترام الوقت ....

التوجه للمساعدة Directive of Help

الاعمال التي يقوم بها المرشد مع من حوله في المرسة ولكون الغاية منها تقديم المساعدة المادية او المعنوية .

التسامح الاجتماعي Social Forgivness

قدرة المرشد على اقامة علاقات اجتماعية متفهمه ومتقبله ومتسمه بالمساواة مع الافراد المختلفين في الراي والدين والعرق وعدم التدخل في شؤونهم في اثناء التعامل معهم

قامت بصياغة (56) فقرة غطت جميع المجالات الخمس يوضح فقرات كل مجال. وقد روعي عند صياغة الفقرات ان تكون مناسبة بالطول، محاولة التجنب في اختلاف تفسيرها، ووضوح وبساطة لغتها .

– تم اختيار طريقة ليكرت في بناء المقياس الحالي لكونها تمتاز بما يأتي :–

– أنها تعتبر اكثر سهولة في طريقة البناء .

– انها تحتوي على وسائل تمكننا من قياس درجة الموافقة او عدم الموافقة بالنسبة لكل وحدة من الوحدات التي يتضمنها المقياس (فهمي والقطان ،1977: 187) .

– تعتبر ذات درجة ثبات عالية (السيد، 1970: 108) .

– يمكن جمع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على كل عبارات المقياس ؛ لتوضيح الدرجة الكلية التي تتخذ مقياساً لتقدير السمة المراد قياسها (زهران، 1977: 155).

– ان تعدد البدائل يتيح للمستجيب التعبير عن اتجاهه بحرية اكبر ولكل فقرة من فقرات المقياس .

صلاحية الفقرات

قدمت الفقرات ومقياس التقدير والتعليمات التي توضح طريقة الاجابة وتعريف كل مجال من المجالات الخمسة الى مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس، كل على انفراد للحكم على مدى صدق الفقرات في قياسها السلوك الاجتماعي وملائمتها للمجال وعلى مدى ملائمة التعليمات ومقياس التقدير وبعد ان جمعت الاستمارات من السادة الخبراء للتعرف على ارائهم حول صلاحية كل فقرة، اتضح ان

هناك فقرات غير صالحة وهي تلك الفقرات التي لم يتفق عليها (90٪) من الخبراء وهي في مجال المشاركة الوجدانية تم استبعادها من المقياس وهي (تسيل دموعي عندما يحدثني طالب عن مشكلته) ومن مجال الانضباط الاجتماعي تم استبعادها وهي الفقرة (اجلس بطريقة صحيحة عند تحدثي مع المسترشد) ومن مجال التسامح الاجتماعي تم استبعادها وهي (اميل الى المساواة بيـن الطلبة في الحقوق والواجبات)، وبقيت (53) فقرة موزعة على المجالات .

وهكذا اصبح عدد الفقرات المميزة في مقياس السلوك الاجتماعي (50) فقرة جميعها في الاتجاه الايجابي، وتكون الدرجة الدنيا (50) والعليا (250) اما المتوسط الفرضي فهو (150) درجة. كما في النقياس ادناه:-

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس السلوك الاجتماعي بصورته النهائية

اخي المرشد........

اختي المرشدة ....

تحية طيبة ....

المقياس الذي بين يديك هو مجموعة من المواقف التي تواجه المرشدين في الحياة اليومية في المدرسة، لذا نرجو التعاون في الاجابة عليها بصدق ودقة، والهدف من اجابتك هو خدمة للعلم، ولاحاجة لذكر الاسم .

مثال : ضع علامة (/) امام رقم العبارة والبديل الذي يناسك في المكان المخصص لذلك .

البديل رقم العبارة	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لاتنطبق علي أبداً
1		/			

ملاحظة مهمه :- اجب عن المعلومات الاتية :-

الجنس :ذكر .... أنثى ....

الحالة الاجتماعية : متزوج .... غير متزوج ....

العمر :

مدة الخدمة

مع اسمى ايات العرفان والتقدير

المؤلفة

د. بسمة كريم شامخ

ت	الفقرات	تنطلق علي دائماً	تنطلق علي غالباً	تنطلق علي أحياناً	تنطلق علي نادراً	لاتنطلق علي أبداً
1	اقوم بالسؤال عن الطلبةاذا تغيب احدهم عن الدوام لاكثر من ثلاثة أيام متتالية					
2	اشارك الطلبة حملات العمل الشعبي					
3	التزم بالموعد المقرر للجلسة الارشادية					
4	اساعد الطلبة اذا طرح لي احدهم مشكلة خاصة					
5	اقدم اعتذاري اذا كنت أنا المخطأ					
6	أتألم اذا تعرض احد افراد مجتمع المدرسة لحادث مؤسف					
7	اشارك في السفرات الترفيهية التي تقيمها المدرسة					
8	ابادر بالتحية عند مروري بمجموعة من الناس					
9	اتعاون مع الطلبة في اعداد نشرات جدارية					
10	اتجنب التمييز بين الناس لاختلاف ديانتهم وقوميتهم					
11	اشارك من في المدرسة افراحه والامه					
12	اشارك في النشاطات العلمية التي تقيمها المدرسة					
13	احضر الى المدرسة قبل موعد الدوام اليومي					
14	اوجه الطلبة لاتباع عادات دراسية صحيحة					

ت	الفقرات	تنطلق	تنطلق	تنطلق	تنطلق	اتنطلق

		على دائماً	على غالباً	على أحياناً	على نادراً	علي أبداً
1	أتقبل نقد الادارة عندما اقصر بواجبي					
2	اشعر بالسرور لنجاح الطلبة					
3	اشارك في الفعاليات الرياضية في المدرسة					
4	التزم بحضور الدورات التربوية للمرشدين					
5	احاول تخفيف قلق الطلبة قبل الامتحان					
6	اؤمن ان العفو عند المقدرة هو تعبير عن القوة					
7	أرعى الطلبة الذين يعانون ظروفاً اسرية صعبة					
8	اشارك في اجتماعات مجالس الاباء التي تقيمها المدرسة					
9	اعطي للمسترشد الوقت الكافي للتعبير عن مشكلته					
10	اتعاون مع المدرسين لتخفيف مشكلات الطلبة					
11	أبدي مرونه في علاقاتي مع افراد مجتمع المدرسة					
12	اشارك المدير والمدرسين مناسباتهم					
13	اشارك في مراسيم رفع العلم يوم الخميس					
14	احترم الزمن واستثمره بصورة صحيحة					

ت	الفقرات	تنطلق علي دائماً	تنطلق علي غالباً	تنطلق علي أحياناً	تنطلق علي نادراً	لاتنطلق علي أبداً
1	اسامح من يثير عني الشائعات					
2	اشعر بالمتعة لتبادل المزاح والدعابة مع الاخرين					
3	احث الطلبة علي تطبيق القوانين					
4	اتعاون مع ادارة المدرسة لمساعدة الطلبة المحتاجين					
5	اسامح الطلبة علي اخطائهم غير المقصودة					
6	اطيل الاستماع الى محدثي اثناء تبادل الحديث					
7	أبادر بتلطيف اجواء المحادثة وأزالة التوتر					
8	التزم بالقيم الاجتماعية السائدة					
9	اشجع التعاون بين الطلبة في انجاز واجباتهم المدرسية					
10	ارى للطالب الحق في حرية اختيار اصدقائه					
11	اشعر بالسرور عندما اختلط مع افراد مجتمع الدراسة					
12	أبادر بأعادة علاقاتي المقطوعة بالاخرين في المدرسة					
13	احافظ على سرية العلاقة الارشادية تماشياً مع اخلاقيات المهنة					
14	اساهم بتقديم الهدايا الى الطلبة المتميزين					
15	اشتاق لرؤية الطلبة عندما افارقهم لفترة طويله					
16	اتظايق من قضاء وقت الفراغ بمفردي					
17	اسعى الى ان يفهم المسترشد هدفه ويصل اليه					
18	اتمنى الخير للجميع في المدرسة كما اتمناه لنفسي					
19	اشعر المسترشد بأني حزين لحزنه وسعيد لسعادته					

الفصل الثالث

العلاقة بين المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي

الفصل الثالث

العلاقة بين المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي

إن التفاعل بين الأفراد يقوم أساسا على عملية السلوك الاجتماعي والذي يميل فيه الأشخاص نحو الاجتماع والترابط مع جماعات أ والسلوك الاجتماعي يتبلور لدى الأفراد بشكل دافع اجتماعي، يدفعهم للارتباط بعلاقات اجتماعية قوية ومتماسكة، وهذا الدافع يجعل الأفراد ينجذبون للأسرة ويصنفون، ويعرفون، ويقّيمون أنفسهم في ضوء عضويتهم بهذه الأسرة (Hogg,1986 :87)، وبصفة عامة فأن الأفراد ينمّون ويطورون شخصياتهم حتى تكون منفصلة، ومتميزة عن الشخصيات الأخرى (Edgerton ,1994 :1) .

ويتطلب هذا الأمر إعادة النظر بالروابط النفسية مع الأسرة، بشكل يمكنهم من السيطرة على حياتهم الخاصة، ومع ذلك يبقون مرتبطين بمودة وألفة معها، وتتم عملية إعادة النظر بالروابط النفسية مع أفراد الأسرة الآخرين على التصرف بأسلوب مختلف (الكعبي، 2007، ص1).

فالأسرة المرنة تسمح لأعضائها السلوك بحرية على نحو ملائم وبأساليب مستقلة، إذ أن حقوق الآخرين تكون محترمة، وتحترم الرغبة في الخصوصية ويتم

تحقيقها، فهم يملكون حق التفكير والشعور والسلوك بشكل مستقل عن أعضاء الأسرة الآخرين، أما في الأسر التي تكون المرونة ضعيفة فيها، لا يشعر أفرادها بهويتهم لأنهم يرون في هذا تهديداً لأستقرار أسرتهم (العبودي،7:2008).

إذن فأن السلوك الاجتماعي هو مفهوم مهم جداً لدراسة نظام الأسرة بكل جوانبها ولاسيما عند دراسة المرونة (Flexiblity) داخل النظام الأسري (The Famil System)،

فالأسر المرنة تعمل على تزويد نظامها لإدامة هويتها الخاصة ووحدتها أي أنها تشجع على تحقيق توازن ملائم بين الانفصال، والارتباط (الكعبي، 2007 :3)، (Gresbi&Sabatelli,1993 :14) .

الإسلام والمرونة الأسرية

أكد الإسلام تأكيداً كبيراً على توفير الجو العاطفي داخل البيت وبين الزوجين والمسؤولية داخل الأسرة مشتركة تتوزع بين أفرادها، فكل منهم يقوم بدوره ضمن حدود طاقاته وامكاناتها كما أكدت دراسة مارشال وآخرون (Marshal ,et a2006l) على اثر الالتزام الديني في مرونة الأسرة، اذ اظهرت نتائج هذه الدراسة ان الاسر ذات الالتزام الديني العالي تكون أكثر مرونة في التعامل مع ابنائها من تلك الأسر ذات الالتزام الديني المنخفض فإن للالتزام الديني أثراً كبيراً في أن تتسم الأسرة بالمرونة (Jefferson,2007, P.14).

فالأب هو المسؤول الأول الذي يقوم بالأنفاق والتربية والتوجيه والتعليم، وعلى أفراد الأسرة السمع والطاعة .

أما الأم فهي المسؤول الثاني، والتي تقوم بالحضانة والعناية، والرعاية وايضاً التعليم لأبنائها، وعليهم طاعتها واحترامها، والأولاد عليهم أن يحترموا كبيرهم ويعطفوا على صغيرهم، وعلى القوي أن يعين الضعيف، والقاصر منهم (هيئة محمد الأمين، 2001: 819) .

فالعاطفة الزوجية التي ينعتها القرآن الكريم (بالمودة والرحمة) شيء أساس في العلاقة الزوجية، ومن دونها تفقد الحياة الزوجية معناها ودورها.

فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول " ما أظن رجلاً يزداد في الأيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء" . وعنه أيضا (عليه السلام)إذ قال " من أخلاق الأنبياء حب النساء" (الآصفي ، 2003: 72) .

وعن الأمام الباقر (عليه السلام) في بر الوالدين انه قال " ثلاثة لم يجعل الله فيهن رخصة : أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برّين كانا أم فاجرين " (الآصفي، 2003: 92) .

وخير ما تقدم من كلام وأحاديث هو كلام الله عز وجل إذ يقول تعالى : ﴿ ۞ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣** ﴾ (سورة الإسراء، الآيتين 23 و 24) .

وقال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة لقمان، الآية 14).

أذن نستشف من ذلك إن مسؤولية استقرار الأسرة وعدم ضياعها يقع على جميع أفراد الأسرة.

المرونة الأسرية والصحة النفسية

أن المهمة الرئيسة للسلطة في المؤسسة الأسرية لا تتجسد في إصدار الأوامر والايعازات بقدر ما تتجسد في ضمان طاعة هذه الأوامر والايعازات الصادرة من الوالدين وهذه السلطة تتبع التربية والتأديب والتنشئة (القصيري، 1995:99-100).

فالأبوة والأمومة تقضي استخدام الوالدين السلطة،أو القوة الضابطة بمهارة ومرونة، واعتدال ومن دون مصادرة حرية الطفل (حجازي، 1989:12-14).

وان هذا يساعد على أقامة علاقات قوية ومرنة ومتماسكة بين أعضاء الأسرة، قائمة على أساس المحبة والتفاهم، وان هذا سوف يؤدي إلى الإسراع في تكوين الشخصية السوية، أما إذا كانت العلاقات التي تربط أعضاء الأسرة سلبية أي علاقات ضعيفة وغير سوية (متفككة)، قائمة على أساس الكره، والاختلاف، وعدم التوافق، فهذا من شأنه أن يخلق أنماطا من السلوك غير السوي بين أعضائها يؤدي إلى غلبة روح الأنانية والمصلحة الذاتية، وتقلص مساحة الشعور بالانتماء، وهذه العوامل لا تؤدي إلى الوحدة بل تقود إلى التفكك الأسري "Family Disorganization"

ومن هذا نلخص أن الأسرة المستقرة بعلاقاتها هي التي تشبع حاجات الأبناء، وتساعد على نموهم نمواً سليماً أ فقد أكدت دراسة (ملكي وماك كوبن ،1983)، إن الأسرة التي تتسم بالمرونة تكون أكثر قدرة على الموازنة والمرور من تلك الازمات النفسية التي تمر بها، بالضد من تلك الأسر ذات المرونة المنخفضة التي تكون أكثر عرضة للوقوع في تلك الأزمات (Jefferson,2007: 88).

أما عن علاقة رفاهية الافراد بين الأسر المرنة في التعامل مع ابنائها وغير المرنة، فقد أكدت دراسة ونكلمان (Winklman,2006) على نتائج عكسية أي إن للأسر المرنة دوراً كبيراً لمنح أبنائها الرفاهية والسعادة عكس تلك الأسر غير المرنة، إذ وجدت الدراسة آثاراً سلبية على رفاهيتهم وغالباً ما يسود الاكتئاب بين أفرادها (Tan,2007 :4).

فنظراً لما مر به شعبنا العراقي من أزمات وحروب والتي بدورها أدت إلى تحرر السلوك الإنساني من ضغوط القيم والمعايير والعادات، وأكدت تلك الأزمات إن من الصعب التمسك بالقيم والمثل الاجتماعية الايجابية (ياسين، 113:1963)، لا سيما الأزمات التي مرت على المرشدين النفسيين في المجتمع العراقي والمتمثلة بالانفجارات والخطف والتهديد، فأن تلك الظروف أصبحت تشكل ضغطاً كبيراً على المجتمع بصورة عامة، والأسرة بشكل خاص، إذ إنها قد تؤثر سلباً على المستويات داخل الأسرة .

مما تؤدي هذه الظروف إلى تغير في نوايا السلوك عند الأفراد داخل أسرهم فتضعف الثقة ويبرز الشك بأشكاله المختلفة، وتضطرب العلاقات، وتزداد المشكلات داخل الأسرة وتتفكك العلاقات بين الأفراد، ولمواجهة كل ما يحصل يجب أن تتبلور

المرونة الأسرية لمواجهة التغيرات الحاصلة في المجتمع (Hogg,1986 :87)، وهذا يساعد في التغلب على ما يشعر به أفراد الأسرة من مشاعر التهديد المتكونة عندهم نتيجة تلك الظروف، ويدفع الأعضاء إلى التفاعل فيما بينهم، وهذا التفاعل يشكل جوهر الحياة الاجتماعية .

العلاقات بين الوالدين ونشوء الاضطرابات النفسية والسلوكية

الأسرة المضطربة بعلاقاتها مرتع خصب للانحرافات السلوكية، الاضطرابات النفسية (سلامة، 101:1974) .

وان الاستقرار النفسي يبدأ من اللحظة الأولى في الزواج فإذا كانت العلاقة بين الزوجين منسجمة ومليئة بالحب، والاتفاق والتعاطف، فأن هذا يخلق جواً من التماسك الأسري، والاستقرار النفسي، وتنمو شخصية الأطفال بصورة متكاملة، أما إذا كانت العلاقة بين الوالدين قائمة على التوتر، والصراع، والشجار الدائم، والمشاحنات المتكررة فأن هذا يؤدي إلى تصدع الأسرة وتفككها (الدباغ، 1975 :68-72). وخلق جو من القلق والحيرة، وعدم الاطمئنان، يعيش فيه الطفل فيمتلئ قلبه خوفاً على كيان الأسرة التي تظله وتؤويه، وخوفاً من أن يفترق والداه فيفقدهما، أو يفقد احدهما، كما أن سوء هذه العلاقة لا يسمح بالجو المناسب لاحاطة الطفل بالحنان، والعاطفة، والتفرغ للتربية، والعناية بتنشئته، وتقويمه (خليفة، 1962: 116) .

ويعد ذلك من العوامل المؤدية إلى نمو الطفل نمواً نفسياً واجتماعياً غير سليم، ومن أسوء الظروف لانحرافه (إبراهيم، 1999 :8) .

لذا فإن كل ما يحدث أمام الطفل في المنزل وما يلاحظه، ويحسه، ويسمعه، من علاقات بين والديه يترك أثره، وصداه في سلوكه .

إذ أن شعور الطفل بأنه منبوذ ومهمل يولد عنده قلقاً زائداً، وزيادة تعلق بالوالدين، وكثرة الشكاوى، والتذمر، والتخريب، وحتى السرقة، أما إفراط الوالدين في التسامح والدلال، فيترتب عليه عدم النضج الانفعالي، وقلق الانفصال، وعدم تحمل المسؤولية ،وعدم القدرة على مواجهة الضغوط،فضلاً عن اضطراب السلوك، والعادات مثل قضم الأظافر، والتبول اللاإرادي، وثورات الغضب، في حين إن الصرامة والقسوة قي المعاملة تدفع الطفل إلى المغالاة في الأدب، والخضوع للسلطة، والخنوع، والاعتمادية، وفقدان الثقة بالنفس، وقد أجمعت مختلف البحوث ،أن الاطمئنان الذي يحضى به الطفل أفضل من الحرمان في تكيفه وتكوين شخصيته، كما أن قبول الطفل والعناية به أفضل في تنشئته من نبذه ورفضه أو إهماله، وان المسايرة أفضل من الضغط والإكراه، والنصح والإرشاد أفضل من العقاب البدني، والقسوة (عبدالله،426:2007).وقد أوضحت دراسة جونسن وجوزيف(2000) " أثر النزاعات الداخلية للوالدين على الأبناء من خلال مؤشرات الوحدة، القلق الاجتماعي، التجنب الاجتماعي في مرحلة المراهقة"[أ]حيث استهدفت الدراسة معرفة اثر النزاعات الداخلية بين الأبوين على الأبناء في سن المراهقة المتأخرة من الناحية الاجتماعية، وتطوير الشخصية كون هؤلاء الأبناء شهوداً على تلك النزاعـــات،إذ أجريت هذه الدراسة في كندا، و شملت هذه الدراسة عينة محددة من (124) فرداً من طلبة الجامعة في السنة الأولى إذ كانت عينة الإناث (70) طالبة، وفي معدل عمري (

19.69) ومدى عمري (17-21) سنة، وعينة الذكور مؤلفة من (54) طالباً بمعدل عمري (19.4) في مدى عمري (17-21) سنة، وهذه العينة تنتمي إلى أسر من الطبقة المتوسطة، استخدمت الدراسة مقياس نظرة الأبناء إلى نزاعات الوالدين لـ(Grych, seid&Frinnchment,1992) لتقييم النزاعات الداخلية بين الأبوين ويتألف المقياس من (48) فقرة، إذ يضم هذا المقياس ثلاثة مقاييس فرعية هي التهديد الداخلي، ومحاسبة الذات، وصراعات الأبوين،، أما مقياس الشعور بالوحدة، والقلق الاجتماعي، والتجنب الاجتماعي، فقد استخدم مقياس (Frank & Hysnel, 1948) لتقييم مستوى التكيف، ويتكون هذا المقياس من (15) فقرة لتقييم القلق، والتجنب الاجتماعيينإذ بينت الدراسة بوجود ترابط كبير بين النزاعات لدى الأبوين، والشعور بالوحدة،ففيما يتعلق بالإناث، وزيادة النزاعات تزيد من الشعور بالوحدة، اما الذكور فقد بينت الدراسة بأن النزاعات الداخلية للأبوين تؤثر بشكل كبير على الشعور بالوحدة عندهم، كما بينت الدراسة إن هنالك ارتباطاً قوياً بين الشعور بالوحدة، وبين القلق، والتجنب الاجتماعيين، وكانت هذه النسبة متقاربة بين الذكور والإناث (Johnson & Joseph, 2000 : 304-320) .

مؤشرات استقرار الأسرة وتماسكها ومرونتها

أن يشعر كل فرد من أفراد الأسرة بأنه مرغوب فيه، ويتعامل معه بالعدل وأسوة بأخوته وأخواته سواء كانوا أولاداً أو بناتاً أو عجزة، أو مرضى، أو معوقين .

تشجيع كل واحد الآخر على ما يملكه من مواهب واستعدادات سليمة يمكن بعضهم من الوصول عند تشجيعه إلى تحقيق طموحاته وبناء مستقبله .

احترام حقوق كل واحد من أفراد الأسرة لحقوق الآخر ومحاولة العيش في جو خالي من الأنانية، والاتهام، وسوء الظن .

التكامل الاقتصادي داخل الأسرة، فالقادر يكفل القاصر، والمعاق، والمريض، والضعيف.

أن يكون الأب وإلام قدوة حسنة لابنائهما، إذ يجب أن تكون اقوالهما، وافعالهما مثالاً طيباً للأبناء .

التشويق والترغيب بالمكافأة المادية والمعنوية، إذ أنهما ضروريان للتشجيع على رفع المستوى العلمي أو الديني، أو غيرهما داخل الأسرة .

التهديد بالعقاب وأحياناً تنفيذه إذ أن ذلك يعد ضرورياً إذا لم ينفع الوعظ والإرشاد، والترغيب والتشويق، وهذا يعد العلاج الأخير، ومن المهم أن يتعلم الأب والأم، وحتى الإخوة الكبار الناحية الشرعية في الإنذار و العقاب.

خلق جو إيماني داخل الأسرة من خلال توجيههم جميعاً إلى حب الله عز وجل، وحب العبادة والدعاء، وتوفير الامكانات الثقافية لهم (هيئة محمد الأمين، 219:2001)

الفصـل الرابع

الارشاد والمرشد النفسي

4

الفصل الرابع

الارشاد والمرشد النفسي

مقدمة

يعد الارشاد والتوجيه من الخدمات الاساسية التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية، وذلك لما لهذه الخدمة من تأثير ايجابي على الطلبة نفسياً وأجتماعياً وأدائياً، وعلى الرغم من ان بداية الممارسة العلمية للخدمات الارشادية جاءت متأخرة ومتواضعة، حيث ظهرت حركة التوجيه والارشاد التربوي في الدول العربية في اوائل الخمسينات، وقد بوشر باعمال التوجيه المدرسي والمهني بكلية التربية في جامعة عين شمس في القاهره، وتبعتها لبنان وتونس والجزائر والاردن والعراق (ابو غزالة،1985 : 6) (الزغاليل والشرعة ،1998: 166) .

حيث بيّن تولبرت (Tolbert, 1980) (إن نجاح العملية الارشادية يعتمد على ما يتمتع به المرشد من مهارات أرشادية ولاسيما في عملية التفاعل بين المرشد والمسترشد في العملية إلارشادية التي تتم من خلال المقابلة الارشادية)

(Tolbert, 1980 : 308).حيث ان نجاح المرشد في تطوير العملية الارشادية وعلاقاته الاجتماعيه مع من حوله في المؤسسة التعليمية يتوقف الى حد كبير على مدى اتقانه لعمله من خلال الدراسة والتفاعل مع الدورات وحبه لمهنته والتدريب السابق الذي تعرض له في حقبة اعداده واطلاعه على البحوث والدراسات في مجال الارشاد

فضلاً عن الخبرات التي اكتسبها في اثناء ممارسة العمليات الارشادية في المدرسة، ولما كانت مهنة الارشاد من المهن العلمية والفنية الدقيقة التي تحتاج الى اعداد جيد لمن يقوم بها، فهي ليست مهنة يمارسها كل فرد بقدر ماعنده من علم، ولكنها مهنة لها اصولها، وعلم له مقوماته، وفن له ادواته، وتتطلب ممن يمارسها الكثير من الامكانات، اذ إن اهمية الخدمات الارشادية تصاحبها اهمية الشخص القائم بهذه الخدمات التي تحتاج الى شخص مؤهل مهنياً أو يمتاز بكفاية في اداء هذه الخدمات (الابراهيمي 2002، 4-5) .

لذا فأن نجاح كل عمل يتوقف على العاملين به وعلى مايتصفون به من صفات ومميزات وما يمتلكون من معارف ومعلومات وقدرات واستعدادات ومهارات، وتحمل المسؤولية والرغبة في انجاز العمل، فإن نجاح الارشاد في المدرسة يعتمد على المرشدين التربويين ؛ لانهم يشكلون العنصر القيادي والفعال في العملية الارشادية (طالب، 1994 : 4) (حمزة، 1978 : 35) (الغنام، 1969: 2) .

ومن طبيعة واهمية دور المرشد التربوي في المدرسة، اذ يعتبر هذا الدور من الادوار الاجتماعية التي من شأنها تفاعل المرشد مع من حوله في المدرسة، وأن هذا التفاعل له دور كبير وفعال في تنمية السلوك الاجتماعي الذي هو تفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية التي تكون شخصية الانسان (القاضي وزيدان، 1981: 132-133) .

فضلاً عن ان المرشد يجب ان يتقبل المسترشد بوصفه انساناً غير معصوم من الخطأ، ولكنه لايتقبل سلوكه الخاطئ من خلال بنائه علاقات اجتماعية مهنية بينه وبين الافراد الاخرين في المدرسة، إذ تعتمد المقابلة على السلوك الاجتماعي للمرشد لتكوين الالفة والتجاوب وصلة الوئام والفهم والاحترام والاهتمام المتبادل والثقة المتبادلة، هذه الامور مهمة في اهتمام المرشد بالاخرين خلال العلاقة الارشادية (زهران، 1980 :170) .

وتعرف وزارة التربية 1986المرشد النفسي Educational Counselor

" هو احد اعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال المعلومات التي تتصل بهذه المشكلة سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب نفسه أم البيئة المحيطة به لغرض تبصره بمشكلته ومساعدته على ان يفكر في الحلول المناسبة لهذه المشكلة او المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه " (وزارة التربية، 1986: 38).

ويرى ادورد وماردوك Edwards & Murdock 1994 أن المرشد النفسي

" بانه الشخص المكتسب لذاته اولاً وبناء على هذا الاكتشاف سيكون شخصاً فاعلاً في التعامل مع المسترشدين من اجل تحقيق اهداف العملية الارشادية "

.(Edwards & Murdock ,1994: 384)

أما فريزن Friesen 1995 فيـرى:" بأنه خبير في الاندماج مع مشكلات الافراد والذي يتعامل معهم وفقاً لاحـدث النظريات المعالجة لتلك المشكلات" (Friesen, 1995: 12) .ويرى لوثارLothar 1995 " هو الشخص القادر على مواجهة كافة التغيرات المستمرة التي يطرحها العالم المتغير من حوله والمتكيف علمياً مع الظروف التي تعد غير سارة "

(Lothar , 1995 : 4). في حين يرى الداهري 2000"هو الشـخص الذي امتهن الارشاد النفسي وتخصص فيه واعد له وتدرب عليه "(الداهري، 2000 : 74).

وتتبنى المؤلفة تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي وذلك كون المرشدين النفسيين يعملون ضمن مواصفات تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي .

دور المرشد النفسي

ان الدور الذي يلعبه المرشد التربوي داخل المؤسسات التربوية او خارجها هو دور فني يعتمد على فهمه لطبيعة عمله وفهم الاخرين ذوي العلاقة كالمدير والمدرسين والطلبة وأولياء الامور لدور المرشد وطبيعة الارشاد ولهذا فأن نجاح العملية الارشادية يعتمد بشكل كبير على المهارات الفنية التي يمتلكها المرشد عن طريق الاعداد الاكاديمي والتدريب العملي، وتعاون الاطراف المختلفة في المؤسسة التربوية (المدير والمدرسين والطلبة) وخارج المؤسسة مع المرشد (Madak&Gieni, 1991 :325-327). ويرى باترسون (Patterson,1962) ان الارشاد التربوي نشاط متخصص يحتاج الى اشخاص مدربين مسلكياً بحيث يمكنهم ان ينجزوا عملهم بمهارة فائقة وتتوفر فيهم ميزات لازمة لنجاح العملية الارشادية وهم القدرة والمهارة على اقامة العلاقات الانسانية (Patterson, 1967: 23).

والمرشد التربوي جدير بهذه المهمة، فهو واجهة مهنة الارشاد (وزارة التربية، 1985: 178) . وقد قال رين (Wrenn,1973) : إن العنصر الاساس في أي علاقة ارشادية هو شخص المرشد (Patterson,1967: 66) الى ان ذلك يرتبط الى حد بعدد من الخصائص الشخصية له، اذ ان النجاح في ممارسة أي مهنة من المهن يتعين ان تتوفر لدى الممارس خصائص معينة (مرسي، 1968: 5) .

وأكدت (دراسة الزغاليل والشرعه، 1998) على الدور الذي يقوم به المرشد التربوي فيما يخص اعداد نشرات للطلبة ومساعدة اولياء الامور والمدرسين ودورة في تقديم الخدمات الاستشارية (الزغاليل والشرعه، 1998: 174-184) .

أما دراسة بيرنهام وجاكسون (Burnham & Jackson , 2000) فقد كشفت وضوح دور المرشد التربوي في مجال الارشاد والاستشارة، وان المرشدين يجتمعون مع الطلبة بصورة منظمة (Burnham & Jackson , 2000,75-50) أما دراســـة (ابو قديس وأبو عليا، 2001). فقد اشارت الى ان دورالمرشدين التربويين أكثر وضوحاً في مجال انماء مهارات الاصغاء والمشاركة الصفية ومجال مهارات القراءة وآستراتيجياتها كما وجدت فروق بين المرشدين في أنمائهم المهارات الدراسية تعزى لمتغير الخبرة (ابو قديس وأبو عليا، 2001: 105) .

ولذلك فقد تحسست المؤلفة ان الخلل في العمل الارشادي في المؤسسات التربوية وضعف دور المرشد النفسي قد يكون هذا الجانب من شخصية المرشد التربوي ولهذا فقد وجدت المؤلفة من الضروري دراسة المرونة الاسرية والسلوك الاجتماعي للمرشدين النفسيين ومما يزيد هذه المشكلة وضوحاً هو عدم وجود دراسة على حد علمها تناولت السلوك الاجتماعي للمرشدين النفسيين في العراق والوطن العربي فأن ذلك يمثل مشكلة بحثية تصدت لها الباحثة والمتمثلة بمعرفة السلوك الاجتماعي للمرشدين النفسيين .

التربية والارشاد النفسي

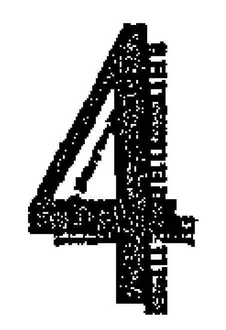
لابد من الاشارة الى ما تهدف اليه التربية وهي تنشئة جيل واع محب لوطنه ومسلح بالعلم والخلق وتنمية الشخصية الانسانية للفرد الذي يعيش ويتفاعل في اطار اجتماعي له قيمة كما وتعمل على اكتساب العادات وأنماط السلوك المرغوب فيه " فالتربية تهتم بالانسان لأنه كائن بشري مخلوق لغاية، لذا فهي عملية اجتماعية تحقق

التوافق بين الفرد والمجتمع وبالتالي توافق الفرد مع نفسه أي تشمل الاستقرار النفسي والاجتماعي فهي تهدف الى رعاية الافراد والجماعات، ليكونوا علاقات إيجابية فيها تناسق ونسجام مع رغباتهم وقدراتهم وبالتالي الوصول الى التوافق الاجتماعي بين الفرد ونفسه ومع باقي افراد الجماعة " (الذيقاني، 2000: 5) (طنطاوي ،1989: 37) . فهي مسؤولة عن تكوين السلوك وما يرتبط به من قيم خلقية واجتماعية، فالانسان هو نتاج المجتمع الذي يعيش فيه وسلوكه مكتسب تعلم من خلال تعامله مع الاخرين (العمايره، 2000: 13) .

ويرى المفكرون التربويون أن اغراض التربية تختلف باختلاف الاممأن هذه الاغراض مرتبطة مع بعضها البعض، لذا فأن دور التربية يختلف بحسب النظم الدينية والاجتماعية إذ تقول مارتن " ماسعادة الامم بكثرة اموالها ولابقوة استحكاماتها ولابجمال ميادينها إنما سعادتها بأبنائها الذين احسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم، واستقامت اخلاقهم، ففي هؤلاء سعادتها الحقة، وهؤلاء هم قوتها الرئيسة وعظمتها الجوهرية "(ابو جادوا A ،2000: 12).

فالتربية اولاً ثم التعليم ثانياً، فضلاً عن وظيفتها المزدوجة، فهي تدرس المعارف البشرية القائمة من ناحية وتسميتها لشخصيات أبنائها من ناحية اخرى (سويف، 2000: 112).

لذا فهي تمثل قوة ضبط اجتماعي يتحقق من خلالها الاطار المرجعي الذي يوجه سلوك الافراد (محمد، 1986: 20)(عبد التواب،1993: 125).



لذا اصبح واضحاً ان التربية تتضمن التوجيه والارشاد كجزء متكامل لايتجزء منها مندمج فيها وليس مزيداً عليها (الفرحان ،1986: 81).

الارشاد النفسي وخبرة المرشد

هناك دراسات تناولت شريحة المرشدين التربويين دراسة جاردنر (Gardner,1970) حيث اشارت نتائجها ان المرشدين ذوي الخبرة لديهم القدرة على الاداء من المرشدين قليلي الخبرة وان المرشدين الذين يحملون درجة علمية اعلى ينظرون الى المسترشدين بكفاية اكثر من اولئك الذين يحملون درجة علمية اقل (Gardner,1970: 57622). وقد توصلت دراسة اوسيبو(Osipow , 1973) التي توصلت الى عدم وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي وأنتقاء المرشدين النفسيين ونجاحهم في عملهم (سفيان، 1998: 112) .وقد توصلت دراسة ديل وشميندت (1976) الى ان المرشدين يعدون اكثر خبرة يتمتعون بدرجة عالية في اداء المهارات الارشادية مقارنة بالمرشدين الاقل خبرة في مهنة الارشاد :Dell & Schmnidt,1976) (201 وقد اشارت دراسة هبنر وهيساكر (1983) الى ان المسترشدين يفضلون الذهاب الى المرشد الجذاب ذو الخبرة وهو شخص ذو ثقة عالية في اقناع المسترشدين بالعملية الارشادية (Happner & Heesacker, 1983: 39) وقد توصلت دراسة الريحاني والخطيب (1985) الى ان المرشدين الفعالين يمتازون بأنهم اكثر وداً ومشاركة وأنهم اجتماعيينً ولديهم القدرة على التفاعل الاجتماعي ولاتوجد فروق دالة احصائياً بين المرشدين ترتبط بمتغير الجنس (الريحاني والخطيب، 1985: 413) . واشارت دراسة صخيل (1989) الى ان المرشدين التربويين يتمتعون بخصائص شخصية منها: تعاون

مع الادارة من اجل مساعدة الطلبة على حل مشاكلهم والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية (صخيل ،1989: 163) .وقد توصلت دراسة محسن (1993) الى ان المرشدين التربويين يمتلكون مهارات الاتصال المختلفة، ولم تظهر هناك فروق معنوية بين الذكور والاناث تبعاً لمتغير التأهيل والخبرة (محسن ،1993: 4) . اما دراسة فريحات (1995) فقد توصلت الى ان هناك علاقة ارتباطية بين كل من مهارات الاتصال لدى المرشد وجنسه وخبرته . اما دراسة الجنابي (1998) فقد توصلت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور وذوي الخبرة المتوسطة والكبيرة تبعاً لمتغير العمر والمؤهل العلمي والخبرة (الجنابي، 1998: 116) . اما دراسة الزغاليل والشرعة (1998) فقد توصلت الى وجود فروق بين الذكور والاناث في ممارسة الادوار والوظائف الارشادية تبعاً لمتغير العمر والمؤهل العلمي والخبرة (الزغاليل والشرعة، 1998: 183) أما دراسة ابوقديس وابو عليا (2001) فقد اوضحت النتائج الى وجود فروق بين المرشدين في انماءهم المهارات الدراسية تبعاً لمتغير الخبرة (ابو قديس ابو عليا ،2001: 105) .

الخصائص الشخصية للمرشد النفسي

يرى روجرز (Rogers,1942) ان المرشد ينبغي ان يكون حساساً للعلاقات الانسانية، أذ ان الشخص الذي لايستجيب لما يبديه الاخرون والذي لايستطيع ان يدرك اثر مايقوله لهم، ولايتبين مافي استجاباتهم نحوه من عداوة أو صداقة لايستطيع ان يكون موجهاً ناجحاً (الريحاني والخطيب 1985: 402-403) .

وقد اوردت (باترشيا ميللر) في كتابها الارشاد في التربية صفات محددة اشارت الى إن أول مايجب اخذه في الحسبان من خصائص يمتاز بها الفرد الذي يقع عليه الاختيار ليكون مرشداً نفسياً او تربوياً هي : التمتع بدرجة عالية من التحسس الاجتماعي لطبيعة العلاقات الاجتماعية (عبد الطيف وآخرون 1985: 16-17) .

ففي دراسة براون (Brown,1946) وجد ان المرشدين يظهرون اهتماماً كبيرا بالناس كأفراد وكأعضاء في مجموعات كما اشارت الدراسة الى تكيفهم في العمل وقد قام ديماكل (Dimichale,1949) بأعطاء اختبار كودر لعدد من المرشدين ووجدوا بعد ذلك بأنهم اجتماعيون وواسعو الأطلاع ويقومون بالخدمة الاجتماعية (الريحاني والخطيب، 1985: 44).

كما اصدرت رابطة التوجيه المهني الوطني الامريكية – The American) National Vocational Guidance Association,1949

لائحة بالخصائص التي يجب ان يتحلى بها المرشدون المثاليون، كذلك سجلت لجنة المستويات المهنية التابعة لرابطة موظفي الكلية الامريكية مجموعة من الخصائص المشتركة المرغوبة في شخصية المرشدين وهي : الحساسية في العمل الاجتماعي والقدرة على قيادة الافراد والقدرة على العمل بأنسجام مع الزملاء في فريق واحد والاخلاص في العمل لتدعيم العملية التربوية (عمر ،1984: 141-142).

واصدر قسم التعليم في ولاية كاليفورنيا California State Depurtment) of Education) نشرة صدرت فيها الخصائص الشخصية اللازم توافرها في المرشدين في المدارس على اساس تحليل العمل وهي : القدرة على التعاون والقدرة على الايحاء

بالثقة في الاخرين وإقامة علاقات سريعة معهم وإدراك الظروف الاجتماعية والاقتصادية بالمجتمع والميل الشديد للرقي في المهنة (هنا، 1959: 473).

أما ميرل .م اولسن 1964 فيرى ان المرشد يجب ان يتمتع بالمؤهلات الشخصية الاتية : شخص كامل التكيف ذو تأثير عميق في الناس الذين يعمل معهم وأنه مستعد دائماً لتقديم المساعدة وأن يكون حساسا في تعامله مع المسترشدين (اولسن، 1964: 299-300) .

أما الن (Allen, 1967) فقد وجدت ان المرشد المثالي هو ذلك المرشد الذي يعيش عيشاً سليماً مع نفسه وبعيد عن الانفعالية وفي النهاية يكون متسامحا مع نفسه والاخرين (صالح ،1985، 71-72) .

وقد لخصت تيلر (Tyler,1969) في دراسة لها عن شخصيات المرشدين بناء على نتائج الدراسات المختلفة التي اجريت على عينات متباينة من المسترشدين بوساطة عدد كبير من الباحثين فكانت تنحصر في ان يكون المرشد متجاوباً مع المسترشد وأن يكون اكثر دفئاً في معاملاته مع المسترشدين وأن يركز على العلاقات الارشادية بينه وبين المسترشد وأن تكون شخصيته متكاملة، ولها الاثر في نجاح عملية الارشاد بدرجة اكبر من الاساليب الفنية المستخدمة (عمر، 1984: 137) .

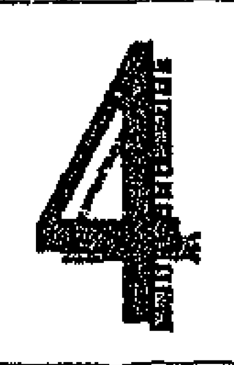
وقد اكدت وزارة التربية والتعليم في الاردن نشرة اصدرتها (1982) اهمية عوامل الشخصية لنجاح المرشد حيث قالت (يتطلب برنامج الارشاد والتوجيه في المدرسة مشاركة فريق كفء من العاملين تتوافر فيهم استعدادات للعمل في هذا البرنامج ويتطلب ذلك توافر سمات وملامح شخصية للعاملين فيه من حيث القدرة

على التعاون والمرونة والنضج العقلي والاهتمام بالاخرين وحب مساعدتهم (الريحاني والخطيب، 1985: 403).

وقد وضع (عمر،1984) بعد اطلاعه على عدد من الدراسات أن المرشد يجب ان يتمتع بالصبر والاخلاص والصدق ومساعدة الاخرين وإيثارهم على النفس مؤيداً ذلك بقوله تعالى ((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)) (الحشر:ألآية 9) وحب الاختلاط بالناس في قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وأن عشتم حنوا اليكم) (الموسوي وعبده، 1963 : 566) .وحسن المعاملة والتعاطف والرفق والرحمة مؤيداً ذلك بقوله ((وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفه ورحمة)) (الحديد :ألآية 27) والتسامح في قوله عز وجل ((وليعفوا وليصفحوا الاتحبون أن يغفر الله لكم)) (النور:ألآية 22) وعن المشاركة الوجدانية في قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (من كفارات الذنوب العظام، إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب) (الموسوي وعبدة 1963: 566) (عمر، 1984 : 141) .

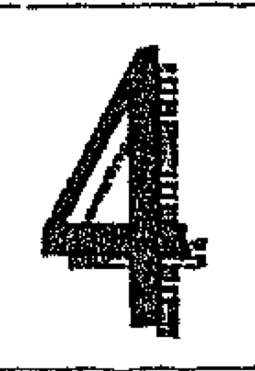
أما دراسة ابوعيطة وشريف فقد اشارت الى ان المرشد التربوي يجب ان يكون ودوداً مهتم بالاخرين، متزناً انفعاليا ً، مرحاً، مثابراً، قوي الارادة يحب لقاء الناس وشاعري وحساس يجذب انتباه الاخرين (ابوعيطه أ 1988: 75ـ77). وان جهاز التوجيه الفني للخدمه النفسية في دولة الكويت اكد على بعض السمات الشخصية الواجب توافرها في المرشد التربوي وهي: ان تكون لديه القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سلمية مع الاخرين وتقبل الاخرين وتقبل النقد وان تكون لديه القدرة على

كسب محبة الاخرين واحترام فردية الطالب والمحافظة على اسراره (السالم، 1986: 328) .ولهذا يعد المرشد التربوي وسيلة فعالة لتوجيه الطلبة وتعديل سلوكهم وزيادة تحصيلهم العلمي، وفي الوقت نفسه الوقت يعد أداة ناجحة لتوفير الوقت والجهد في مجالات التعليم المهة(صالح ،1985: 88) . وفي دراسة قام بها الرفاعي والدليمي (1989) وابوبطانة (1986) ان من بين المرشدين التربويين منهم من يستجيب لروح الجماعة ومنهم من يعزف عنها (الرفاعي والدليمي، 1989: 27) (ابوبطانة، 1986: 29). ويذكر هيرزبيرج (Herzberg,1973) (انه كلما ارتقى الفرد في سلم الترتيب الهرمي لحاجاته زادت الرغبة وقويت اهتماماته في التعاون والمساعدة والعطاء مما يؤدي الى ارتفاع روحه المعنوية ويصحبها ارتفاع في مستوى انتاجه كماً وكيفاً وتوفقاً مع عمله) (الجنابي ،1998: 9). وقد أعدت دراسة صخيل 1989 قائمة لخصائص شخصية المرشد التربوي المفضلة، وهل توجد فروق ذات دلالة معنوية في خصائص شخصية المرشد تبعاً لمتغير الجنس، وما هذه الخصائص التي يفضلها الطلبة ومدرسو ومدير المدارس المتوسطة، حيث تكونت عينة الدراسة من (20) مدرسة متوسطة (10) للبنين و (10) للبنات اخذت بشكل عشوائي وتكونت عينة الطلبة من (200) طالب وطالبة وعينة المدرسين من (198) بواقع (73) مدرساً و(125) مدرسة، وعينة المدراء من (15) بواقع (7) مدراء و(8) مديرات . اما ادوات الدراسة اعداد قائمة خصائص شخصية المرشد التربوي تتكون من خمسة مجالات وهي (الخصائص المهنية، ولاجتماعية والانفعالية، والعقلية، والاخلاقية) و (44) خاصية موزعة على خمسة مجالات استخرج الباحث الصدق الظاهري اما الثبات عن طريق اعادة التطبيق، اما



الوسائل الاحصائية المستخدمة هي معامل ارتباط بيرسون، والوسط الحسابي، والوزن المئوي، والاختبار التائي، حيث اظهرت النتائج ان خصائص شخصية المرشد التربوي المفضلة من قبل الطلبة والمدرسين والمدراء هي : الاعتزاز بأمنه ووطنه، ومحب لعمله، و شخصية محبوبة، والالتزام بالمواعيد، وعمله منظم ومرتب، والتعاون مع الادارة من اجل مساعدة الطلبة على حل مشاكلهم والالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية (صخيل، 1989 : 41-163). وقد قامت دراسة جمال 1991الى بناء مقياس الخصائص المرشد التربوي في مدينة بغداد حيث حددت الباحثة اربعة مجالات متكونة من (98) فقرة تم صياغتها من الدراسات السابقة والاستبيان الاستطلاعي المفتوح المطبق على عينة مكونة من مرشدي ومرشدات ومديري ومديرات المتوسطة والاعدادية المشمولة بالارشاد واساتذة الارشاد التربوي وطلبة المرحلة الرابعة في قسم الارشاد حيث عرضت فقرات المقياس على (12) خبيراً من الخبراء للتحكيم، وقد تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (90) فرداً موزعين بالتساوي على عينة من المختصين والطلبة بنسبة 28٪ من مجتمع البحث المشمول بالدراسة في مدينة بغداد، وعند تصحيح المقياس اعطيت الاوزان (5- 4-3-2-1) لبدائل الاستجابة، وتم تحليل فقرات المقياس وبحسب معامل تمييز كل فقرة باستخدام الاختبار التائي فكانت (3) فقرات غير مميزه و(76) مميزه عند مستوى دلالة (0.05) للاختبار ذي النهايتين وبذلك اصبح المقياس يتكون من (76) فقرة، حيث اعطيت عدة معايير للمقياس منها صدق المحكمين وصدق الفقرات من خلال تحليل الفقرات اما الثبات فقد تم ايجاده بطريقة التجزئة النصفية بالنسبة لعينة الطلبة وعينة المختصين (جمال، 1991: 23-56).

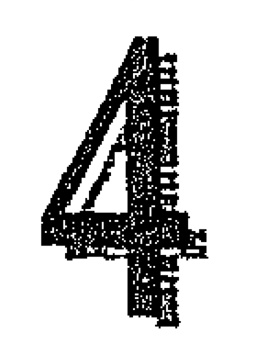
أما دراسة محسن 1993كشفت عن مهارات الاتصال عند المرشدين التربويين العاملين في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد، وهل هناك فروق ذات دلاله احصائية تبعاً لمتغير الجنس والتأهيل العلمي والخبرة، حيث طور الباحث مقياس مهارات الاتصال لدى المرشد التربوي بعد استخراج الصدق والثبات اذ طبق على عينة من المرشدين التربويين اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة وعددها (67) مرشداً ومرشدة تربوية تمثل نسبة 25٪ من مجتمع الدراسة الاصلي، وقد اتضح من نتائج الدراسة ان المرشدين التربويين يمتلكون مهارات الاتصال المختلفة بدرجة تفوق المتوسط على وفق المعيار المستخدم في الدراسة، وكشف التحليل الاحصائي على انه لم تظهر فروق معنوية بين الذكور والاناث ولم تظهر فروق ذات دلاله احصائية تبعاً لمتغير التأهيل والخبرة بين المرشدين التربويين (محسن، 1993، 1-4). في حين دراسة الجنابي 1998قامت بالكشف عن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وفعالية المرشد التربوي في العراق والتعرف على طبيعة الفروق وفق متغيرات الجنس والخبرة حيث تكونت عينة البحث من (200) مرشد ومرشدة بواقع (48) مرشداً(152) مرشدة اختيرت بالطريقة العشوائية تمثل نسبة 20٪ من مجتمع البحث البالغ (1003) مرشد ومرشدة . قام الباحث ببناء مقياسي المسؤولية الاجتماعية المتكون من (86) فقرة لثمان مجالات وفعالية المرشد التربوي من (85) فقرة ولعشرة مجالات استخرج الباحث صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، اما الوسائل الاحصائية المستخدمة فهي :- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين – معامل ارتباط بيرسون – معادلة الفا كرونباخ – والوسط الحسابي – والاختبار التائي –وتحليل التباين الثنائي – واختبار شيفيه . فقد اوضحت



النتائج هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المسؤولية الاجتماعية والفاعلية لدى المرشد التربوي عند مستوى دلاله (0.01) كما ان هناك فروقا ذات دلاله احصائية في المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور وهناك فروق تبعاً لمتغير الخبرة ولصالح ذوي الخبرة المتوسطة والكبيرة وان هناك تفاعلاً في فاعلية المرشدين التربويين تبعاً لمتغير الجنس والخبرة (الجنابي، 1998: 13- 116). وقد كشفت دراسة الريحاني والخطيب 1985 استقصاء عوامل الشخصية التي ترتبط فعلاً بفعالية المرشدين في مدارس المرحلتين الثانوية الالزامية في الاردن وهل هناك فروق بالنسبة لمتغير الجنس، استخدم الباحثان اداتين هما : اختبار كاتل للشخصية وأختبار فعالية المرشد المطور لغرض هذه الدراسة، استخرج للمقياس الصدق الظاهري اما ثباته تم التوصل اليه عن طريق اعادة الاختبار، بلغ افراد عينة الدراسة (60) مرشداً ومرشدة بواقع (30) من الذكور (30)من الاناث، الوسائل الاحصائية المستخدمة هي : تصميم تحليل التباين (2×2)، وتوصلت النتائج الى ان المرشدين الفعالين يمتازون من المرشدين غير الفعالين بأنهم اكثر وداً ومشاركة وانهم اجتماعيون وأكثر ذكاءٍ وبراعة ولديهم قدرة عقلية ومدرسية اعلى كما انهم اكثر ثباتاً عاطفياً ونضجاً ومواجهة واكثر شجاعة ولديهم قدرة على التفاعل الاجتماعي السوي الا ان الدراسة لم تظهر فروق دالة بين المرشدين ترتبط بمتغير الجنس (الريحاني والخطيب، 1985: 401-413).أما فريحات 1995 فقد توصلت الى معرفة العلاقة الارتباطية بين مهارات الاتصال لدى المرشد وجنسه وخبرته، وحاولت الدراسة اظهار نسبة ماتفسره كل من مهارات الاتصال والجنس والخبره من التباين . وتألفت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من طلبة الصفوف

الاولى والثاني الثانوي موزعين على اربعين مدرسة من مدارس مديريتي عمان الاولى والثانية منها عشرون مدرسة للذكور وعشرون مدرسة للاناث، وقد تم اختيار افراد الدراسة بطريقة قصدية بالتعاون مع اقسام الارشاد في المديريتين . وذلك باختيار طلبة ممن كان لهم احتكاك بمرشديهم، وقد تم استخدام مقياس مهارات الاتصال الذي بنته الباحثة لدى المرشد، ومن ثم استجابوا لمقياس المرشد في تقديم الخدمات الارشادية وبعد تطبيق الاداة وجمع البيانات عولجت احصائياً اذا تم معرفة مدى ارتباط كل من مهارات الاتصال لدى المرشد وجنسه وخبرته بأستخدام تحليل التباين (فريحات، 1995: أ- ك).

أما الزعاليل والشرعة 1998فقد كشف دراستهم عن الادوار والوظائف التي يقوم بها المرشد في المدرسة ،وهل تختلف ممارسة هذه الادوار بأختلاف الجنس والعمر والمؤهل العلمي والخبرة والتخصص أ وتكونت عينة الدراسة من(203) مرشد ومرشدة من مديريات التربية والتعليم في الاردن بواقع (68) مرشداً و (135) مرشدة ، اما اداة الدراسة فقد طبق الباحثان استبانه خصيصاً لاغراض هذه الدراسة، اما الوسائل الاحصائية المستخدمة فهي : المتوسطات وا ختبار فيشر (fisher) وتحليل التباين الاحادي، فقد اوضحت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المرشدين والمرشدات في ممارستهم للادوار والوظائف الارشادية وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات العمرية وبين المؤهلات العلمية ومستويات الخبرة وفي التخصص فيما يخص اعداد النشرات للطلبة ومساعدة اولياء الامور والمدرسين وتقديم



الخدمات الاستشارية للمعلمين فيها يتعلق بقضايا التعليم وسلوكيات الطلاب (الزعاليل والشرعه، 1998: 166-183).

أما دراسة جاردنر (Gardner,1970)هدفت الى تحليل الصفات الشخصية للمرشدين وعلاقتها بفاعليتها من حيث المؤهل والخبرة والجنس . وتكونت عينة الدراسة من (48) مسترشداً اختيروا بطريقة عشوائية وثمانية مرشدين من مستويات مختلفة في الخبرة والمؤهل وقد اظهرت النتائج مايأتي :-

أ-ان المرشدين من ذوي الخبرة برأي المسترشدين لديهم قدرة على الاداء لفضل من المرشدين قليلي الخبرة .

ب- ان المرشدين الذين يحملون درجة علمية اعلى ينظرون الى المسترشدين بكفاءة اكثر من اولئك الذين يحملون درجة علمية اقل (Gardner , 1970: 57622).

تعرفت دراسة اوسيبو (Osipow, 1973)على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي وانتقاء المرشدين النفسيين ونجاحهم في عملهم، تكونت العينة من (55) فرداً من خريجوا قسم علم النفس الارشادي (24) من الذكور و (21) من الاناث، وقد طبق عليهم اربع ادوات وهي اختبار الرسم الكاريكاتيري الناقص واختبارات المجموعة التعبيرية واختبارات التراجم الاجتماعية والرسم الكاريكاتيري التنبؤي، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة دالة بين الذكاء الاجتماعي وانتقاء المرشدين النفسيين والتنبؤ بنجاح المرشدين النفسيين (سفيان، 1998: 112)

المصادر

المصادر العربية :

القرآن الكريم .

- ابراهيم ، عبد الستار (1987) : اسس علم النفس ، دار المريخ للنشر الرياض .
- إبراهيم، أكرم نشأت (1998) ، علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة النيزك، بغداد.
- ———— (1999) ، السياسة الجنائية – دراسة مقارنة ، شركة آب للطباعة الفنية، بغداد.
- الابراهيمي ، جاسم محمد حليوص (2002) : فاعلية برنامج ارشادي لتحسين المهارات الارشادية العامة للمرشدين التربويين في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد ،(رسالة ماجستير غير منشورة)أجامعة بغداد ، كلية التربية ،.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ب / ت) : لسان العرب المحيط ، ثلاثة مجلدات ، دار لسان العرب ، بيروت .
- ابو الحسين ، مسلم (1349) : صحيح مسلم ، بشرح الامام التووي المطبعة المصرية (18) جزء .
- ابو جادو (A) صالح محمد علي (2000) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط2 ، عمان .
- ابو جادو (B) صالح محمد علي (2000) : علم النفس الاجتماعي دار المسيرة ، عمان

- ابوطالب ، جابر (1995) : الابداع والتفكير الابداعي من وجهة نظر المدارس النفسية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .
- ابو قديس ، محمود ومحمد ابو عليا (2001) : دور الادارات المدرسية والهيئات التدريسية في انماء المهارات الدراسية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر المديرين والمرشدين والمعلمين ، مجلة دراسات ، العلوم التربوية ، المجلد / 29 ، عمان البحث العلمي الجامعة الاردنية .
- ابو غزالة ، هيفاء (1985) : دليل المرشد التربوي ، ط1 ، عمان المطبعة الاردنية .
- ابو عيطة ، سهام درويش (1988) : مبادئ الارشاد النفسي ، ط1 دار العلم للنشر والتوزيع ، الكويت .
- ــــــــــــــ (1997) : مبادئ الارشاد النفسي ، ط1 دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- أرجايل ، ميشيل (1982) ، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، ترجمة عبد الستار إبراهيم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- اسكندر ، نجيب واخرون (1961) : الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة .
- الآصفي ، محمد مهدي(2003) ، في رحاب القرآن ، المشرق للثقافة والنشر ، طهران.
- امين ، احمد (1972) : التكامل في الاسلام ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف.
- اولسن ، ميرل . م . (1964) : التوجيه فلسفته وأسسه ووسائله ، ترجمة الدكتور عثمان لبيب فراج ، محمد نعمان صبري ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

- ايوب ، حسن (ب / ت) : السلوك الاجتماعي في الاسلام ، دار البحوث العلمية
- البدري ، ناهدة (2001) : غرس خصائص سلوكية مرغوبة اجتماعياً لدى تلامذة المدارس الابتدائية عن طريق التدريبات المجدية ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، عدد / 5 ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، العراق .
- البحراني ، منى (1994) : اساليب علاج السلوك ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ب / ت) : صحيح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (9) اجزاء .
- بشير ، اقبال واقبال مخلوف (1981) : الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .
- بطرس ، حافظ بطرس(2008)، المشكلات النفسية وعلاجها ، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- البهادلي ، احمد كاظم (1994) : من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس واداب العشرة ، القسم الثاني ، ط1 ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بغداد .
- بو بطانه ، عبد الله (1986) ، التوجيه والارشاد التربوي والمهني نماذج من التجارب العربية والدولية ، مجلة التربية الجديدة ، العدد / 37، السنه / 13 .
- بو ، فرنسيس (ب / ت) : العلاقات الانسانية ، ترجمة متري نعمان ، دار المنشورات العربية ، بيروت .
- بياجيه ، جان(1956) ، الحكم الخلقي عند الاطفال، ترجمة د.محمد خيري و د. محمد ثابت الفندي ، مكتبة مصر ، القاهرة.

- التميمي ، صنعاء يعقوب (1993) : بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة)
- التميمي ، محمود كاظم محمود (1999) : خبرات الأسر المؤلمة لدى الاسرى العائدين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية . (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- التوره جي ، احمد خورشيد (1991) : مفاهيم في الفلسفه والاجتماع دار المشرق التعاونية العامة ، بغداد .
- جابر ، عبد الحميد جابر (1986) : نظريات الشخصية ، البناء – الديناميات ، طرق البحث والتقويم ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ــــــــــــــ وكفافي ، علاء الدين (1993) : معجم علم النفس والطب النفسي ،ج 5 ،دار النهضة العربية ، القاهرة .
- جبارة ، جبارة عطية (1986) : المشكلات الاجتماعية والتربوية (التشخيص – علاج – وقاية) ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- جمال ، سلوى محمود (1991) : بناء مقياس لخصائص المرشد التربوي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- جمعه ، سلوى محمود ، (2000) : طريقة العمل في الجامعات بين النظرية والتطبيق، المكتبة الجامعية ، الاسكندرية .
- الجنابي ، صاحب عبد مرزوق (1998) : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفعالية المرشد التربوي في العراق ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .

- جواد ، شوقي ناجي (1992) : سلوكيات الانسان وانعكاساتها على ادارة الاعمال ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
- حافظ ، نبيل عبد الفتاح وسليمان عبد الرحمن سيد (2000) : علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .
- حسن ، محمود شمال (1997) : دراسة المتغيرات المساهمة لسلوك المجاراة لمعيار المسؤولية الاجتماعية ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- ــــــــــــــ(2001) : سيكولوجية الفرد في المجتمع (مدخل) ، ط 1 ، دار الافاق العربية ، القاهرة .
- الحسن ، احسان محمد (1991) : موسوعة علم الاجتماع ،ط1، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، بيروت .
- ــــــــــــــ(1981)، العائلة والقرابة والزواج ، دراسة تحليلية في تفسير نظم العائلة، والقرابة، والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- حسين ، محمود عطا الله (1984) : العلاقة بين القيم والتصلب في السلوك الاجتماعي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد/ 20 .
- الحديدي ، منى والزبيدي هيام (1998) : السلوك الاجتماعي للتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ، مجلة دراسات ، المجلد / 25 العلوم التربوية ، العدد(1) .اذار .

- الحفني ، عبد المنعم (1983) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، الجزء الاول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- ________ (1995) : علم النفس في حياتنا اليومية (فن التعلم والتربية والتجارة والصناعة والادب والفن وفي الحرب والسلام والعلاج النفسي وفي البيت والمصنع والشارع) ،ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- حمد ، ليث كريم (1995) : السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الاسلامي ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- الحمداني ، موفق وأخرون (1989) : قراءات في نظريات التعلم ط1، دار الشؤون الثقافية ، سلسلة المائة كتاب ، بغداد .
- حمزة ، مختار (1978) ، السلوك الاداري ، دار المجتمع العلمي جدة .
- الحياني ، عاصم محمود ندا ، (1989) ، الارشاد التربوي والنفسي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .
- خليفة ، أحمد محمد(1962) ، مقدمة في دراسة السلوك الاجتماعي ، ج1، دار المعارف ، مصر.
- الخطيب ، جمال والحديدي ، منى (1997) : تعديل السلوك منشورات جامعة القدس المفتوحة ، عمان .
- الخيال ، افتخار كنعان (1994) : اثر الارشاد التربوي في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الانكليزية لطالبات المرحلة المتوسطة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .

- دافيدوف ، لندال (1983) : مدخل علم النفس ، ترجمة سيد الطواب واخرون ، ط4، ماكجروهيل ، نيويورك .
- ــــــــــــــ (2000) : السلوك الاجتماعي (الوراثة – البيئة – الروابط الاجتماعية) ، ترجمة نجيب النوفس خزام وسيد الطواب مراجعة فؤاد ابو حطب ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة .
- الدباغ ، فخري(1975) ، جنوح الأحداث ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
- الداهري ، صالح حسن (2000) ، مبادئ الارشاد النفسي والتربوي مؤسسة حمادا للخدمات والدراسات الجامعية ، اربد ، عمان .
- الدراجي ، حسن علي سيد (2002) : اثر برنامج ارشادي في تنمية السلوك الاجتماعي المرغوب لدى طلبة الصف الثاني المتوسط ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد . (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الدفاعي ، ماجد حمزة والدليمي ، احمد خلف (1989) : اتجاهات المرشدين التربويين نحو عملهم ، مجلة العلوم التربويه والنفسية العدد/ 13 السنة / 15 .
- دكت ، جوان (2000) : علم النفس الاجتماعي والتعصب ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، ط1 ، دار الفكر العربي ، اميرة للطباعة القاهرة .
- الذيفاني ، عبد الله (2000) : التربية والمجتمع والثقافة ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد / 5 السنة / 2 ، بيت الحكمة ، بغداد .
- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (1983) : مختار الصحاح مكتبة النهضة ، بغداد .

- الربيعي ، طالب عبد سالم (1997) : الاسناد الجامعي وعلاقته بسمة القلق ودافع الانجاز لدى موظفي دوائر الدولة ، كلية الاداب الجامعة المستنصرية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- رزق ، امينة (2002) : القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوجه لمساعدة الاخرين لدى طلبة الجامعة ، وقائع المؤتمر العلمي العربي الاول دور علم النفس في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل العربي أوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مركز البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد .
- رشوان ، حسين عبد الحميد أحمد (1986) ، تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع ،ط2، المكتب الجامعي الحديث ، محطة الرمل، الإسكندرية.
- روبرت ، مكلفين ورتشارد غروس (2002) : مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة د. ياسين حداد ، د. موفق الحمداني ، د. فارس حلمي ، ط1 ، دار وائل للنشر عمان .
- الروسان ، فاروق (2000) : تعديل وبناء السلوك الانساني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- الريحاني ، سليمان وصالح الخطيب (1985) : سمات الشخصية المميزة للمرشدين الفعالين وغير الفعالين ، مجاة العلوم الاجتماعية المجلد / 13 ، العدد / 4 .
- زايتلن ، أرفنج (1989) : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دراسة نقدية) ترجمة د. محمود عودة ، د. ابراهيم عثمان أمنشورات ذات السلاسل ، الكويت .
- الزغاليل ، احمد وحسين الشرعة (1998) : الادوار والوظائف الارشادية للمرشد التربوي في المدرسة الاردنية والاختلاف في ممارستها تبعاً للجنس والعمر والمؤهل

العلمي والخبرة والتخصص مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر ، العدد/ 14 السنة / 7 .

- زهران ، حامد عبد السلام (1977) : التوجيه والارشاد النفسي أعالم الكتب ، القاهرة.
- ــــــــــــــــ(1980) : التوجيه والارشاد النفسي ،ط2 عالم الكتاب ، القاهرة.
- ــــــــــــــــ (1984) : علم النفس الاجتماعي ، ط5 عالم الكتب ، القاهرة .
- الزهيري ، ندى رحيم (1999) : اسليب التنشئة الاجتماعية في دور الدولة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ومحمد الياس بكر والكناني ، ابراهيم عبد الحسن (1981) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل .
- السالم ، مها يوسف (1986) : دور المرشد والمسترشد في نجاح العملية الارشادية ، مجلة التربية ، العدد / 4 السنة/ 3 ، كلية التربية جامعة البصرة ، العراق .
- سفيان ، نبيل صالح (1998) : الذكاء الاجتماعي والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى طلبة علم النفس في جامعة تعز ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- سلامة ، أحمد عبد العزيز، و عبد الغفار،عبد السلام (1974) علم النفس الاجتماعي، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة.

- ______________ وعبد السلام عبد الغفار (ب ، ت) : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة .
- سمارة ، عزيز وعصام نمر (1996) : محاظرات في التوجيه والارشاد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
- سويف ، مصطفى (2000) : علم النفس فلسفته وحاضره ومستقبله ككيان اجتماعي ، الدار المصرية اللبنانية .
- السيد ، فؤاد البهي (1970) : علم النفس فلسفته وحاضره ومستقبله ككيان اجتماعي ، الدار المصرية اللبنانية .
- السيد ، محمد عبد الرحمن (1998) : دراسات في الصحة النفسية ، ج2 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- الشرجي ، غيلان (2000) : الضغوط النفسية ، مجلة العلوم التربوية العدد / 1، معهد الدراسات التربوية ، القاهرة .
- شلتز ، دوان (1983) : نظريات الشخصية ، ترجمة حمدي دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد .
- شوان ، محمد عبد الله (1998) : بناء مقياس مقنن للسلوك الاجتماعي لطلبة الجامعة في العراق ، كلية التربية / ابن الرشد / جامعة بغداد ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- الشيبني ، محمد (2000) : اصول التربية الاجتماعية والثقافية والفلسفية رؤية حديثة للتوفيق بين الاصالة المعتصرة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- صالح ، محمود عبد الله (1985) : اساسيات في الارشاد التربوي ، دار المريخ للنشر الرياض .
- صالح ، قاسم حسين (1987) : الانسان من هو ، المكتبة الوطنية بغداد .
- صالح ، مهدي صالح (1995) : الاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين وعلاقته ببعض المتغيرات ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- صخيل ، صباح خلف (1989) : خصائص شخصية المرشد التربوي المفضلة في المرحلة المتوسطة ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- طالب ، فائقة حبيب (1994) : تقدير الاداء الارشادي للمرشدين التربويين من وجهة نظر المشرفين عليهم والمسترشدين في العراق جامعة اليرموك ، اربد ، الاردن ، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الطحان ، محمد خالد (1990) : العلاقة بين مفهوم الذات وكل من التحصيل الدراسي والتوافق النفسي ، مجلة كلية التربية ، العدد/ 5 السنة / 5 ، جامعة بغداد .
- الطنطاوي ، عبد الرحمن محمد (1974) : التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت .
- عاقل ، فاخر (1971) : علم النفس (دراسة التكيف البشري) ، ط6 بيروت ، عمان .
- عبد الله ، محمد قاسم (2007)، مدخل الى الصحة النفسية، مطبعة دار الفكر ، عمان.

- عبد الباقي ، صلاح الدين محمد(2001) ، السلوك الإنساني في المنظمات، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
- عمر ، ماهر محمود (1988) ، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- العاني ، نزار محمد سعيد (1988) : محاظرات في القياس والتقويم كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد .
- عبد الله ، محمد قاسم (2000) : العدوانية والسلوك الاجتماعيذ (اتجاهات جديدة في فهم السلوك الاخلاقي) ، مجلة الفكر العربي معهد الانماء القومي ، العدد / 114 -115 .
- عبد التواب ، عبد الاله (1993) : دور كليات التربية في تأهيل الوفاء الوطني ، المجلد / 8 الجزء / 56 ، مجلة دراسات تربوية ، عالم الكتب ، القاهرة .
- عبد الرحمن ، عبد المجيد (1981) : علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- عبد الرحمن ، سعد (1971) : السلوك الانساني (تحليل وقياس المتغيرات) ، ط1 ، مكتبة القاهرة المدينة ، القاهرة .
- عبد السلام ، فاروق السيد ومنصور ، محمد جليل يوسف (1979) : قائمة السلوك الاجتماعي للاطفال ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية التربية ، مركز البحوث التربوية والنفسية .
- عبد اللطيف ، سعدون رشيد واخرون (1985) : واقع الارشاد التربوي وسبل تطويره في مراحل التعليم العام (ورقة عمل للندوة العلمية التربوية حول تطوير

الارشاد التربوي والتوجيه المهني في مراحل التعليم العام) نقابة المعلمين ، المركز العام ، لجنة شؤن التعليم ، العراق .

- عبد المعطي ، حسن مصطفى والقناوي ، هدى محمد (2000) : علم نفس النمو (المظاهر والتطبيقات) ، الجزء الثاني ، دار قباء للطباعة والنشر .
- عثمان ، سيد احمد (1979) : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، ط1 ، دار المسرة للطبع والنشر والتوزيع ، عمان .
- عدس ، عبد الرحمن وتوق ، محي الدين (1984) : اساسيات علم النفس التربوي ، ط2 ، دار جون ويلي واولاده ، عمان .
- ________ (1998) : المدخل الى علم النفس ، دار ويلي واولاده ، عمان .
- العبودي،علاء عبد الحسن حبيب (2008): تمايز الذات وعلاقته بالتماسك الأسري لدى موظفي الجامعة المستنصرية، (رسالة ماجستير غير منشورة)أ كلية التربية أالجامعة المستنصرية.
- العزة ، سعيد حسني وعبد الهادي ، جودت عزيز (1999) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ط1 ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان .
- العطية ، فوزية (1992) : المدخل الى دراسة علم النفس الاجتماعي دار الحكمة ، بغداد .
- عطية ، عبد المجيد (2001) : التحليل الاحصائي وتطبيقاته في دراسات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .

- عطية ، السيد وجمعة ، سلمى محمود (2001) : العمل مع الجماعات الدراسية والعمليات ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .
- العمايرة ، محمد حسن (2000) ، اصول التربية التاريخية والنفسية ط2 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
- عمر ، معن خليل (1982) : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية) ، ط1 ، دار الافاق الجديدة ، بيروت .
- عمر ، ماهر محمود (1984) : المرشد النفسي المدرسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة
- ـــــــــــــــ (2003) : التفسير الاسلامي للسلوك الانساني ، موسوعة نفسية اسلامية ، مجلة واحة النفس المطمئنة ، الموقع على الانترنيت WWW.ela2ayem . Com:
- عوض ، عباس محمود (1981) : علم نفس العام ، الدار الجامعية بيروت .
- ـــــــــــــــ (1999) : تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية (دراسات نفسية لتفسير السلوك الانساني) دار الراتب الجامعية سوفتر ، ط1 ،عمان .
- غازدا ، جورج وكرستي ، ريموندجي (1986) : نظريات التعلم (دراسة مقارنة) ترجمة علي حسين حجاج ، ج / 2 ، عالم المعرفة الكويت .
- الغزاوي ، جلال الدين (2000) : مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي ، دار الاشعاع الفني ، المعمورة .
- الغمري ، ابراهيم (1979) : السلوك الانساني ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية .

- الغنام ، محمد احمد (1969) : تعليم الامة العربية ، دار الثقافة القاهرة .
- غنيم ، سيد محمد (1973) : سيكولوجية الشخصية (محدداتها قياسها ، نظرياتها) ، ط1 ، دار النهضة العربية ، مصر .
- فان دالين ، ديوبولد (1985) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة سيد أحمد عثمان ونوفل محمد نبيل والشيخ سلمان خضري وغيربال طلعت منصور ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- الفايد ، حسين علي (1997) : وجهة الضبط وعلاقته بتقدير الذات وقوة الانا لدى متعاطي المواد ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتب ، العدد/ 42السنة/ 11 .
- فتحي ، محمد رفقي محمد (1983) : في النمو الاخلاقي (النظرية البحث ، التطبيق) ، دار القلم ، جامعة الكويت .
- الفرحان ، عبد الجبار غضبان (1986) : الارشاد التربوي في العراق بين الواقع والطموح ، مجلة التربية ، العدد/ 3 ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- الفريحات ، شيرين يوسف (1995) : أثر مهارات الاتصال لدى المرشد على فاعليته كما يراها المسترشدون ، كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- فكار ، رشدي (1980) : قاموس مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا الاجتماعية ، مجلد / 1 ، دار النشر العالمية باريس .
- فهمي ، مصطفى ولقطان ، محمد علي (1977) : علم النفس الاجتماعي (دراسات نظرية وتطبيقية عملية) ، مطبعة الخانجي ، ط2 ، القاهرة .

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ (1999) : علم النفس الاجتماعي (دراسات نظرية وتطبيقات عملية ، مطبعة الخانجي ، ط2، القاهرة .
- القاضي ، يوسف مصطفى وزيدان ، محمد مصطفى (1981) : السلوك الاجتماعي للفرد ، ط1 ، شركة مكتبات عكاظ .
- القذافي ، رمضان محمد (1993) : الشخصية . نظرياتها وختباراتها واساليب قياسها الجامعة المفتوحة ، منشورات الجامعة المفتوحة طرابلس .
- القصير ، مليحة عوني والعمر ، معن خليل (1996) : قراءات في علم النفس والتربية ، ط1، مكتبة طرابلس العلمية ، طرابلس ليبيا .
- القصيري ، أنعام جلال (1995) ، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية – دراسة ميدانية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- كفافي ، علاء الدين (1999) : الارشاد والعلاج النفسي والاسري ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- الكعبي ، سهام مطشر معيجل (2007) ، أثر تمايز الذات والمجهولية في المجموعة في اللاتفرد ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.
- لازاروس ، ريتشارد . س (1981) : الشخصية ، ترجمة سيد محمد غنيم ، ط1 / دار الشروق ، بيروت .
- ماكفير ، روبرت ، و بيج ، شالز (1971) ، المجتمع ، ج2، ترجمة السيد محمد العزاوي وآخرون، مطبعة المعرفة ، القاهرة.

- محمد ، لمياء جاسم (1999) : التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- محمد ، محمد علي (1986) : علم الاجتماعي التنظيمي ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة.
- محسن ، عبد الرحيم صالح (1993) : مهارات الاتصال لدى المرشد التربوي في المدارس المتوسطة في مدينة بغداد ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ،(رسالة ماجستير غير منشورة) .
- مرسي ، سيد عبد الحميد (1968) : دراسة بعض الخصائص العقلية والشخصية والاجتماعية المرتبطة بالنجاح في معاهد الاخصائيين الاجتماعين ، مطبعة مصر .
- المغازي ، د.ابراهيم محمد (2003) : الذكاء الوجداني والقرن الواحد والعشرين ، قسم علم النفس ، كلية التربية الدينية ، مجاة واحة النفس المطمئنة ، الموقع على الانترنيت ، WWW . ELA 2 ayem . Com .
- معوض ، د.خليل ميخائيل (2000) ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- مكلفين ، روبرت ، وغورس ، ريتشارد (2002) ، مدخل الى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة د. ياسين حداد وآخرون ،ط1، عمان.
- منسي ، محمود عبد الحليم (1988) : عمل الام والسلوك الاجتماعي للابناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة ، دراسة مقارنة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد / 4.

- الموسوي ، محمد الرضي بن الحسين (جامعا) ، وعبده ، محمد (شارحا) (1963) : نهج البلاغة ، من خطب وكلام وحكم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط2 ، ج / 1 ، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد .
- موسى ، عبد الله عبد الحي (1988) : المدخل الى علم النفس ، ط3 مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- نجاتي ، محمد عثمان (1988) : علم النفس في حياتنا اليومية ، ط2 دار القلم ، الكويت.
- هانت، سوينا ، وهليثن ، جنيفر (1988) ، نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، ترجمة وتقديم قيس النوري ، دار الثقافة العامة ، بغداد.
- الهاشمي ، عبد الحميد محمد (1986) : التوجيه والارشاد النفسي دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة .
- همام ، طلعت (1989) : سين وجيم عن علم النفس الاجتماعي ، ط3 مؤسسة الرسالة ، دار عمار ، عمان ، الاردن .
- هنا ، عطية محمود (1959) : التوجيه التربوي والمهني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- هول . ك ولندزي 2.. (1977) : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد فرج واخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة.
- هولسن ، ستيورات . هـ واخرون (1983) : سيكولوجية التعلم ترجمة فؤاد ابو حطب وأمال صادق ، دار النشر كتب ماكجروهيل الطبعة العربية ، القاهرة.

- هيئة محمد الأمين(2001) ، الأخلاق والآداب الإسلامية ، ط2، دار العلوم ودار الأمين ، بيروت .
- وحيد ، احمد عبد اللطيف (2001) : علم النفس الاجتماعي ، ط1 دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- وزارة التربية (1985) : دراسة تطوير الارشاد التربوي ورسم تصوراته المستقبلية ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتقويم والامتحانات .
- وزارة التربية (1986) : مهام مدير المدرسة والهيئة التدريسية في الارشاد والتوجيه التربوي ، المديرية العامة للتقويم والامتحانات مديرية التقويم والتوجيه التربوي ، مديرية مطبعة وزارة التربية .
- ياسين، السيد (1963)، قياس مواقف المديرين من بعض المظاهر السلوكية المحضورة على الموظف العام، دراسة ميدانية ، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية، المجلد الثالث، العدد الثاني ، السعودية.
- يونس ، انتصار (1986) : السلوك الانساني ، دار المعارف القاهرة.
- ــــــــــــــ (2000) : السلوك الانساني ، دار المعارف القاهرة .

المصادر للاجنبية :

- Alice , H-Eagly (1987) : Sex differences in Social Behavior , Asocial , Role Inter Pretation Contemporary psychology , 1989, Vol . 34.No .2. 122-123, Journal of Reviews , February (1989) published by The American psychology Association.
- Allbort, G . (1958) : The Nature of prejudice Gardencity , New york .
- Amfico . F . (1976) : Abnormal psychology : prentice Hill, Inc , Engle wood cliffs,New Jersey .pp . (196-198) .
- Arndt , Jr.willin , B.(1974) : theories of personality , New York , Mac Millan.
- Bar-Tal D.(1976) : prosocial behavior, New York , John wiley& sons.
- Bandura , A-(ed)(1977) : Social learning theory , New York prentice Hall.
- Baum, A.et .al (1985) : Social psychology . New York ,Randam House .
- Batson C.D.Jim-Fult Z,Fult Z,Schoerde ,P.A-and paduano A-(1987) : Critical self-Reflection and self-perceived Altruism . When self-Reward . Fails , Journal of personality and social psycholoyy , Vol , 53 , No .3 , (594-609).
- BerkowitZ, 1. (1972) : Social psyehology , (Illinois):scott, Foresman and companey ,Glen view.
- Burgess , Ernest .W.and J. lock. (1960) , the family from institution to companionship , 2ed (ed) , American Book company , N .Y
- Bryant ,A.K and crockenberg , S.B.(1986) : Correlation and Dimensions of prosocial behavior , Astudy of Females Siblings with their Mothers (shild development) 51, (529-544).
- Burnham J-J-and C.M.Jackson (2000): School Connselor Roles : Dis crepancies Between Actual practice and Existing Models , professional school Counseling 4 (1): 41-50 .
- Davidson , D-(1993) : Forgiveness and Narcissi consistency in experience and cross real and hypothetical hurt situations , Dissertation Abstract Inter national.
- Daimond , A. (2007) Interrelation and Interdependent , Developmental Science , 10, P.152-158.
- Dell , D.M.&Schmin . A.D.(1976) : Behavioral Case to Counselor expertness , Journal of Counseling psuchology , Vol.23,3 pp,197-201.
- Diener , E d .& Lusk , B& Defour , D & Flax .R (1980) : Deindivduation : Effects of group size, Density , number of observers , and group member similarity on self consciousness and Disinherited behavior , Journal of personality and Social psychology , Vol.(39) , No(3) PP.449-459.
- Edgerton , Jone (1994) : American , Psychiatric Glossary, 7th edition , Washington , American , Psychiatry press.
- Edwards , A.(1957) , Personal preference schedule , the psychological corporation.
- Edwads, C.E & Murdock (1994) : Characteristics of therapis self–dis cosure in the Counseling process , Jonrnal of counseling development . March , April Vol-72 no-4(M.O.R.R).

- Eisenberg , Nancy , paul A-Miller , Mark Schaller Richand A-Fabes , Jim Fult Z , Ritashell , and cindyl.Chea,(1989): The Role of Sympathy and Altruistic personality Traits in helping : Areexamination , Journal of personality Vol-57 , Dukeuniversity press.
- Endler ,N.s.(1966) : Conformity As Afurction of Different Reinforcement Schedules , Journal of personality and Social psychology .(1901).4,No.29.
- Epstein , N, Bishop , D, Ryan , C,Miller, I.and Keitner,G.(1993) The McMaster Model : view of healthy family functioning . In F. Walsh (ed) Normal Family Processes .New York : Guilford Press.
- Freud , S.(1949) ; psychology and Ego Analysis.
- Giselle . E.E.(1981) , Theory of psychology measurement McGraw –Hill
- Frisen , John .D.(1995) : Theories &approaches to Family counseling international, Journal for the advance mat of counseling vol.81 ,Klawer Academic publicher nether land(M.O.R.R.) .
- Gardner , W.(1970): How selected personal characteristics of couunselors & related to their effectivenss as scen by black college student, Dissertation,Abstracts,intornationVol.31 (11) ,57622 .A.
- Grespi ,Tony. D & Sabatelli , Boland. M.(1993) Adolescent runaways and family strife : a conflict induced differentiation frame work . Adolescent-winter, from internet , http://www.furl.net .
- Good .C.V(ed) , (1973) : Dictionary of Education , New York , Mc Graw-Hill.
- Harder,J.W.(1991): Eduity theory versus Expectancy theory the case of Major League Basebal Free agents, Journal of Applied psychology Vol.76 No. 3 ,459-464.
- Heppner,P.P.&Hesocker,M.(1983):Perceivedcounselor characteristic , Client Expectations & Client state Factions With counseling, Journal of counseling psychology Vol-35–(1) ,31-39.
- Hinkle,D.E andothers(1979) : Applied statistics for the Behavioral sciences Rand Mc Nelly.
- Hjelle,L.A. & Ziegler,D.J.(1988): personality theories Basic Assumptions Research and Applecation , 2 nd ed , New York,Mc Grow-Hill.
- Homans,G.C.(1961): Social Behavior: its elementery Forms , London : Routlege and kegan paul.
- Hogg , M. (1986) , Group cohesiveness , article Reriew and some new direction , In .w ,strobe and M. Hew stone (ed) European Review of Social psychology , Vol.4 , John Wiley and sons.
- Jefferson , Marry.(2007) Linkages , Between family cohesion and sibling Relationships in family ,A theses submitted to the faculty of Brigham young university
- Johnson. H, Joseph ,(2000), Lavoie and molly Mahoney Journal of Adolescent Research , 200, P.304-320.
- Kalin ,R.& Berry , J.(1991) : Ethinc and civiv self –Identefy canad-canadian Ethinc Studies.

- Lauren wispe ,(1986): The Distinction Between Sympathy and Empathy ,To Call Forth aconcept A ward is needed,Journal of personality and Social Psychology , Vol. 50.No.2 ,314-321.
- Lennon, R.&Eisenberg .N.(1987):Emotional Displays Associated with pre schoolers prosocial behavior (child development) 50 , 992-1000.
- Lother.R.Martin(1995): Evaluation of psyscosocia Counseling in school Inter national , Journal for the Advancemnt of counseling ,Vol.18.No.1(M.O.R.R.).
- Marlowe , L .(1971) : Social psychology : An inter disciplinary approach to Human Behavior , Bosto : Holbrook press.
- McCubbin , H.I & filly ,C .R.(1983), stress and the family : Volume 1 : coping with normative transitions , New York : Brunner mazel.
- Murphy , G ,Personality .with out year
- Murdock , George , P . (1949) , "Social Structure " The Mac Millon , Co , N . Y .
- Mussen , P.11, Ganger , J ,J and Kogon, J. (1980) : Essentials of child Development and personality , New York , Harper and Row.
- Madak , P.and Gieni ,C. (1991) : Half – time elementary school Counselor , Teachers expectations of roles versus actual activities , Canadian , Journal of Counseling .25(3), 317-330.
- Martin, D.& Morris , A.(1982): Relation Ship of the seors on the tolerance Scale of the Jackson personality in ventory to those on Rokeachs docmatism Scale, Journal of Aducationally and psychology measurement Vol .(42).
- Morgan,C.T. and King ,R.A.(1975): Interoduction to psychology ,5th ed (Tokgo:McGraw-Hill Kogakusha) ,LTD.
- Olson , D.H. (1983) Circumplex model , Validation studies and FACES III-family process , 25 : 337-351.
- ________ .(1993) , Circumplex model marital and family systems . info – Walsh, Normal family .
- ________ (2000) , Circumplex model marital and family systems . Journal of family therapy .PP144-167.
- Raven .B& Rubin , J .(1976) , Social psychology , John Wiley and sons , New York.
- Simola , Sheldene & Sharman , pramodita (2007) , the Role of Absorptive capacity and capitanal on family firm performance , university of Guelph Canada.
- Strak , Werner ,(1962), the Fundamental forms of Social thought , Rout ledge & Keg an Paul, LTD, London .
- Tan . Michelle.(2007) , the effects of family cohesion and personality on the mental Health of young Australians , preliminary draft.
- Patterson , C.H.(1967):The counselor in the school , selcted Reading . Mc Graw-Hill Book company New York .
- Skinner , B.F.(1975): Science and Human Behavior New York :Mc Grw –Hill Book company .

- Steven , P.(1983): Social psychology .byprentice Hall , Inc , Englewood cliffs , N.J.P.460.
- Streers . M.R.& porter W.L(1979): Motivatio and work behavior second edition , McGraw-Hill Book conpany , New York.
- Taylor D.& Calmond ,S.(1978): the belief theory of prejudice in on inter group ,Journal of Social psychology, Vol.105.
- Tolbert, e.1.:(1980):Counseling for Career Development ,Boston, Houghton Mifflin Co.
- Watson,P.(1973): Psychology and Race ,Aldine publishing Company chicogo.
- Wrights man ,L.S.(1972):Social psyckology in the seventies Belmont ,California, Wads Werth publishing.
- Zahn-waxler C.Radk Yorrow, M.King ,R.(1979): Child rearing and childrens prosocial intiations.







دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمَّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمَّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net